

عبدالرقيب يوسف

المعابد الميترائية

في إيطاليا ومقارنتها مع المعابد الميترائية في كوردستان

ترجمة :

جميل مجيد (مەلا قەرە)

أربيل ٢٠١٣



تأليف: عبدالرقيب يوسف

المعابد الميترائية في إيطاليا ومقارنتها مع المعابد الميترائية في كوردستان

ترجمه الى العربية جميل مجيد (مەلا قەرە)



حكومة أقليم كوردستان
وزارة الثقافة و الشباب
المديرية العامة للاعلام و الطباعة و النشر
مديرية طبع و نشر هەولير (أربيل)

المشرف العام
ماجد نوري

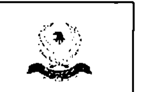
المعابد الميترائية في إيطاليا ومقارنتها مع المعابد الميترائية في كوردستان

الكاتب: عبدالرقيب يوسف
المترجم: جميل مجيد (مەلا قەرە)
الموضوع: تاريخي
تنضيد: الكاتب
تصحيح: زمان
التصميم الداخلي: شاخوان جعفر
تصميم الغلاف: أمانج أمين
العدد: ٥٠٠ نسخة
المطبعة: مديرية مطبعة الثقافة - أربيل
السعر: ٣٠٠٠

رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات العامة
(٨٤٨) لسنة (٢٠١٣)

هەولێر- گەڕەکی ڕاستی/ نزیك گەراجی بەغدا
باڵەخانەی بەڕێوەبەرایەتی چاپخانەی ڕۆشنبیری
ژمارەی تەلەفۆن: ٠٦٦٢٥٨٥٤١٣

بەڕێوەبەرایەتی چاپ و بڵاوکردنەوەی هەولێر



مقدمة المترجم

لما رأيت كتاب (پەرستگەکانی میترائی لە ئیتالیا و بەراوردکردنیان لەگەڵ پەرستگەکانی میترائی لە کوردستان) للأستاذ عبدالرقيب يوسف موضوعا جديدا بالنسبة لآثار وتاريخ كوردستان أردت ترجمته من اللغة الكوردية الى اللغة العربية ليطلع عليه من لايعرفون أو لايجيدون الكردية لتكون فائدته أعم وأشمل وقد أضاف المؤلف معلومات كثيرة الى الصيغة الأولى وإن الكتاب يكشف عن حضارة دينية وفنية في كوردستان سحب عليها الزمان ذيل النسيان وأصبحت مجهولة ولا أشك أن الكتاب سيكون مرشدا لعلماء الآثار للتعقيب في المستقبل عن تلك الحضارة ومعرفة آثارها التي مازالت مجهولة لديهم.

جميل ملاقره

٢٠١٢/٤/١٤

مقدمة الطبعة الاولى

لا أشــك ان المنصفيــن من أصحــاب الخبرة في مجــال التاريخ و الآثار عندمــا يقرأون هذا الكتاب يدركون أهميــة محتواه الذي هو موضوع جديد فــي المجالين المذكورين. بعد اتمامي لهذا البحث استنســخت عليه احدى وعشــرين نسخة ثم لما اردت طبعه أجريت فيه تعديلات طفيفة وأضفت اليه بعض المعلومات الضروريــة وبالاخص ذكر معبد (اهريمن) في قرية (بيرا) في ملحقه وذلك لأهميته الأثرية وســحب عليه وزير الزراعة الســيد جميل سليمان (١١٠) نسخة مشكورا وطلب مني ترجمته الى العربية ليطبعه فيما بعد بصوة رسمية.

إن الاثار الميترائية الموجودة في كوردستان فرع واسع من فروع الآثار اكتشف هذا النوع من قبلنا حيث لم تكتشــف ســابقا الآثار الميترائية في العراق و ايران و تركيا. لقد كتبت الى منظمة يونسكو مرتين أني أدعي اكتشاف هذا الفرع من فروع الآثار وطلبت منها إعلامي فيما إذا اكتشف في أفغانستان أو باكســتان، ولكن لم اســتلم منها جوابا. في اوروبا معلومات مستفيضة حول المعابد الميترائية وما تحتويها من الرســوم والنقوش وصور للاشخاص الدينييــن وما فيها من كتابات حيث كتبت حولها البحوث من قبل العلماء الاوروبيين ولكن المعلومات في الشــرق قليلة جدا لعدم الأهتمام باكتشاف الاماكن الاثرية الميترائية وفضلا عن هذا لاتوجد صور للأشــخاص الدينيين أوالكتابات فيها الا نادرا.

إن الكتــب المنشــورة في ايران حول الميترائية رغــم ندرتها لا تتضمن إلا المعلومات المأخوذة من العلماء الاوروبيين بخصوص المعابد الميترائية في اوروبا مع معلومات نظرية مقتبسة من كتاب آفستا أو بعض المصادر الاخرى وهي توصيف للآله ميترا وادعية دينية ولم تشــمل هذه المعلومات المعابد والآثار الميترائية الكثيرة فيها. لقد أتينا في هذا الكتاب بنماذج من معابد كوردســتان و رموز وتماثيل ميترائية لتكون مرشدا لمن يأتي من بعدنا وقد صورنــا الكثيرة منها بمقدار عدة آلاف من الصور من مجموع ما يزيد على

(٥٠٠٠٠) خمسين ألف صورة فوتوغرافية التقطناها للآثار والمبانى التراثية وغيرها في كوردستان و حوالي (٥٠٠) خمسمئة ساعة من الصورالڤيديويه وكتبنا بخصوص تلك الآثار الميترائية أكثر من ألف صفحة من المسودات في جولاتي الأثرية الكثيرة في المناطق المختلفة الممتدة من (جبل سورين) عند الحدود العراقيه الايرانية في محافظة السليمانية حتى جبل سنجار على الحدود العراقية السورية. في تلك المسودات الأولية أخطاء حيث أخطأت أحيانا في ملاحظاتي خاصة في الزيارة الأولى لبعض الاثار، وإن أفحش خطأ لي.. هو أني كنت أنسب تلك الآثار الى الزرادشتية لمدة سنوات إلى أن تحقق لدي أنها ميترائية وذلك بعناء شديد ولم يكن لي أستاذ يعلمني هذا الفرع من فروع الآثار فكنت كأعمى يمشي بقوة جسمه و بقوة عصاه.

ان كتابنا هذا بناء لفرع جديد من فروع الاثار ومع هذا لا أدعي أنني أعلم كل شيء اذ ماتزال معاني بعض الاثار والرموز مجهولة لدي، كما لم يستقر رأيي بعد على بعض الأشياء وابداء الرأي القاطع بصدده راجيا ان يكمل هذه النواقص بعض من الباحثين الذين يأتون من بعدي (وفوق كل ذي علم عليم).

لقد أدخلنا معلومات وصورا بخصوص الآثار الميترائية أيضا في تقريرنا المؤرخ (١٤شباط٢٠٠٨) الذي قدمناه الى يونسكو-فرع العراق بعنوان (حماية آثار عقرة وآثار سفوح سلسلتها و تسجيلها في قائمة التراث العالمي) وكان التقرير يقع في (٨١)صفحة.

بعد أن سميت الكتاب باسمه الحالي سابقا لاأستطيع الأن ان أغير إسمه والا لسميته (المرشد إلى معرفة الآثار الميترائية في كوردستان)

عبدالرقيب يوسف

٢٠١٢/١/١٠

مقدمة التقرير

بناء على الدعوة الموجهة الي من قبل معهد الافرو آسـيوي الايطالي المعروف ب (إيسـاو) (ISAO) المختص بشؤون الآثار والتراث و التاريخ واللغة، زرت روما يوم ٢٠٠٨/١١/١١ واسـتغرقت الزيارة ثمانية ايام. لقد سـبق وان زار ثمانية من الآثاريين الايطاليين السليمانية عام ٢٠٠٦ وعلى رأسهم البروفيسور (كارلو جريتي) للاطلاع على عدد من الاثار في كوردستان و العمل فيها. أقامت ايساو لحد الان ثـلاث دورات تدريبية في ايطاليا لعدد من آثاريي كوردسـتان مما يدل هذا على مدى اخلاصها.

رأينـا مجموعة من الآثـار التاريخية للامبراطورية الرومانيـة داخل مدينة روما منهـا القـلاع و الابنية القديمة، وتعتبـر روما بحد ذاتها متحفـا كبيرا والابنية الجديدة المشـيدة فيها لم يتجاوز ارتفاعها (٦-٧) طوابق وهي مشيدة على طراز تراثي و تاريخي، وفوق الابنية تماثيل وهياكل لرجالات تاريخية مشـهورة ولفنانين ايطاليين.

تحافـظ الحكومة الايطالية على كل ما هو تاريخي واثري وتراثي من أجل ابعادها من الضياع، واذا فتحت شـارعا ما وظهرت قطعة مـن جدار قديم فان الحكومة تحافظ عليها وسط الشارع ليراها الناس.

رأينـا على حافة شـارع وتحت عمارة جديدة ما يشـبه كهفـا ولكنه ليس بكهـف بل كانـت بناية قديمة كقاعة عميقة شـيدت فوقها عمـارة حديثة بعدة طوابق بحيث اصبحت البناية الجديدة كمظلة شمسـية للبناية القديمة ، وبهذا تمت المحافظة على هذا الاثر الحضاري، من المؤسـف نحن شـعب متخلف نقوم بهدم الابنية القديمة المزخرفة العائدة للقرن التاسـع عشـر ونشيد في مكانها الدكاكين والكراجات العمومية أو دورا جديدة وبموافقة الدوائر الرسـمية و البلديات، ومنها بلدية السـليمانية التي تفضل مصالح التجار و الاغنياء على تراث الشعب الكردي دون السـماع و الانتباه لصرخاتنا المستمرة في الجرائد، وهذا يدل على كوننا اكثر عداءا لآثارنا وتراثنا من الدول المحتلة لكوردستان، والمفارقة هنا هو أن الحكومة الايطالية رغم امتلاكها لكل هذه الآثار الكبيرة الرومانية في مدينة روما تطمع في

قطعة من جدار قديم للمحافظة عليها وان ظهر هذا الجدار في قلب شـــارع رئيسي وهكذا تفتخر الشعوب الحية بتراثها ولكننا نحن الشعوب المغفلة و الجاهلة بعكسها نقوم بهدم واخفاء أجمل مالدينا من مواقع اثارية وحضارية و ابنية مزينة بالزخارف القديمة وكذلك نخرب ونتلف حتى مقابر آبائنا واجدادنا.

منـــذ انتفاضة ١٩٩١ ولحد الآن تتأنفل وتســـرق آثارنـــا وتراثنا من قبل عصابات السراق بحيث يضطرني ذلك أن اكتم ولا أكشف عن أماكن بعض من هذا الآثار أو أدخل صورها في كتابي هذا.

إن هـــذا البحث بخصوص المعابـــد الميترائية في إيطاليـــا ومقارنتها مع المعابد الميترائية في كوردستان قدمته الى حكومة اقليم كوردستان على شكل تقرير حول زيارتي الى ايطاليا كي احث الحكومة واجلب انتباهها الى التاريخ و الآثار والتراث الحضاري لشعبنا للمحافظة عليها.

في الحقيقة كان الغرض من زيارتي هذه هو الاطلاع على الآثار الميترائية في إيطاليا وخاصة كان معهد (ئيساو) على علم باكتشافي للكثير من الآثار الميترائية في كوردســـتان التي لم تكتشف من قبل ولم تكتشـــف لحد الآن في ايران وتركيا نتيجة عدم انتباه علمائهما لها، هنا أقوم بالبحث عن المعابد الميترائية في ايطاليا ومقارنتها بما هو موجود في كوردســـتان من المعابد الميترائية اى اماكن العبادة خاصة التي اكتشفناها و مقارنة صور المراتب و الرموز الدينية، الموجودة في تلك المعابد مع الصور و الرموز الدينية في معبد (لالش) و المراتب الدينية لليزيديين وتحليلها كي نثبت كون اليزيدية والاســـم الحقيقي الكردي هو (الايزيدية) نسبة الى (ايزد) أي الاله- من بقايا الديانة الميترائية و تستقر آراء المؤرخين حول ذلك.

اخـــذت الامبراطورية الرومانيـــة الديانة الميترائية من كوردســـتان من جانبي نهر الفرات أو من منطقة (كليكيا) حســـب رأي أخر في القرن الثاني الميلادي ونشرتها في امبراطوريتها في اوروبا وشـــمال افريقيا ومصر وسورية و ما زالت آثار المعابد الميترائيـــة موجـــودة في هذه البلدان خصوصا في أوروبـــا، قال بعض من العلماء الاورُوبيـــن أن هذه الديانة وصلت الى ايطاليا بصورة ســـرية عـــام (٦٧م) وان اول امبراطـــور آمن بهذه الديانة كان (كومودوس) عام (١٨٠-١٩٢م) و شـــيد المعبد الميترائي الذي يقع الآن تحت كنيسة (سانت بريسكا) في روما والذي فيه مجموعة

من الصور الميترائية، كما آمن اباطرة اخرون بهذه الديانة وبهذا الشكل انتشرت هذه الديانة بدءا من هندســتان وانتهاءا بالمحيط الاطلسي. إن ما تبقى من هذه الديانة في العالم حاليا هو اليزيدية (الايزيدية) في كوردســتان حســبما نتوقع وقد سبق ان تمكنا من اثبات ذلك من خلال اكتشــافنا لآثار ميترائية كثيرة في كوردستان. كانت (اوستيا) مدينة كبيرة تجارية في ايطاليا على ساحل البحر الابيض المتوسط وبالقرب من روما الحالية وهاجر منها ســكانها بعد انهيار الامبراطورية الى روما. يقــدر طول هذه المدينة بـ (٦كم) وعرضها (٢كم) تم التنقيب عن هذه المدينة في زمن موســوليني و مازال قســم كبير منها باقيا تحت الأرض. يوجد في اوستيا (١٨) معبد ميترائي ولم يعرف عدد المعابد الغير المكتشــفة في القســم الذي لم يجر فيه التنقيب.

في ٢٠٠٨/١١/١٣ اطلعتني الدكتورة (بربرا فاتيكوني) على اربعة من المعابد ولم اتمكن من رؤية المزيد من المعابد لبعض الاسباب ولو رأيت كلها او معظمها لكانت الفائدة اكثر ورافقنا في زيارة تلك المعابد الســيد كمال رشــيد مدير آثار الســليمانية الذي كان في تلك الدورة التدريبية التي أشرنا اليها سابقا وكان هناك فريق من آثاريي كوردستان من السليمانية ودهوك وأربيل يقوم بالتنقيبات التدريبية في واحد من هذه المعابد يسمى (معبد الثعبانين) وكانت هذه هي الدورة التدريبية الثالثة التي قام بها معهد ئيســاو لآثاريي كوردســتان. ان الدكتورة المذكورة كانت محترمة عملت في مجال الآثار ما يقارب (١٨)سنة في ايطاليا وبنغلاديش والهند و اوزبكستان وقامت ببعض الاعمال في كوردستان ايضا وهي تتقن عدة لغات والآن ومنذ سنوات تعمل في معهد الافرو اسيوية الايطالية (ئيساو).

لاشــك أن محتــوى بحثــي هذا موضوع جديــد في مجال علــم الآثار في كوردستان.

عبدالرقيب يوسف
مستشار لشؤون الآثار والتراث الحضاري الكردي
في رئاسة حكومة اقليم كوردستان
٢٠٠٨/١٢/١٧

التمهيد

أن الدين الميترائي من أقدم الاديان الآرية إذ جاء اسم (ميثرا — مهر) في لوحة مسمارية من (بوغازكوى) تعود الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وهـــي عبارة عن معاهدة بين دولتين آريتين همـــا الدولة الميتانية و الدولة الحثية وجاء اســـم ميترا مرارا في الكتاب السنسكريتى الهندى (ريك ودا) (حوالى القرن الرابع عشـــر قبل ميلاد) ولا يعلـــم متى ظهر هذا الدين بين الاريين، هل ظهر في الألف الثالث قبل الميلاد أو قبل ذلك؟.

ان ميترا عند الآريين هو اله العدل والمســـاواة واله الســـماء بما فيه الشمس ومنطقة البروج وهو الذي يوزع اشعة الشمس الى الجهات الاربعة من الكون وهو يحكم بين الناس مع إلهين آخرين عند جسر الصراط يوم القيامة. يتبع ميترا ســـبعة الهة وهم: ســـروش ورشنو وأشـــا اخت رشنو وسشيدارند وثـــرودرس واوروتا والالهة ثارندي أما الاله الاعظم فهو اهورامزدا. إن ميترا حســـب الرواية هو ابن آهورامزدا و أن آهورامزدا و أهريمن هما إبنا الزمان اللامتناهي (زروان) أما آناهيتا فقيل انها اخت ميترا و قيل أمه وان رموز ميترا وآناهيتا(ناهيد) تتكرر مجتمعة في الاماكن الدينية وان الساســـانيين الزردشـــتيين استعملوا رموزهما أيضا في اماكنهم الدينية لذلك فانه حسب رأيى أن بعض المعابد هي لميترا وآناهيتا على حد ســـواء حيث أنها تتضمن رموز الاثنين معا.

لاشك ان عبادة ميترا وصلت الى كوردستان في عهد الميتانيين من الموجة الآريـــة الأولى التي وصلت الى إيران و كوردســـتان والعراق وآســـيا الصغرى وانتشرت عبادته في كوردستان الشرقية بوصول الميديين والمندائين ولكنها تأخرت في الوصول الى معظم كوردســـتان الجنوبية التى كانت تحت الحكم الآشـــوري حيث كان الأكراد فيها وثنيين و دامت الوثنية في بعض الأماكن الى القرن التاســـع فقد ذكر توما أســـقف المرج في القرن التاسع في (كتاب الرؤســـاء)ص(١٠١-١٣٣) انه في عهد أجداده من سكان قرية (نحشون) في منطقة (بيث شاروناى) أي (شيروانا مەزن في شمال رواندز) كان سكان

القرى المجاورة يأتون الى قريتنا ويعبدون شجرة سنديان (چنار) كبيرة بينما كان سكان قرية جولاى (أي قرية گولا في دشت برازگير) قديما مجوسيين. وذكر أيضا في ص(٢٨٥) أنه كان قسم من سكان قرية (قوث) أي (كوثي) في شرق (مريبا) من قضاء شيخان يعبدون الأصنام و الأشجار ومنها شجرة زيتون كبيرة و جميلة وذلك في القرن الرابع أما الباقون فكانوا مجوسيين و مانويين و مسـيحيين. وذكر أنه كانت في قوب عبادة الشمس أيضا علما أن عبادة الشـمس تدخل ضمن الميترائية وإن صورة الشمس من رموز ميترا أيضا وقد قال ورمازرن في (آيين ميترا) ص(٨٧)أن اله الشـمس (سل) تابع لميترا وأن ميترا معروف ب (الشمس التي لاتقهر) ومن المعلوم ان لفظ المجوس عند الكتاب الكنسيين امثال توما يشمل الزردشتيين والميترائيين بدون فرق لقد صورنا اثار(قوب) من بينها مكان منحوت في الصخر لوضع الاموات فيـه امام الطيور الجوارح مما يدل على ان الدين الزردشـتى قد انتشر فيها.

لا أعلم مدى انتشـار الميترائية في هذا الجزء من كوردسـتان في العهد الأخمينـي ولا أسـتطيع أن اميز بعض المعابد فيمـا إذا كانت من العهد الأخمينـي ام لا أما في عهد الدولة الأشـكانية (الفرثيـة) (١٢٩) قبل الميلاد الى (٢٢٧) بعد الميلاد فقد انتشـرت في كوردسـتان عبادة ميترا و أناهيتا جنبا الى جنب بصورة واسـعة جـدا حتى قال ورمازرن في (آيين ميترا ص ٤٥) ان نهر الفرات في ميزوبوتاميا هو مهد الدين الميترائي. إن الأشـكانيين (الثارثيين) الآريين كانوا أقرباء الميديين (الأكراد) من ناحية العرق واللغة على ماقاله (دياكونوف) في ص ٤٨ من كتابه (أشـكانيان) وكانوا على الدين الميترائي ونشـروا هذا الدين في كوردستان بعد ان قضوا بمسـاندة الميديين على الحكم السلجوقي في كوردستان وإن الآثار الكثيرة التي اكتشفناه تعود الى هذا العهد وكان عهد الدولة الأشكانية عهد التسامح الدينـي وعهد الإزدهار العمراني من بناء المدن وتجديد وإحياء المدن الخربة والمندثرة على ما قاله المؤرخون. لقد خلفت هذه الدولة آثارا في كوردستان لاتعد ولا تحصى من آثار عمرانية مدينة كنحت الآلاف من الكهوف بشـكل

قرى ومدن مثل (حسن كيف-حصن كيفا)، ومدينة (فنك) وبناء معسكرات كثيــرة جدا وإقامة التحصينات وحتى بناء الأســوار فوق الجبال خاصة في إقليــم (كوردون-كوردوئين) الممتد من بوتان حتى مــاوراء دياربكر وذلك تحســبا لخطر الرومان والأرمن وكان الأشكانيون مهرة في فن العمارة ونحت الكهوف وان كلا من جســر حسن كيف وجسر زاخو القديمين شاهد على تلك المهارة وقد أعطت هذه الدولة لمعســكراتها الصفة الدينية الميترائية وذلك بنحت الكثير من أحجار المعســكرات على شــكل تماثيل لرموز ميترا آله العدل وآله الحرب أيضا وذلك لجعل معسكراتها تحت حمايته مما هو خاف على المؤرخيــن والآثاريين. نذكر في هذا الكتــاب مجموعة من التماثيل الميترائية مع صورها وهي بصورة عامة أشباه تماثيل

أي ان الصور والتماثيل الميترائية الكثيرة في كوردستان ليست كاملة و دقيقة بكل تفاصيل الجسم و انما هي شبه صور و شبه تماثيل إلا قليلا لأن الدولة الأشــكانية التي نشــرت الدين الميترائي في كوردستان بعد أن قضى فرهاد الثاني الأشكاني على الملك السلوكي (أنطيوخوس) السابع سنة (١٢٩ق.م) في منطقة عقرة ســارت على هذا الأســلوب الذي وضعه الملك الأخميني اردشير (خشايرشا) الثاني ابن داريوش الثاني (٤٠٤-٣٨٥ق.م) عندما أحيى عبادة ميترا و آناهيتا بجانب عبادة آهورامزدا وكان الدين الزردشــتي ألغى عبادتهما وعبادة كافة الآلهة ماعدا الاله الاوحد (آهورامزدا) و أمر أردشير بصنع اشــباه الصور و أشباه التماثيل الدينية لميترا و آناهيتا على ما كتبه الكاهن و المؤرخ البابلي (بيروســوس) في القرن الرابع. ان عالم الآثار سيف الله كامبخش الذي تحدث عن هذا العمل و الأسلوب الديني لأردشير و اتى ما قاله بيروســوس في كتابه (آثار تاريخــي ايران) ص ١٩٢-١٩٤ ذكر أن الأشــكانيين إعتبروا (مجازا) اردشير جدهم وبنوا معابد لآناهيتا في سفوح زاگروس بحيث كان المحراب يقع وسط اربع ممرات وبشكل بناء مربع.

هذا ومن المحتمل ان ما أمر أردشــير الثاني بعمل أشــباه الصور لميترا و آناهيتا وليســت صورا كاملة ناشــئ من فكرة أن الإله غير قابل للرؤية من قبل البشــر وكانت هذه الفكرة موجودة عند الميترائيين والزردشتيين أيضا

ثم ان هذا الأســلوب الديني والفني شمل رموزهما أي شمل صور الحيوانات التي هي من رموزهما.
من الفن الميترائي في كوردستان أيضا انه توجد أحجار كبيرة نوعاما نحتت بثلاثة زوايا أو بأربعة زوايا بشــكل أشباه صور أي ان كل زاوية منها عبارة عن شبه صورة.
الخلاصة ان عمل أشــباه الصور و التماثيل بشكل تجريدي أو قريب من الفن التجريدي الحديث صار تقليدا و أســلوبا من الفن الميترائي لذلك لم يعرفها الناس ولم ينتبه اليها علمــاء الآثار ولهذا بقيت الآلاف منها محفوظة في كوردســتان والا لكســرها الناس وقد وصف واحد من علماء الآثار الغربيين الأكراد ب(كســاري التماثيل) فكم من تمثــال حجري من هذا النوع دققت النظر اليه ســاعات و مرات حتى حصلت لي قناعــة تامة بأنها تمثال ولو إطلعت قبل ذلك على ماكتبه سيف الله لما صرفت على معرفتها اتعابا لا توصف وإني أطلعت بعضا من الاثاريين الأكراد على بعضها فكانوا يشكون في كونها تماثيل و يشكون في صحة ما أقول لأن هذا الفرع من فروع الآثار الذي أنا مكتشفه هو غريب بالنسبة اليهم.

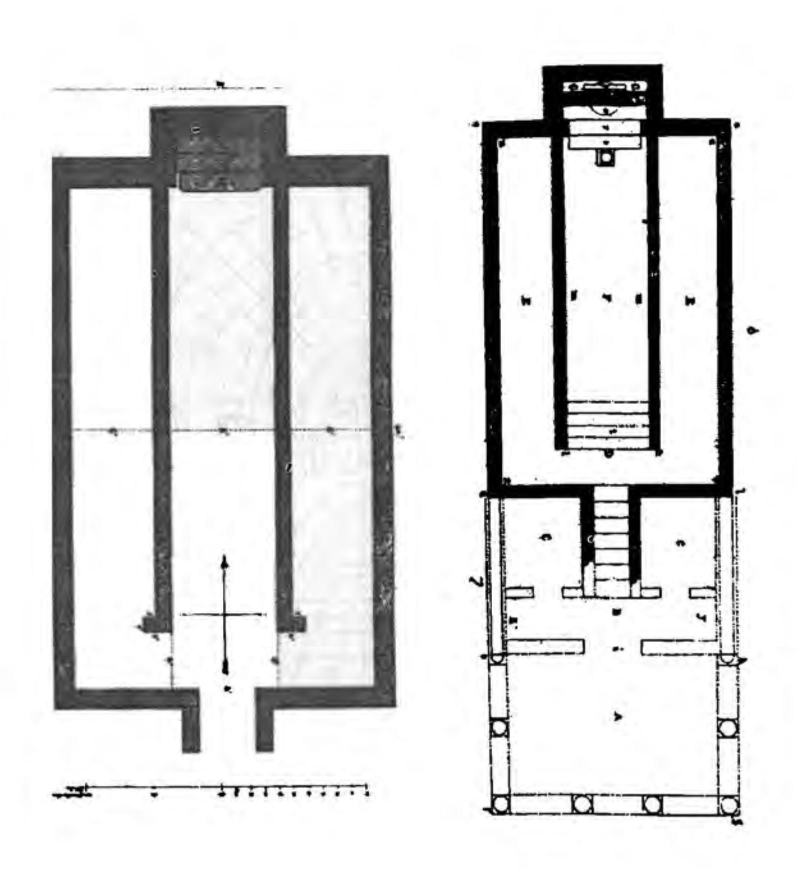
الطراز المعماري للمعابد الميترائية



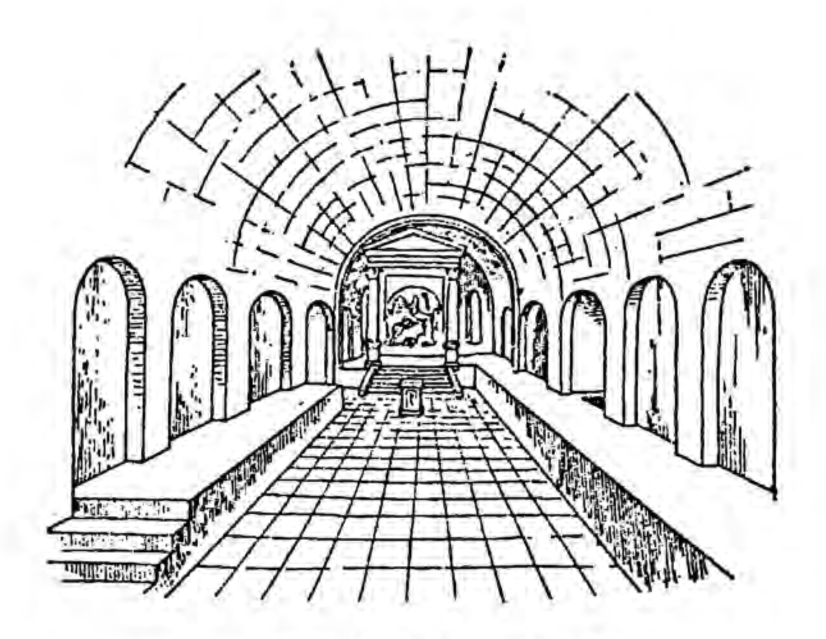
ان الطــراز المعماري للمعابد الميترائية فـــي أوروبا المقتبس من طراز المعابد الكهفية في الشــرق أو في كوردستان بالذات عبارة عن قاعة واحدة مســتطيلة توجــد في كل من الجانب الأيمن و الأيســر للقاعة مصطبة أي دكة طويلة لجلوس المصلين وفي نهايتها محراب في هيئة طاق وتحت المحراب منصة صغيرة كانت توضع عليها النار المقدســة في المراســيم الدينية. هذا هو الشكل الاساسي لهذه المعابد الأوروبية وان كانت هناك فروق طفيفة في بعضها فهي غير جوهري.

يحتــوى كتاب أيين ميتــرا لمارتن ورمازرن و كتــاب (آيين مهر) لـ (هاشــم رضا) على بعض المخططات لمعابد أوروبا.وهما كتابان جيدان استفدنا منهما لمعرفة معاني بعض الرموز وان كنا قد حصلنا عليهما متأخرا.

هذان مخططان من هاشم رضا:



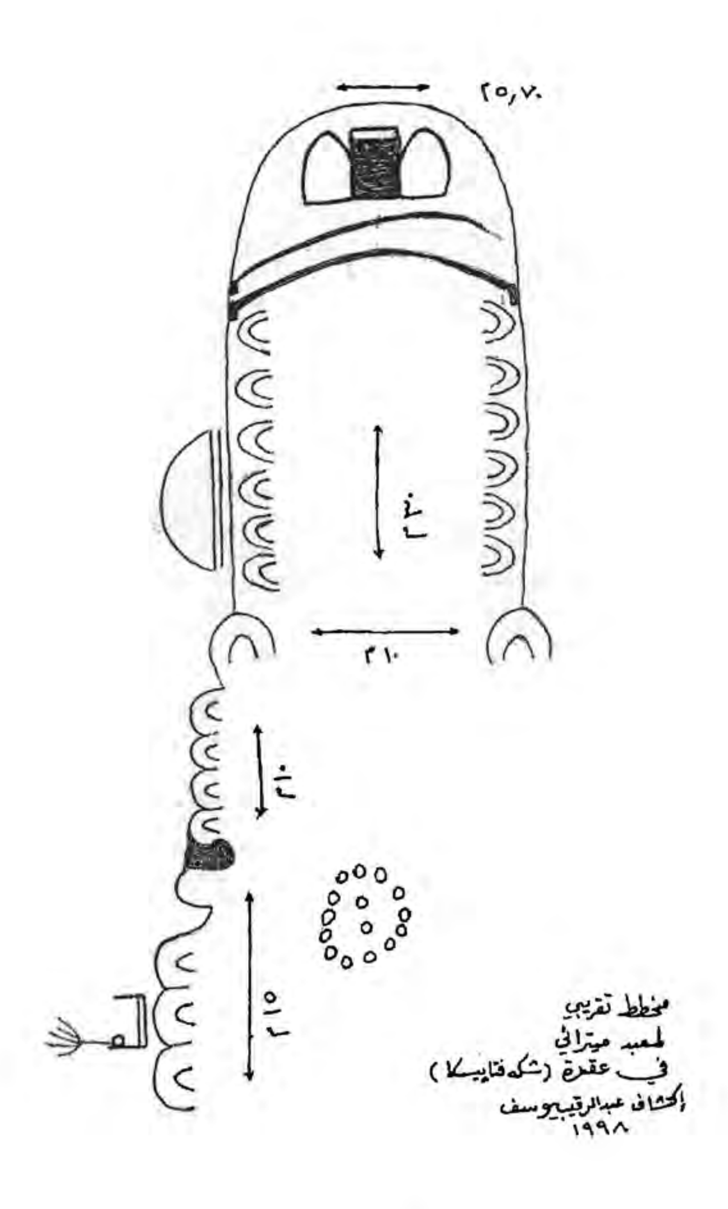
هذا مخطط اخر من ورمازرن:



شكل ٥: درون مهرکده سردیکا (سوفیا)

إن المعبــد الميترائي في أوروبا في تصميمه المعماري لايختلف بصورة عامـــة عن مخطط معظم المعابد الميترائية الكهفية التي إكتشــفناها في كوردســـتان والتي هي عبارة عن قاعة في نهايتها محراب وليست بالضرورة ان تكون المعابد جميعا ذات اتجاه واحد فبعض منها يتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي أو من الشمال الغربي نحو الجنوب الشـــرقي أو من الشـــمال الى الجنوب أي إنها كانت حرة في اتجاهها.

ان المعبد الميترائي (معبد الشـــمس) في (حضر) في جنوب سلســـلة جبل ســـنجار وفي غرب الموصل من نفـــس طراز المعابد الكهفية في كوردستان ومعابد أوروبا إن المعابد الكهفية الموجودة في جبل سنجار (شـــنكال) هي من نفس الطراز. فـــي صدر بعض المعابد محرابان هما أناهيتا وميترا حسب رأيي مثل معبـــد كهف في حرير (٧١×١٠م) وهي عمق، بطول (٥٥م) وعـــرض (١٠م) ومكان الصلاة عبارة عن قاعة مساحتها (٣٠×١٠م) في نهايتها محرابان وإن كانت في طرفيها دكة فلم نتمكن من تشـــخيصها بسبب وجود الأتربة فيها وهذا مخططه التقريبي.


٢٥,٧٠
٤٠م
٢١٠
١٠م
١٥م
مخطط تقريبي
لمعبد ميترائي
في عقرة (شكه فتايبسكا)
الكشاف عبدالرقيب يوسف
١٩٩٨



صورة الكهف:

في كوردستان عدد من المعابد أي أماكن العبادة[1] لم أعلم بوجودها في اوروبا وهي: ١- أماكن صخرية مكشوفة غير مسقوفة تحت الهواء الطلق وهي أقدم و أفضل حتى عند الزردشتية ولم يكن سواها حتى في عهد الدولة الميدية وكان الملك الأخميني اردشير الثاني (٤٠٤-٣٨٥ق.م) أول من شيد البناية ذات السقف للمعبد.

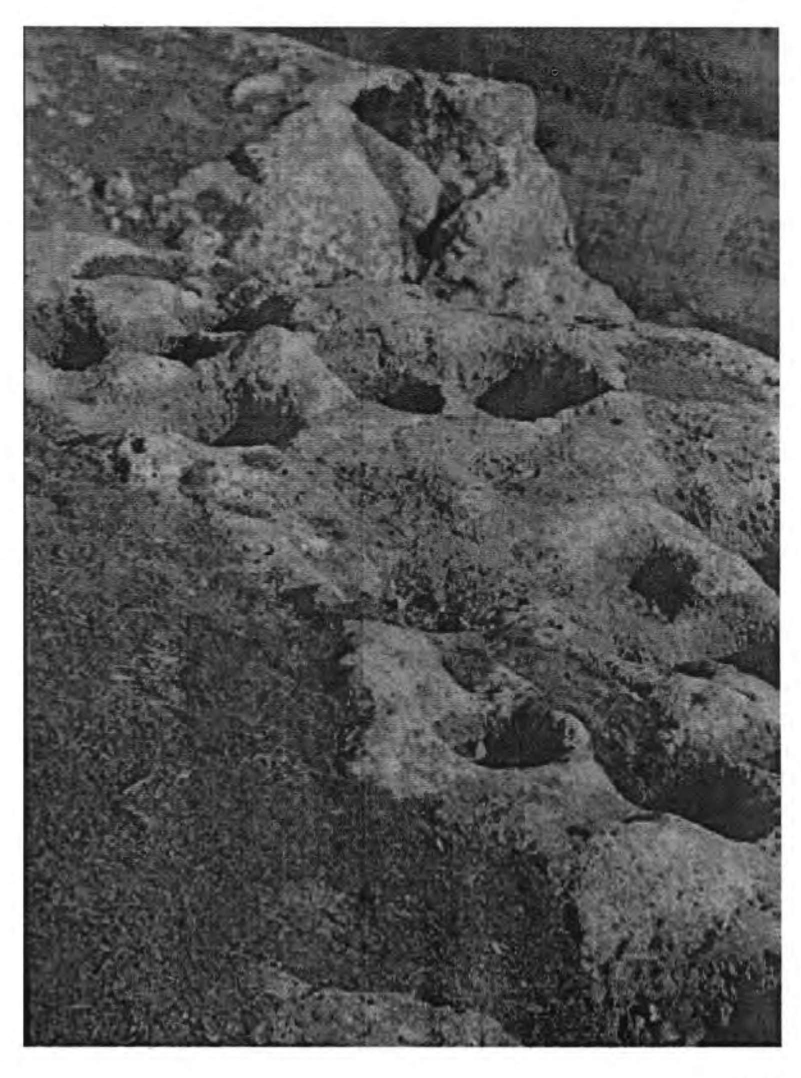
من الأماكن المكشوفة الكثيرة جدا في المناطق الجبلية نأتي بنماذج ليعرفها القراء منها هذه القاعدة الاسطوانية التي كانت توضع عليها

١- اني استخدمت كلمة (معبد) التي باللغة الكردية (پەرستگه) لكل مكان للعبادة اختصارا سواء أكان مكشوفا أو مكانا ذا سقف أو كهفا وهذا هو المعنى اللغوي الصحيح للكلمة التي هي (اسم مكان) حسب تصريفها وإن البعض يستخدم المعبد لبناية مسقوفة أو كهف فقط أما غيرهما فيستخدمون عبارة (مكان العبادة).

النار المقدس وتتبعها عشرات من الحفر الكبير والصغيرة.

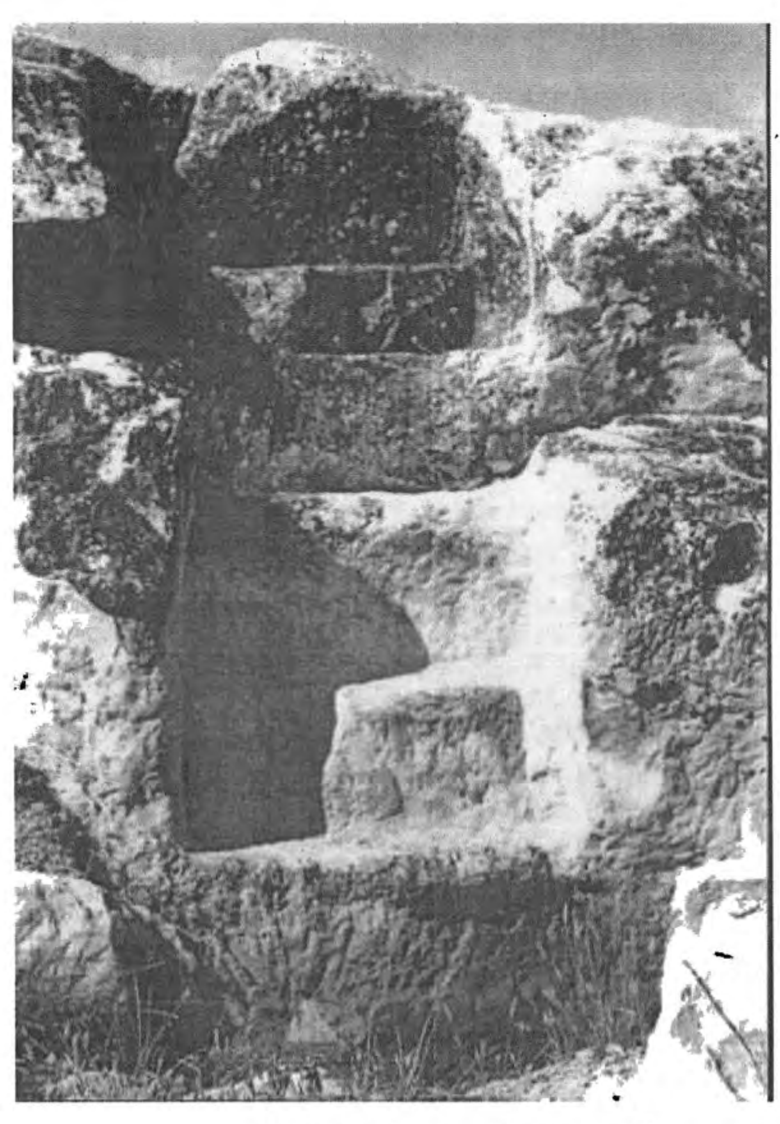
للمشـــاعل والبخـــور والماء المقـــدس وتحضير الشـــراب المقدس و





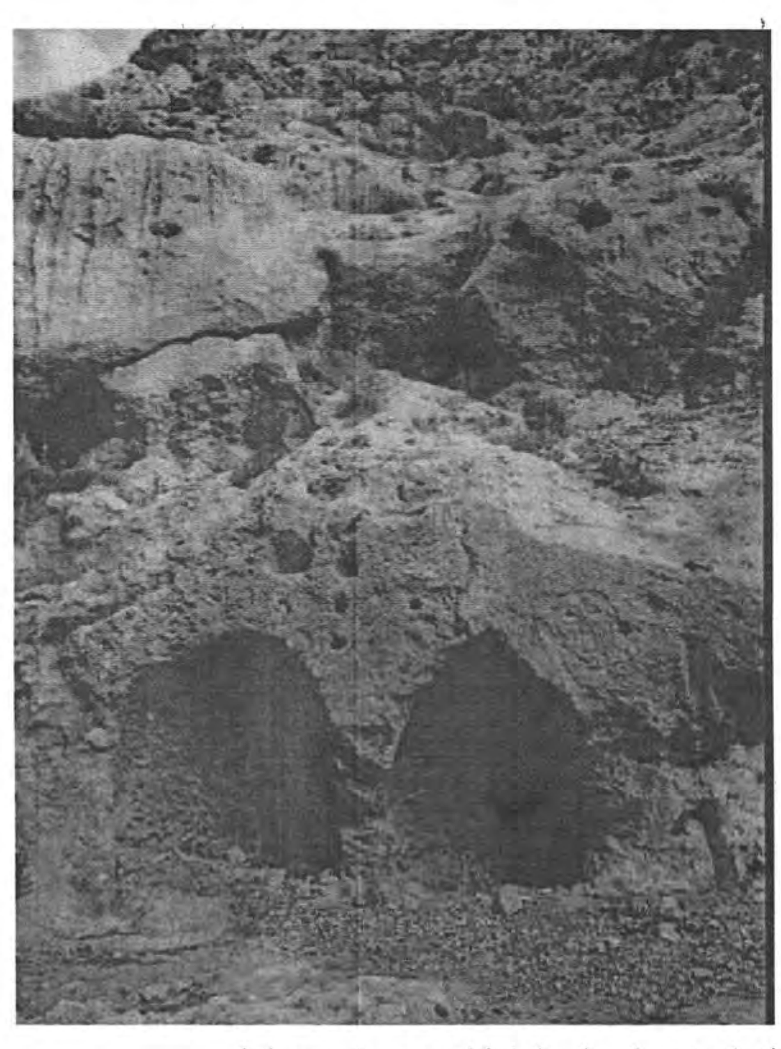
للنذور.

فيما يلي صورة محراب ميترائي مكشوف في عقرة امامه بركة تشبه بركة ماء وعندي أنها إشـــارة الى الهة الماء والتناسل (آناهيتا) التي



عبدت مع الميترا جنبا الى جنب في كوردستان

هذا محراب ميترائي اخر مكشـــوف يتألف من محرابين عليه صورة



انسان شوهها رجل جاهل كان يعتبر نفسه رساما.

يوجد محراب مكشوف آخر في السلسلة الجبلية الواقعة جنوب زاخو في اعلاه صورة هلال من الجص وفي وســـطه قرص الشمس محفورا ومطلى بالجص





محراب آخر في وسطه صورة طائر(العقاب)الذي هو من رموز ميترا

فيما يلى صورة محراب ميترائي آخر في قرية (قشــفر) في سلسلة الجبل الأبيض (چياى ســپى) في شــمال غرب دهوك. توجد تحت المحراب درجات طويلــة. في القرية آثار ميترائية مهمة وفيها (دير ماريعقوب) الذي شيده إيشوعياب الملقب ب (مغادر مكانه) و ذلك في القرن الســابع الميلادي وليس (دير الكلب) على ما خطأت سابقا لأن (ديــر كلبا) يقع في وادي القيامة خلف قصبة أتروش. زرت آثار قشفر في (١٩٩٥/٦/٢٣) مع الأخ الدكتور كامران برواري والصحفي المرحوم محمد كمال السندي.



٢- في كوردستان نوع آخر من أماكن العبادة وهو (دارى مهر) الذي يحمل اسم (مهر-ميترا) و عدده قليل. إنه وان لم يكن المعبد الأساسي الا أنه نوع من المعابد الميترائية[٢] وهو عادة قريب من

٢- تحت (دارى مهر) في الصخر قياس لبه (١٠,٣٠×٨,٥٠م) ومع التزيينات المعمارية (٢٦×١٦م) ومع السور (٣٦×٣٦م). إن كلمة (دارى) على ما في القاموس الفارسي (فرهنط عميد) تأتي بمعنى الحليف والعطار ومخزن المواد العطرة وملاح السفينة وقطيع الغنم لا أشك أن (دارى مهر) من المعابد الميترائية لا الزردشتية لان الآثار الدينية القريبة منه بحوالي (٦كم) من الشرق في وادي (بيتاس) وكذلك في وادي (قرقور) الأقرب من (بيتاس) هي آثار ميترائية وكذلك مكان العبادة على ضفة نهر خابور ضمن مدينة زاخو الواقعة في شمال دارى مهر بحوالي (١١كم) وكذلك آثار قرية (شيناظا) في جبل بيخير في غربي زاخو من القبر الصخري (ناوسك-ناؤوس) ومن بعض الأحجار الدينية الموجودة في مقبرة شيناظا الاسلامية المتخذة على معسكر أشكاني وكذلك الآثار الموجودة عند ينبوع قرية (ديربون) في سفح الغربي من بيخير وكذلك القبر الصخري أسفل قرية بوصل في شمال شرق زاخو وآثار كهفي (بهيري) في وادي (شرانش) شمال زاخو أي ان الآثار الدينية الموجودة في سلسلة بيخير التي تبدأ من الجانب الغربي من مضيق زاخو الذي يقع فيها دارى مهر وكذلك سلسلة الجبل الأبيض الذي يبدأ من الجانب الشرقي من المضيق وما أشرنا اليها من آثار الواقعة في زاخو وشمالها هي كلها آثار ميترائية ولم نجد في المنطقة آثارا زردشتية

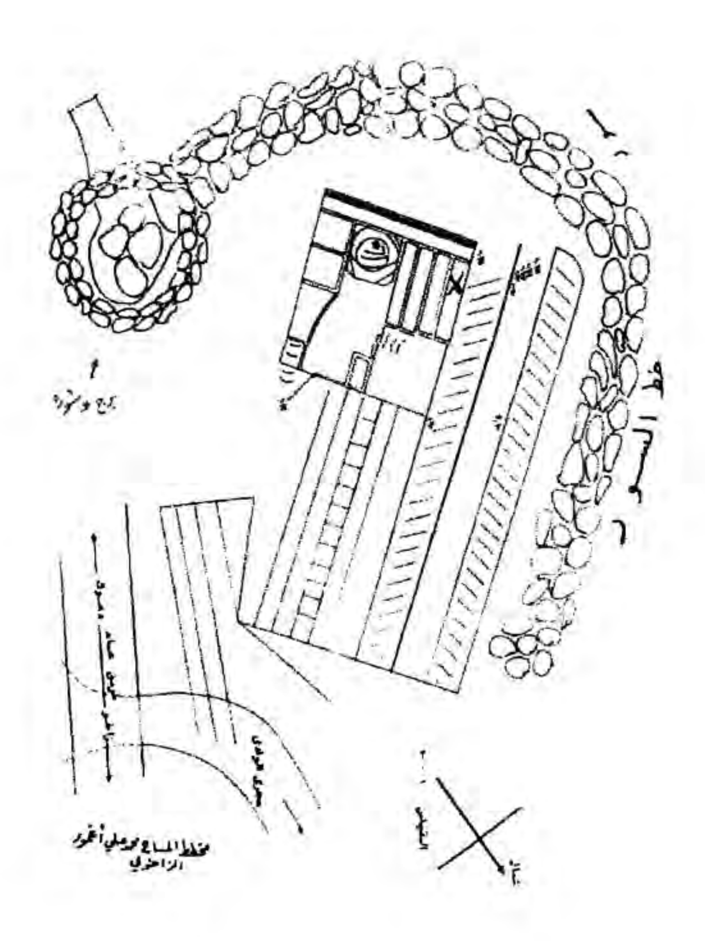
المعبد الرئيسي ويوجد واحد منها في مضيق زاخو (طةلي زاخو) الممر التاريخي الشهير وان برج سور (داری مهر)هذا يدل على أنه من العهد الأشكاني.

إن (داری مهر) يقسم الى عدد من الأماكن الشبيهة بالدكة التي تسمى ب(پەرستگا) أي (مكان العبادة) تفصل كلا منها عن الأخرى ساقية هي في نفس الوقت الحدود الفاصلة بينهما ويحرم على الجالس على إحداها الانتقال الى الأخرى إذ تبطل صلاته. إن ل (داری مهر) طقوسا دينية أي أدعية وصلاة خاصة وهو مكان للولائم الميترائية

وان مئات الالوف من الآثار الدينية الميترائية من صغيرة وكبيرة في كوردستان الجنوبية لتدل على ان الدولة الأشكانية كانت على الدين الميتراثي مع عبادة آناهيتا ولم تكن على الدين الزردشتي أما (داری مهر) زريمـوك في (بله) فتقرب منه آثار ميترائية في قرية بـارزان وفي قرية (هرن) الواقعة في غرب زريموك بمسافة حوالي (٥كم) فهناك قبر صخري للميترائيين أيضا مع وجود آثار ميترائية في أماكن متعددة في المنطقة فنستدل مما تقدم على أن (داری مهر) في المكانين أثران دينيان ميترائيان وهما من العهد الاشكاني (الفرثي) أما ماذكرته المستشرقة (دراوور) في كتابها القيم (الصابئة المندائيون) من أن للزردشتيين (البارسيين) في الهند (داری مهر) وكتبت تفصيلا بخصوصه- فليس منافيا أن يكون بالأصل للميترائيين ثم أخذه منهم الزردشتيون في العهد الساساني ثم نقلوه معهم اثناء هروبهم من ايران الى الهند امام الفتح الاسلامي وان الكثير من الدين الميترائي بقي في الزردشتية وبقيت تأثيراته في أديان لاحقة.لقد أخذت الصابئة المندائيون في العراق مخطط (ميسرا) في معبدهم الموسمي من (داری مهر) الميترائي وأن اسم ميسرا جاء من اسم (ميثرا-ميترا) ومن يقرأ كتاب دراوور يعلم أن الصابئة أخذوا الكثيرة من ديانتهم من الدين الميترائي أو أنهم كانوا قديما ميترائيين ولهذا فإن حكومة البعث منع الكتاب من التداول سنة ١٩٧٦ بنفس الكتاب الرسمي الذي منعت به الجزء الثاني من كتابي (الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى).لقد كتبت دراور تفصيلا عن (داری مهر)أخذته كله عن(مودى) وقد ساعدتنا تلك المعلومات على معرفة هذا النوع من المعابد.



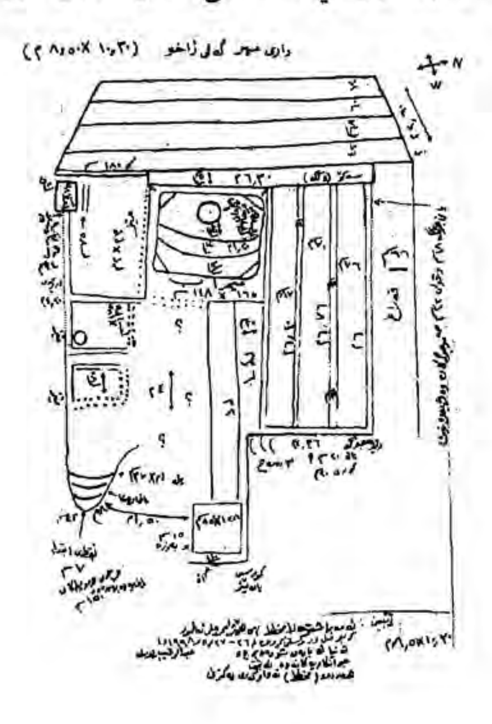
مثلما عندنا وليمة (زێو) الكردية و وليمة (مولود) وهذه صورته:
ندرج هنا المخطط الذي عمله لنا المســاح السيد محمد على أغمور في سنة ١٩٩٦ مشكورا والذي يظهر فيه موقع السور الذي كان يحيط بــه من جهتين وكذلك موقع البرج مــع التزيينات المعمارية له من الشرق والشمال وكان أخي الملا احمد قد أطلعني على هذا الأثر المهم



ولم يكتشف سابقا وقد حفره وشوهه لصوص الاثار مرتين.

ندرج هنا أيضا المخطط الذي عملناه وهو أصوب وأشـــمل بالنســـبة للقياسات وأماكن جلوس المصلين (يزشنگاه-يەزيشنەگاه) الثلاثة من اليمين والســـواقي والمناضد الحجرية التي كانت توضع عليها مراد

الوليمة من الماء والخبز والحليـــب والفواكه والبخور وغيرها وتوجد في الجانب الأيســـر ثلاث مناضد حجرية على الأوســـط حفرة دينية صغيرة وقد تعرض اثنان منهما للتخريب وفي الجانب الأسفل منضدة منفردة يحتمل أنه كرسي لجلوس الكاهن لقد وضعنا علامة الاستفهام على أجزاء خربها لصوص الآثار تماما بحيث لاندري كيف كانت ومن المحتمل ان المعبد الرئيسي نفسه يقع أسفل (داری مهر).



فـــي (بله—بلىَ) في منطقة بارزان في الضفة الشـــرقية لنهر الزاب الكبير في الموقـــع الأثري (زريموك) يوجد (دارى مهر) آخر أكبر و



٣- أطلعني عليه السيد فاخر علي عارف مسؤول (منظمة الثقافة) في بلى في (٢٠٠٨/٦/١٨) وزاره بعض الناس ومنهم عالم روســـي ولكنه لم يعلم حقيقته وقال لي السيد نادر بابكر من قرية (هستى) القريبة من البارزان وهو من آثاريي المديرية العامة لآثار كوردســـتان في أربيل ذهبنا مع الآثارية الألمانية (مارطريت وان نيظ) و أطلعناها على هذا الأثر لكي تبين لنا حقيقته فلما رآه قالت إنه مقلع حجري. أي انها كالخبير الروســـي لم تعلم بحقيقته فقلت للسيد نادر ألم تر الآثارية الألمانية الحفر الدينية الموجودة عنده؟ في هذه السفرة كان معي السيد جودت محمود صوفي الأربيلي وقد زرنا كهف شاندر مع اثنين من عمال عالم الآثار الأمريكى بروفيسور(سوليكى) اللذي نقب في الكهف وهما حسين ميرزا و خالد أحمد من قرية (شكفتي) و سجلنا معهما صوتيا معلومات مهمة و شيقة داخل الكهف ومع السيد عبدالله مصطفى شيخ هومر في قرية شاندر اللذي كان من خيرة عماله و الذي ظهرت جمجمة (نياندرتال) بمعوله وكان سوليكى يحبه كثيرا أما عبدالله فأنه يحب سوليكى الى حد التقديس وكانت بينهما مراسلة ونداءآت تلفونية.

أوسع من داری مهر (گەلی زاخو)[٣] وهو عبارة عن قسمين أو اثنين متجاورين من (داری مهر).

٣- في كوردستان نوع آخر من المعابد الميترائية وهو زقورات صخرية متدرجة منها زقورة قلعة عقرة المكتشفة من قبلنا حيث لم تشخصها ولم تعرفها المديرية العامة الآثار في العراق التي زارت لجنتها القلعة ولــم يعرفها الآثاريون والمؤرخون الذين زارو القلعة. للزقورة من بعض





الجهات ســبعة تدرجات ولها مصاطب و محاريب وتزيينات معمارية من ثلاث جهات بالاضافة الى الحفر الدينية.

تطل الزقورة من الشرق الى بداية الجنوب على (شارع مقدس) مستقيم



منحوت في الصخر بقيـــاس (٥١,٥٠×٢,٥٠م) وبعمق (٥,٥٠م) في بعض الأجزاء.

لقدنحت كهف(١٥,٥٠×٥م) بشكل رائع جدا يقع بابه في الشارع أي في جانبه الغربي وفي نهايته محراب كبير وهو المعبد المترائي. تطل الزقورة من الشمال على الكهف ويطول وصف الجميع.

هذه زقورة أخرى على رأســـها كرة الشمس أو كرة السماء تقع الزقورة في ناحية أتروش. أشـــار اليها في القرن التاسع (توما اسقف المرج) في (كتاب الرؤســـاء ص ١٤٤) لكنها ليســـت من الجص بل صخرة وكتبنا أوصافها بكل دقـــة وصورناها في (٢٠٠٣/٦/١٣) مع أخي



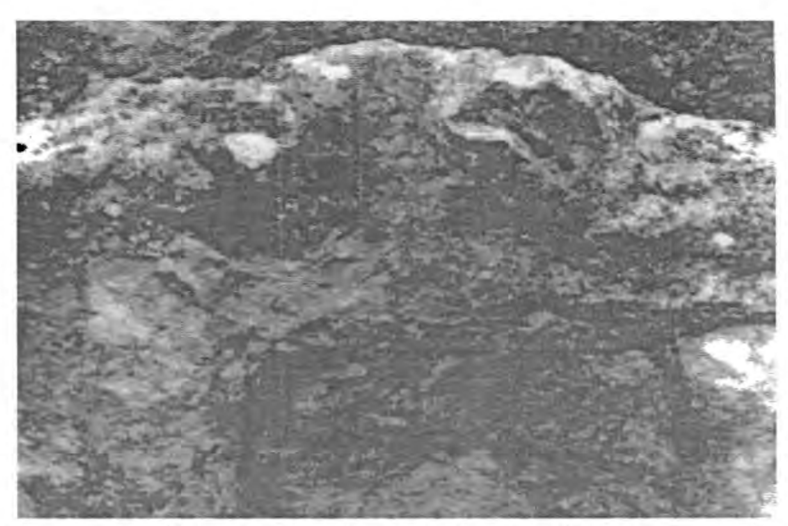
الملا أحمد وأظن أن ماجاء باسـم(دو دور) في دليل المواقع الأثرية في العراق سنة ١٩٧٠ هو هذه الزقورة وفيما يلي صورتها:

٤- معبد ضارتاق أي المعبد ذي أربعة أبواب وهو أن يكون للمحراب أربعـة أبواب من هذا النوع معبد كهف (شـكفتا جارسـتون) (أي الكهف ذي الأعمدة الأربعة) في مدينة دهوك (أديان) الذي اكتشفناه فـي (١٩٩٥/٥/٢٥) فهو معبد مهم جدا لميترا و أناهيتا معا لأنه يحتوي على رموزهما معا ومن المحتمل أيضا أن يكون الكهف معبدا



لآناهيتا وأن يكون المعبد المكشـــوف المتجه محرابه نحو الشمال مع كهف صغير أمام النفق معبدا لميترا.

ان معبد الكهف يشـــبه معابد أوروبا في دكتيه الشـــرقية والغربية فقط وأما محرابه فهو يقع في وســـط المعبد بين أربعة أعمدة تكون أربعة ابواب وبالفارسية (چهار تاق) وقد ظهر هذا النوع لأول مرة في العهد الأخميني و كانـــت توجد صور على صخرة المبعد وفي داخله ولكـــن الكثير منها أصيب بالتشـــوه والتفتت وقد ألفنا كتابا بصدده مازال مخطوطا وهو عبارة عن معبدين معبد مكشوف و معبد كهف



صورة نصفية لأناهيتا في عقرة فوق محراب صغير تحف بها الطواويس

و بينما نفق منحوت في الصخرة في المعبد رموز و رســـوم و كتابة بهلوية و رسوم فلكية مثل البروج الاثنى عشر والفصول الأربعة لقد اكتشفنا آثار مدينة دهوك المسورة القديمة التي يقع فيها المعبد وذلك في الجانب الشرقي من مضيق دهوك أما المدينة الأقدم فكانت



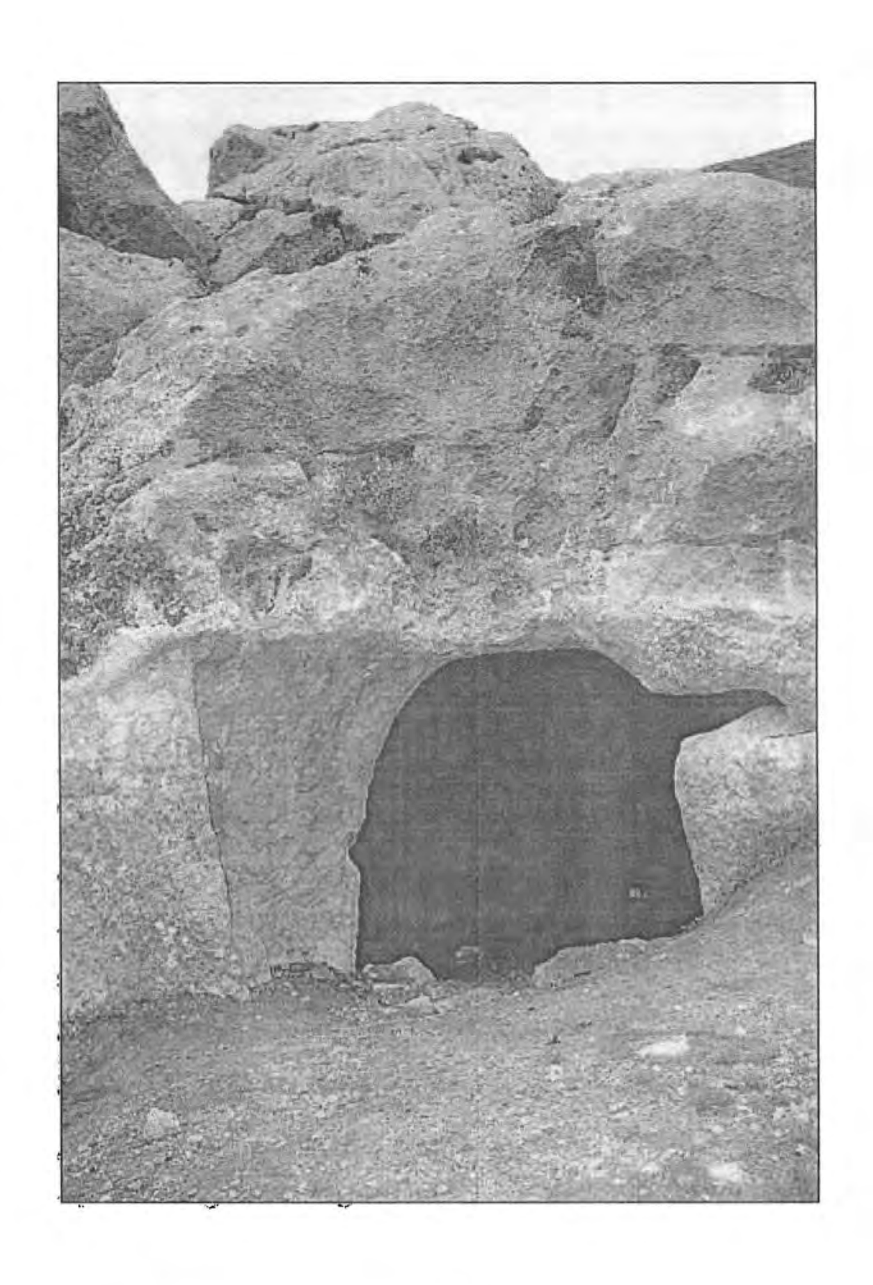
أسفل المضيق واكتشفنا في ١٩٨٢/٤/١ نواتها التي كانت عبارة عن تل شيدت فوقه قلعة تطل على ماء المضيق من الشرق.

إن معبد بازيان المشـــيد من الحجر والجص فانه في محرابه يشبه معبـــد كهف چار ســـتون حيث له أربعة أبواب ولـــم اتأكد حتى الآن هل انه معبد ميترائي أو زردشـــتي لما انه يحتوى على سبع صفات مشـــتركة بينهما وأرجح أن يكون ميترائيا أو معبدا لآناهيتا إذ كانت



تقع ضمن معسـكر (فرثي) وليس قلعة أو كنيسة وقد درسناه دراسة عميقة لتكون كتابا خاصا به.

لقد اكتشـفنا معابد كهوف كثيـرة منها معبد مظلم في عقرة بطول (٦٣م) يسمى (شكه فتا زيندان) فتح مدخله على شكل رأس (نسر) لكون النسـر رمزا من رموز الاله ميترا وهو عبارة عن قاعة طويلة فـي جانبه الغربي بقايا دكة (مصطبة) في نهايته غرفة مظلمة جدا يؤدي اليها من كل جانب نفق ضيق وقد كتب(ورمازرن) أن اكبر معبد ميترائي في العالم بحجم (١٢×٢٦م) ولم يعلم بـ (كهف زيندان) والا لـم يقل ذلك. اتخذ هذا المعبد الفريد من نوعه صهريجا للماء وذلك في العهد الساسـاني الزردشتي حسب رأيي بعد شق ساقية للماء من (كانيا پاشا) الى القلعة على بعد حوالي (٢كم).





في قرية مركة (مەرگە) التي كانت في القرن السادس عشر قضاءا تابعا لولاية شهرزور التي كانت مركزها مدينة كركوك-معبد ميترائي له ميـــزات خاصة وهو عبارة عن كهف في الثلث الاســـفل من تل (قلعة دولت يار)وقبالة(گەورە قەلا)من الشـــرق أي (القلعة الكبيرة) الشـــهيرة في المنطقة التي قاوم فيها امير المنطقة(فروخ شا) جيشا من العرب المســـلمين (الصحابة)شـــهورا الى ان قتل بالقرب من قبر (بيروتى مەرگە)شرقا بمسافة حوالي اربعين(٤٠م)أو أقل.
قياس الكهف(٧×٧م)بابه نحو الغرب بســـعة (٢٣٠ســـم)وهو يتألف

من قسمين القسم الأمامي والقسم الخلفي والأمامي هو ايوان قياسه(٢٦٠×٢٦٠سم)

ان النصف الشمالي من الايوان عبارة عن دكة معلقة ارتفاعها



حاليا من الأرض (١م)وحجمها (١٣٠×٢٣٠سم)وسمكها(٤٥سم)



وأرتفاع سقفيها(١١٥سم)
على الدكة ثلاث حفر دينية أكبرها بقياس(٤٤سم)عمق(٤٤و٤٦سم)
على اطراف الايوان طيقان وحفــر صغيرة ويوجد طاق خفيف النحت
على الجانب الجنوبي من الايوان بقياس(٦٧×٥٦سم)في داخل الطاق
عدد من الحفر الصغيرة .
أما القسم الخلفي وهو القسم الرئيسي من الكهف فلا نعلم بوضعيته
الحقيقيــة من حيث العموم بســبب تدمير معظمه من قبل واحد من
لصوص الأثار يدعى رســول اسماعيل رســول من سكان بنطرد سنة
١٩٩٥ وكان قد استأجر عددا من الاشخاص ليعملوا معه في تخريب

الكهف مدة حوالي شهر علنا اذ ان تخريب اثار كوردستان منذ ١٩٩١ كان علنيا لعدم وجود سلطة مخلصة تحمي اثار وتراث كوردستان .
كان فـــي داخل الكهف على مايقوله الســـكان اربعة انفاق اثنان في الجانب الشـــمالي و واحد في الجنوب الشرقي وواحد من الغرب وقد



غطت قطع الأحجار نتيجة تكســـير سقف الكهف والاتربة فوهاتها اما النفق الرابع الغربي فان فوهته باقية بقطر(٩٠سم).
علـــى بعد حوالى ثلاثين مترا من الكهف من الجنوب الشـــرقي وقد انهار جزء صغير من سقف النفق ثم وسعه لصوص الأثار ان سعة النفق هناك حوالى(١٥٠سم) وهو باتجاه البلدة القديمة الخربة (قه‌لاتگه).
مـــن المحتمل ان الأنفاق الأخرى تتوزع نحو قلعة دولت يار وة(گه‌وره قه‌لا) ونهر مرطة والتنقيبات الأثرية في المســـتقبل تثبت صحة ذلك أو عـــدم صحته ان وجود الحفر الدينية بأحجامها المختلفة في داخل الكهف وخارجه تؤكد على كونه مكانا دينيا مقدسا اي انه كان معبدا التقت فيه شـــبكة من الطرق السرية تحت الأرض من الضروري تقوية

الدرج الرمزي للمعابد

للكثير مـــن المعابد الصخرية للدين الميترائي في كوردســـتان درج أي ســـلم نحت في الصخر لغرض ديني وهو كالمصطبة من علامات المعبد. لهـــذا الدرج معنيان الأول أنه يرمـــز الى الربط بين الأرض والســـماء والثاني الربط بين العبد والاله واقترابه من الاله. لقد نحت الميترائيون الدرج الرمزي عند مقابرهم لمعنى ثالث أيضا وهو صعود الروح الى الســـماء ومن هذا النوع من القبر الكهف الأعلى الذي كان يدخـــل ضمن دارنا التي ولدت فيها في قرية (زڤنگا حاجى عەليا) قبل خرابها بعد سنة ١٩٨٠ وتشاهد في هذه الصورة التدرجات الطويلة المنحوتة أي الدرج الرمزي فوق باب الكهف. وفي أطراف الباب رموز الميترائية كالحفر الصغيرة في الجانب الأيمن منه التي تمثل النجوم وفي الطرف الأيســـر صورة (شوكة البرق) على ما الاحظ من الصورة وهي من رموز إله الســـماء ميترا كما يوجد طاق خفيف النحت في الجانب الأيمن وهو يتكرر كرمز ديني في الأماكن المقدســـة كالمعابد والمقابر. في الكهف قبران محفوران في أرضيتها[٤] وهذه صورته:

٤- فوق كل قبر منها حلقة دينية في السقف وهي حلقة العهد والميثاق مع الإله.تحت هذا الكهف مباشرة كهف بطول حوالي ستة أمتار مفتوح من الأمام فمن المحتمل أن يكون مقدسا.كان جدي (حاجي حسن) شيد ثلاث غرف أمام الكهفين وأدخل الكهفين ضمن داره المؤلفة من طابقين . وكان في القرية التي تتكون من حوالي مئة وخمسين كهفا معبد صخري مكشوف في القسم الأسفل من القرية يسمى(بەرێ گورانگەهی) خربه واحد من سكان القرية لا رحمه الله.



الخلاصة أن للتدرج لهذه المعاني المذكورة قدسية في الدين الميترائي. لبعض المعابد إثنان من الدرج كما في المعبد الأمامي المكشوف من معبد (شكه فتا چارستون) في بعض المعابد مجموعة من الدرج الرمزي كالمعبد الكبير (لاالصغير) في الموقع الأثري الواسع (رەبەنە) في جبل (پیرەمەگرون) في شمال غرب السليمانية منها هذان الدرجان العاليان المطلان من الشرق على محراب المعبد كما في الصورة التالية:



إن موقع الدرج غير محدد فيجوز أن يكون خلف المعبد بمسافة مثل معبد (ئەشـــكەوتى باوەدين) في أسفل قرية (سەرگەڵو) في محافظة السـليمانية أي الكهف الذي إختفى فيه (بهاء الله) مؤسـس الطائفة الدينية البهائية في خمسينات القرن التاسع العشر أوفي سنة (١٨٥٤) بالذات فانه درجه الرمزي يقع خلفه وقد نحت في مكان عال عن الطريق الذي يمر في (دۆربەندى دولى).

إن عدد الدرجات غير محدد أيضا فيجوز أن تكون اثنتين الى عشرات الدرجات فمثلا أن عدد درجات معبد (دير مرسـاوا-دير مارسابا) في قرية (ديرةشـي) في الجبل الواقع جنـوب مدينة عمادية يتألف من (١٧٠) مائة و سـبعين درجة ويستخدم القسم الأمامي للمشي واشتهر هذا المعبد الميترائي باسـم (القديس مارسـابا)[٥] الذي عمل له فيه صومعة صغيرة جدا بالحجر.

٥ - بخصوص مارسابا كتب المطران ادي شير الشقلاوه يى اللي كان من كبار علماء عصره معلومات مهمة في ص (٣٦٠-٣٦٩)من الجزء الثاني من كتابه (سيرة أشهد شهداء المشرق القديسين) فقال انه (جوش نزداه)بن شهرين بن زحكوشنس من سلالة آل ميهان العظيم.ولد في قرية بيت جلال القريبة من نهر تورمارا ناحية(بل|اشبار)

وكانت أمه (درالوش بنت فناهوج بن هرمزداد)وكان له عم باسم (جوشنسفين) وكان أبوه متعصبا للمجوسية أدخل ابنه الوحيد هذا في مدرسة للمجوس ثم عين والده عاملا(واليا)على(درنا)من أرض الكوسيين.بعد أن اعتنق (جوش نزدار)المسيحية تجول في المناطق الجبلية وأدخل الكثير من الأكراد المجوسيين في المسيحية واشتهر في شهر زور حيث بنى فيها الكثير من الأديرة وكان يرافقه تلميذه(بشهريج)وقبل أن يموت بثلاث سنوات وستة أشهر بنى له مظلة (أي صومعة صغيرة)وتوفي فيها سنة(٤٨٨م)وكان قد حفر بئرا يستشفي المرضى بمائه.وكان يسمى ب(ساوا) أي الشيخ.وأضاف أدي شير أنه يوجد باسمه دير في قرية بيلدار في زاخو وفي بيشخالور وفي قدشاني في هكارى وفي قرية(بلا)في منطقة(شمكان)وفي قرية (بيكند)القريبة من (سعرد) من الجنوب الغربي. ان البئر الذي ذكره أدي شير انما هو شبيه بصهريج صخري في ديرمارسابا فيه الماء طوال السنة لايزيد ولاينقص وقد صورته وان الناس من سكان قرية(ديرةشى) وغيرها من المسلمين والمسيحيين في منطقة العمادية يزورون الدير يتبركون ويستشفون بمائه الى يومنا هذا و لم نسمع أن قبره في مكان ما من المنطقة في تاريخ الكنيسة (ج ١ص ٨٦-٨٨)قال ألبير أبونا ان مارسابا كان من منطقة. بلشفر وتتلمذ على راهب اسمه كليليشوع واستشهد سنة ٤٨٧ في بيت أرماى أي منطقة بغداد واشار الى دوره في نشر الدين المسيحي بين الأكراد حيث قال ((....ولكن الاضطرات والخصومات الجارية في الكنيسة الشرقية لم تحل دون انتشار المسيحية في هضاب ايران وبين الأكراد))

طلبت من الكاتب الكردي الاخ(محمد عبدالله)من العمادية ان يسال عددا من المسيحيين في العمادية عما اذا كان في المنطقة قبر مارسابا فأجابني انه استفسر ذلك عن مطرانين وعدد من المسيحيين فقالوا لايوجد له قبر في المنطقة ولكن يوجد دير بأسمه في قرية(دورا)في منطقة بروارى بالا شمال العمادية على حدود هكارى وهذا يرجح ماقاله البير ابونا من انه قتل في (بيت أرماى).

بخصوص ماتقدم ندرج فيما يلي ملاحظاتنا التالية:

١- كان مارسابا كرديا زردشتيا من منطقة خانقين من قرية قريبة من نهر ديالى في ناحية جلولاء أو قزلرباط (السعدية).

٢- ان منطقة(بلاشبار-بلشفر)كانت تشمل خانقين وقصر شيرين وزهاو.

٣- ان نهر تورمار هو تامرا أي نهر ديالى.

٤- ان (درنا)هي قصبة(درنه) الواقعة في المثلث الواقع بين خانقين ومندلى وزهاو وكانت مركز امارة باجلان الكردية على ماكتبنا مفصلا في كتابنا(حدود كوردستان الجنوبية.....)

٥- ان اسم (ميهان)مازال حيا في منطقة خانقين و طقميان وكلهور مع تغيير قليل حيث أصبح(مايخان)الحالي.

٦- ان اسم (بلاشبار-بلشفر)تحول الى اسم(بلاسر)وفي بعض المصادر (كلاسر)وهو يطلق على خانقين واطرافها.

٧- اما(كوسان) فيطلق حاليا على قسم من المثلث الواقع بين خانقين ومندلى وزهاو على ماأكدلي الأخ الأستاذ ابراهيم باجلاني من خانقين وكذلك بالنسبة لاسم(بلاسر) وكلاسر كما أيدني على رأيي بخصوص اسم(ميهان) و(مايخان)فقال هو والأخ الكاتب صالح هلاج من كلار ان اسم مايخان متداول بكثرة في المناطق المذكورة.

٨- بالنسبة لقرية بيت جلال(بيت طةلال) التي منها(طوش نزداد) فلانستطيع أن نحدد مكانها الحالي.

٩- ان قرية (بلا) التي يقع فيها دير باسم مارسابا تقع بحوالي(٥كم) في غرب قرية (بيرا) التي فيها معبد أهريمن (ئيزرمين) و (بةرى قةشا) على ماسنذكرها في موضوع معبد أهريمن .

١٠- لم نسمع بوجود قبره في منطقة العمادية ممايرجح ماقاله الباحث الكبير ألبير أبونا من أنه قتل في منطقة بيت أرماى سنة(٤٨٧م).

والجص بقياس (٧٥×٩٨ســـم) ومازال المســـيحيون يزورونه ويقدسونه وقد صورته فـــي (١٩٩٥/٦/٢٥)وكتبت معلومـــات مفصلة عن هذا الدير(المعبد الميترائي)



لقد أشـــار ورمازرن في ص ٤٥ من كتابه الى وجود معابد (كهفية في رومانيا و ألمانيا و يوكسلافيا و فرنسا) لكنه لم يذكر شكلها فلا ندري هل عندها درجات رمزية أو لا؟.

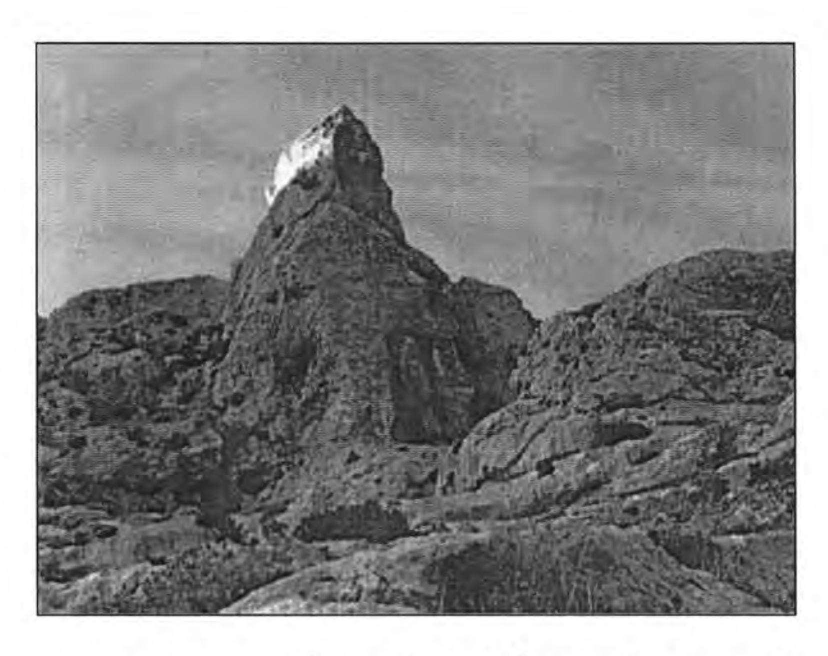
التماثيل الكبيرة

لكـــي نطلع القراء على مزيد من المعلومات بخصوص الآثار الميترائية نذكـــر هنا أنه توجد في كوردســـتان تماثيل كبيرة وضخمة للنســـر و الثور والجاموس ولأسد والفرس والحية التي يقدر حجم بعضها بعشرات الأطنـــان و بعضها جانب من منطقة صخرية والتي هي من رموز ميترا و بعضها لآناهيتا والتي لم يشـــعر بها ولم يعرفها الناس على مختلف ثقافاتهم لكونها أشـــباه تماثيل عملت حسب الأسلوب الديني و الفني الميترائـــي الذي ترجع بدايته الى عهد الملك الأخميني اردشـــير الثاني كما ذكرنا.

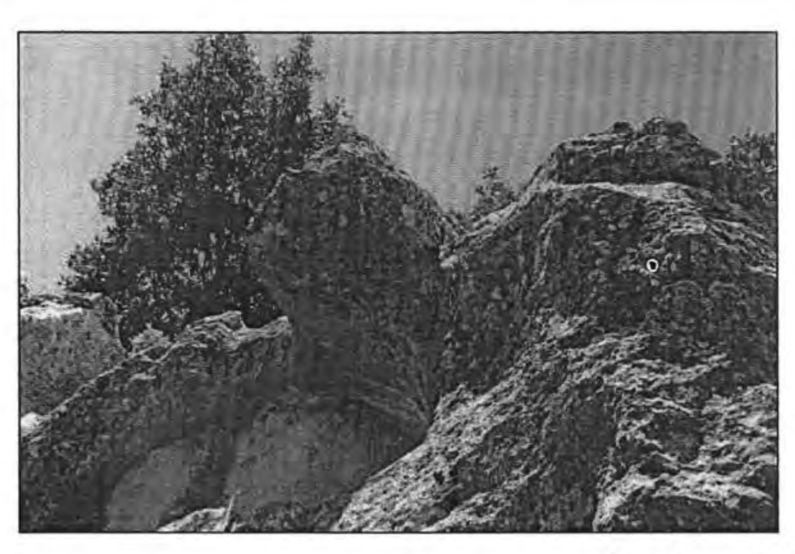
لقد نحتت على التماثيل الكبيرة صور صغيرة للطاووس والصليب والنسر والشـــمس والنجـــم وغيرها وكذلك الحفر الدينية وذلك بشـــكل كامل وبدقـــة لابأس بها علـــى العموم مع تأثير العوامـــل الجوية فيها مدة حوالي ألفين من الســـنين وهي مكشـــوفة تحت رحمتها مع أن خطوط النحـــت من الناحية الفنية كانت خفيفة بصورة عامة على ما لاحظتها وبعضها خفيف جدا أما إذا كانت داخل الكهوف فقد أثرت فيها الرطوبة والتكلس مع الوســـاخة ولهذه الأسباب لم يشعر بها الناس حتى علماء الآثـــار. نذكر هنا أمثلة من تلك التماثيل الكبيرة كهذا التمثال الضخم للنسر الذي طوله ١٦م أو حوالي ١٦م ومحيطه ٢٠م وهذه صورته:



إن هذه الصخرة العالية عملت فيها الأيدي لتجعلها تمثالاعملاقا للنسر ارتفاعه حوالي ثلاثين مترا أوأقل وقد نحت في القســـم الأســـفل منها محراب ميترائي جميل أي ان المحراب قد نحت في جسم النسر أي إن



النسر يحتضن المحراب وأمام المحراب مصطبة وهذه صورته:
فيما يلى صورة عقاب عملاق ضم الى صدره قبرا رمزيا (١٩٠×٩٠سم) يقع فوق كهف كان معبدا أو مقبرة وفيه تراب كثير ، طول رقبة العقاب الجرداء حتى رأسه فقط (٣,٧٠م) أما طول جناحه الأيمن حتى الأيسر فعدة أمتار وقد كســـر جزء من وجهه ومن قاره والعقاب كالنســـر من رموز ميترا.
تقع الصورة في إحدى قـــرى منطقة قەرەداغ الغنية بآثارها الميترائية



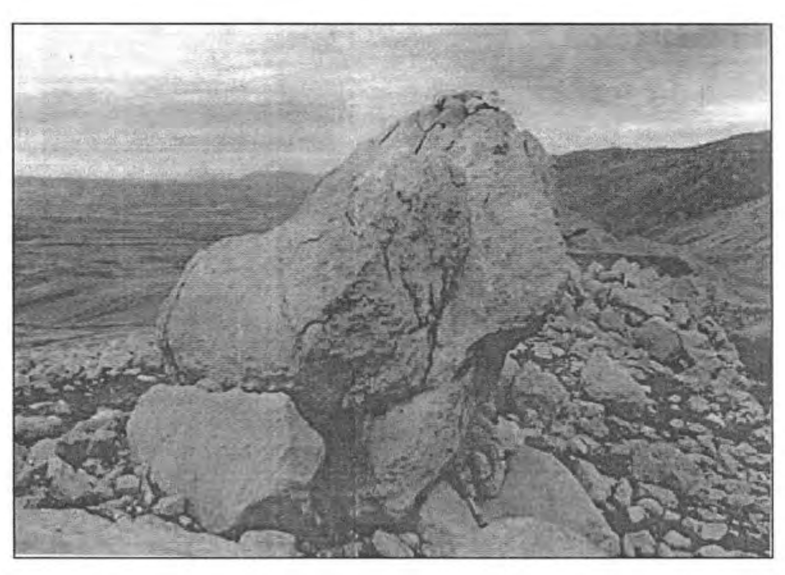
وقد زرتها مرارا.

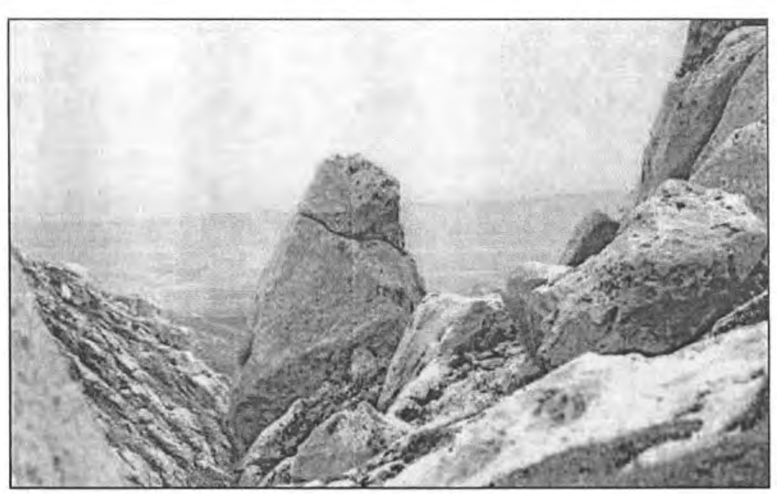
فيمايلى صورة نسر آخر ضم تحت صدره قبرا حجريا في مقبرة صخرية



للمؤمنين بالدين الميترائي في منطقة دربنديخان:

فيما يلي صورة أسدين من ذكر وأنثى في موقع ميترائي غني بآثاره الحضارية الدينية على ظهرهما حفر ورموز (الصورة):



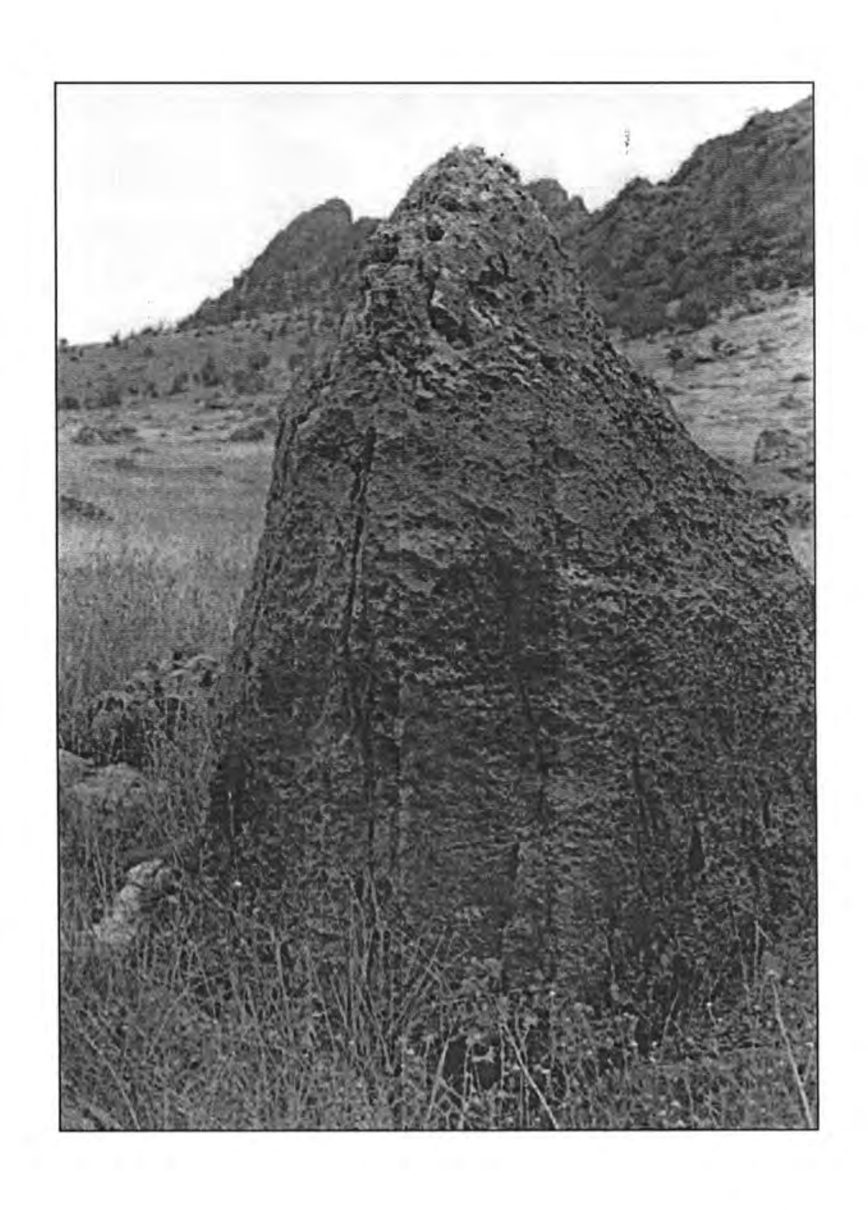




نسر طوله(١٨م) وأرتفاعهه(١٠م)وسمكه(٥م)عليه رموز



راس حصان عليه رموز مع احتمال وجود كتابة



تمثال نسر



هذا تمثال آخر ارتفاعه(٣م)ومحيطه(٨م)ووجهه(٦٠×٥٠سـم)ومحيط رأسه ورقبته(٢,٩٠سم).

لم يملس من الصخرة ظهره بل ترك كما هو بشقوقه يقع تمثال في خرائب مدينة قديمة باسم(شــارى ئەشكەريان)اي مدينة (أشكريان) في وادي (شــاور) في منطقة رانيه. حفر لصــوص الاثار تحت الصخرة كأماكن كثيرة أخرى من الموقع.ولانعلم هل ان اســم (أشــكريان)جاء من اسم (اشــكانيان)أى الأشكانين أولا؟ لقد خرب السكان اماكن اثرية واسعة من المســتوطنات القديمة المتسلســلة او أحياء لمدينة كبيرة على ما يقوله سكان قرية (گولاّن) لقد سجلناها وصورناها.

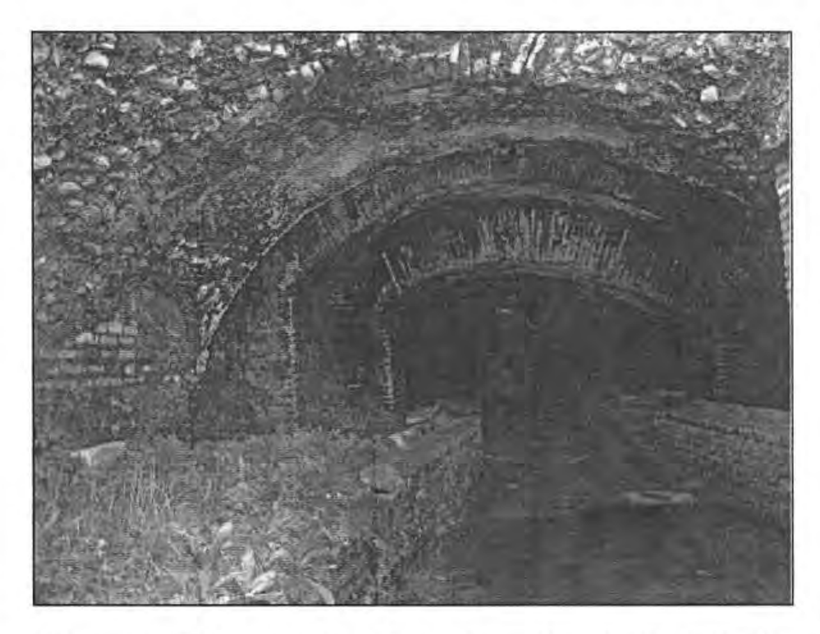
شهيد وادي شــاور معارك ضارية بين جيش الاســلام (الصحابة)وبين الســكان اثناء الفتح الاسلامي لأقليم شــهرزور بقيادة عتبة بن فرقد الســلمي ســنة(٢٢ه=٦٤٢م)ومازالت بقايا عظام القتل الجماعي في منتصف جبل (بيترخين)البالغ ارتفاعــه(٢٥٠٤م) عند الخط الابيض من الجبل البالغ ارتفاعه (١٩٨٠م)وذلك حســب الرواية المتواترة بين ســكان المنطقة وقد نشر ايضا السيد هاوڕێ سليمان ذلك مفصلا في مقال او مقالين الذي كان دليلنا في السفرة الى هذ الوادي.

معبد الحمام في أوستيا

كان من المعابد الأربعة التي رأيتها في اوســـتيا معبد يعرف بـ (معبد الحمام) حجم المبعد (٦×٢٠م) وارتفاعه (٢,٢٠م) وهو يشبه الكهف لأن الأفضل في الديانة الميترائية أن يكون المعبد كهفا، ســـقف المعبد هلالي الشكل وفي وسطه قوس (عقد) بعرض (١٢٠سم).



يوجد ثلاث كوات في الســـقف وارضيته مفروشـــة بالطابوق الكبير بحجم (٦٠×٦٠سم) ويتكون من قاعة مستطيلة وعرض القسم الأوسط (١٣٠ســـم) وعلى جانبيه مصطبة للجلوس بعرض (٤٠سم) وبارتفاع (٣٥ســـم) وسمك المسطبة (٥٠سم) وعرض الفراغ الذي خلف المصطبة (٩٠سم) وفوق المحراب عقد مقوس على شكل (دائرة البروج) السماوية كما هو مألوف في كثير من المعابد.
توجد غرفة وراء المحراب لمســـتلزمات المعبد ويوجد باب بين المعبد



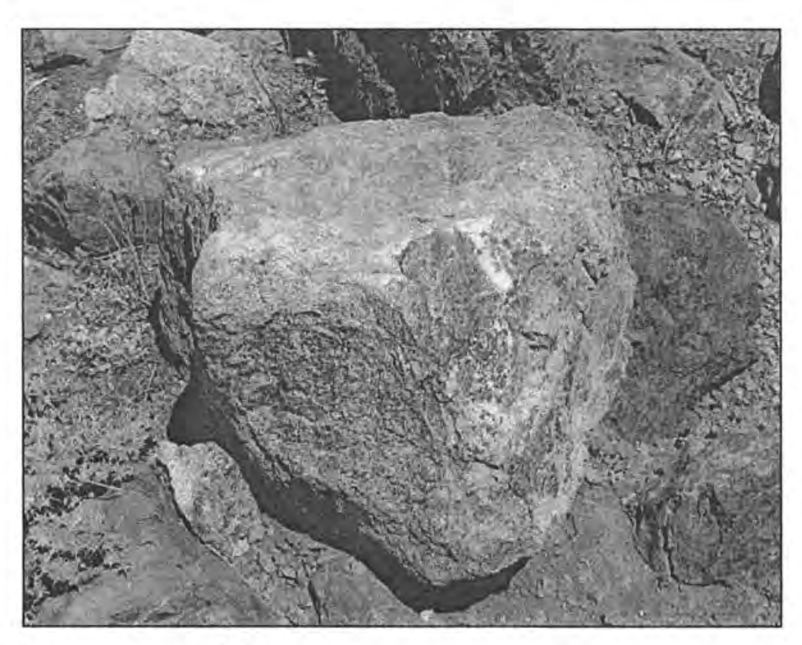
و الحمام في الجانب الايسر، وشيدت كنيسة عليه وفوق المحراب تمثال بطول (١٧٠سم) لميترا آله السماء والشمس ومنطقة البروج وآله العدالة و المســاواة وآله الحرب في يده ســكينة رفعها ليذبح الثور دلالة على انتهاء الشــتاء وبدء الربيع وانبعاث حياة جديدة ولهذا اصبحت صورة الثور وصورة رأسه رمزا لميترا.



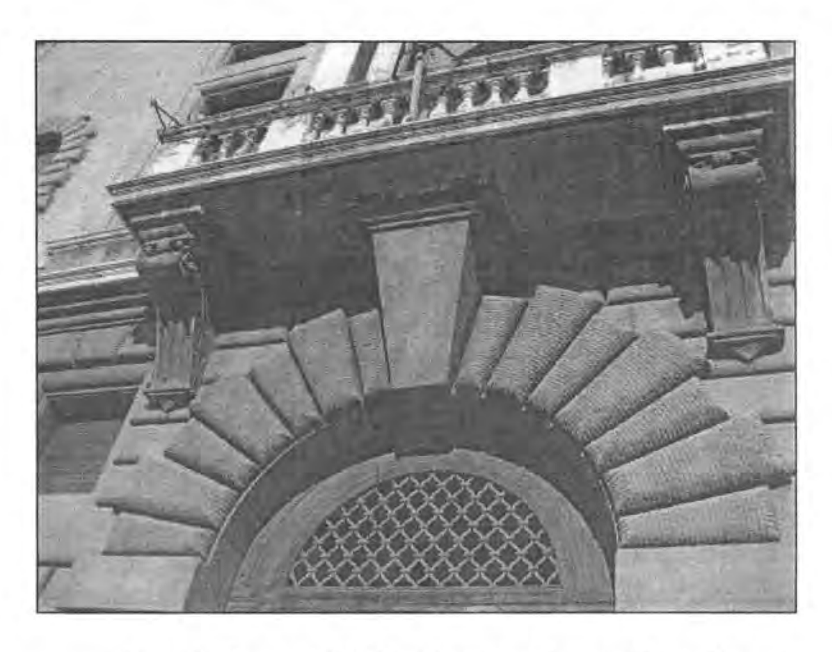
توجد صور لرأســه بكثرة في كوردســتان وهي أشــباه الصور حسب الأســلوب الفني الميترائي مثل هذا الأثــر الميترائي الذي نحت على شكل رأس الثور عليه صورة الطاؤوس وعليه ساقية آناهيتا وهذا يعني إن أناهيتا وميترا مشــتركين في هذا الأثر سواء كان موقدا أو مكانا للمــاء المقدس أو غيرهما و إحتفظت به عائلة مير صادق الروســتي مشكورة.



هـــذا تمثال آخر لـــرأس الثور في قلعة أو بناية قديمة في ســـفح جبل (هەڵگورد) أعلى جبال كوردستان الجنوبية(٣٦٠٧م) إن التمثال وأحجار القلعة من صخور الانهيار البركاني أو الجليدي الكبير في قمة هلكورد



الذي لم يدرس لحد الآن. صورنا التمثال في (٢٠٠٨/٨/٢٨).
لقد اســتخدم الرومان ايضا صورة رأس الثور في فنهم المعماري سواء



في منتصف الابواب والشبابيك (النوافذ)كما في هذه الصورة:

أو في شـــكل تمثال ومازال يستخدم بكثرة في عمارات روما خاصة في بناية (دار العدالة) قرب فاتيكان على ضفة نهر (تايبر) التي شيدت في مدة خمس ســـنوات في القرن التاســـع عشر من قبل ملك ايطاليا (اومبيرتو الاول) من عائلة (ســـظويي)، ليس بالســـهل وصف جمالها وروعتها التي لم أشـــبع من التقاط صورهـــا خلال زيارتي لها، ويوجد اكثر من مائة تمثال حجري لرأس الثور في الطرف الخارجي من القســـم



الأوسط من السقف فقط.

من الجدير بالذكر أن بنائي السليمانية يطلقون على الحجر المثبت في الوسـط الفوقاني للابواب الذي يشبه رأس الثور بـ (بەردی سەرەگا) أي حجـر رأس الثور ولكنهم يجهلون المعنـى الحقيقي للكلمة ولا يعلمون من اين جاء، وأصبح(بەردی سـەرەگا) نقطة اصيلة في الفن المعماري الكردي كما يشـاهد (بەردی سـەرەگا) فوق باب قبة المرحوم الحاج توفيق بن محمود آغا في مقبرة (گردی سەیوان-گردی ناوەڕاست) في السليمانية[٦].

٦- توفي الحاج توفيق في ١٧-١٠-١٩٥١ وهو والد العالم الكردي الدكتور جمال نبهز شيد أسطه محمد الملا أمين المقاول بدن هذه القبة المثمنة الجميلة أما القبة نفسها فقد شيدها بالطابوق أسطه أمين ابن حسن فاطمة غزايي ولكن القبة خربت نتيجة اشـعال نار عيد النوروز فوقها من قبل الناس لعدة سـنوات على ما اعلمتني ابنتا الحاج توفيق نافعة ونعمت وتوجد في غربها بحوالي ثمانين مترا قبة مماثلة على ضريح المرحوم (أمين بك الكمرك) والد المؤلف الكردي الراحل جلال أمين بك ومن المحتمل جدا انها من عمل البنائين المذكورين.



يوجد في كوردســـتان بعض المقابر الكهفية (ناوسك-ناؤوس) نحت بابه بصـــورة رأس الثور ليرمز الى ميترا ويرمـــز أيضا الى أن الميت وضع تحت حماية ورحمة ميترا مثل كهف شندوخا المعروف (بمنحوتة ملطا) قبالـــة مدينة دهوك حيث خرب الميترائيون هياكل للاشـــوريين وحفروا فيها كهفا ليكون مقبرة وفتحوا باب الكهف على شـــكل صورة جانبية لرأس الثور.



لــم أعلــم أن آثاريا أو مؤرخا قد شــعر بهذا وعلــم حقيقة الكهف و بابه و زعــم بعضهم أن الكهف هو صومعة للمســيحيين وكرروا نفس الخطــأ بخصوص كهوف أي مقابر (خنس)التي كانت مقابر للميترائيين وليســت صوامع وقد نشرنا مقالا بهذا الخصوص في جريدة (خه بات) في(٢٩/١١/٢٠٠٧).

في معبد الحمام رســمت صورة ميترا وفق الفن الروماني كانسان في مرتبــة رفيعة من المجتمع الروماني، ان صورة ميترا تختلف من معبد لآخر ومن بلد لآخر مثل الصورة الموجودة على جســر مدينة (حســن كيف-حصن كيفا) على نهر دجلة في جنوب شرق دياربكر (آمد).

انها حســب دراستي صورة ميترا بدلالة وجود أشعة النور خلف رأسه أو أن على رأســه تاج مشع وفي يده طبق (صينية) يشبه سفينة شراعية عليه نوعان من الطعام المقدس للمعبد احدهما رمان أما آلاخر فيحتمل أنه رغيف كما تتدلي زهرة الرمان من فوق الصينية وتمكنت من اثبات

كون هذا الجســـر و جسر زاخو يعودان الى (العهد الفرثي - الاشكاني) (١٥٩ق.م - ٢٢٧ب.م).



كذلك أن هذه الصورة التي فوق معبد (لالش) والتي استنســخها باليد المبشر البريطاني (بادجر) التي هي صورة انسان هبط من السماء وفي يده رسالة أو شريعة هي عندي صورة ميترا.



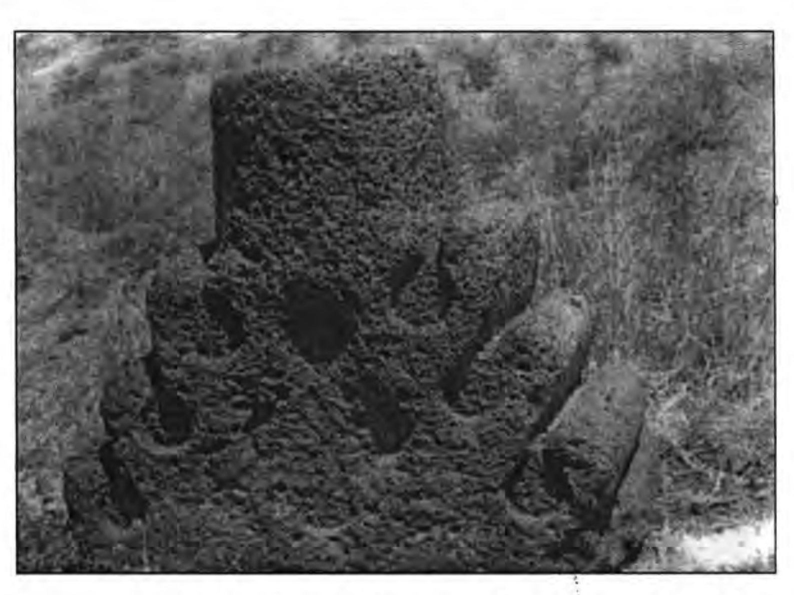
توجد في يمين ميترا على حجر في يســـار الباب الرئيسي لحرم المعبد الذي يســـمى بباب الأمير (دەرگای میر) صورة مزهريتين تحت عقد اللؤلؤ وان اللؤلؤ يرمز الى أن ميترا ولد من الصدف وأن نبات المزهريتين علامة للخصب والبركة ولحياة جديدة تنشـــأ على الأرض، من المؤسف أن هذه الصورة لم تبق الآن في لالش وتلفت ولم يعلم بادجر معاني هذه الصور.



من الجدير بالذكر ان (لايارد) زار لالش سنة ١٨٤٤ وكتب يقول إن صور الافعى (الثعبان) و الاســـد و الانســـان و المشط الموجودة التى يملئ جدار المعبد ما هي إلا بعضا من الرموز لكن الشيخ ناصر يدعي بانها نقشت بيد بناء مسيحي ووقف مزاجه ورغباته أثناء ترميم المعبد ونقل جورج حبيب نص عبارة لاياد هذه الى كتابه (اليزيدية بقايا دين قديم)

صفحة ١٢٠ الطبعة الاولى ١٩٨٧ علما أن الشيخ ناصر ابن شيخ حسين ابن الشـــيخ رەش كان شـــيخ الايزيدية أي (بابا شيخ) في ذلك الوقت وقضى (٦٣) عاما في هذه المرتبة حسبها ذكرلي الشيخ الحالي (بابي شيخ ختو شيخ حجي).

توجـــد في(معبد الحمام) وامام صورة ميترا منصة (أي قاعدة) حجرية مربعة لوضع نار المعبد عليها داخل إناء، وتوجد في كوردستان (منصات) كثيـــرة مثل المنصة الموجودة قـــرب الضفة الغربية لدجلة وقبالة آثار مدينه (فنك) وفي الشمال الغربي لجزيرة بوتان التي عثرنا عليهـــا في عام (١٩٧٧م) وقد رســـمت عليها صورة الشـــمس وطائر العقاب و رموز اخرى للميترائية وهذه صورتها:



ان الزاوية الامامية لمنصة معبد جمام تشبه رأس الفيل



في كوردستان احجار نحت كل زاوية منها على شكل رأس حيوان منها هذا الحجر الذي فوق انف الحيوان وهو الكلب شكل دائري وهو قرص الشمس والزاوية اليمنى عبارة عن راس فرس او جاموس.



هذه صورة جانب اخر من نفس الحجر نحت بشكل رأس الفيل



ومنها هذا الحجر من أحجار ســـور جبل آسوس في منطقة رانيه الذي طوله (١٧٠ســـم) وقد نحتت على بيدايته صورة لراس ثور وهو يلتفت قليلا نحو اليمين (حســـب الصورة) ويحدق ببصـــره الى الامام بصورة مستقيم ويدل هذا الحجر الديني على أن السور من العهد الأشكاني.



لقد ذكرنا ان الزواية الأمامية لمنصة معبد الحمام يشبه رأس الفيل نقول بهذا الخصوص إن الفيل عند الآريين يستلم فكره و وعيه من الرب وان أحد الالهة في الديانه الهندوسـية الآن هي- الهة فيل باسم (كنى شه) يشـبه رأسها رأس فيل وهي حامية العائلة عند الشدائد وعند البدء و القيام بأي عمل مهم يذكر الهندوس اسم الهة الفيل ويطلبون منها الخير والرحمة وعيد الالهة فيل يجري في شهر ايلول وفيما يلي تمثال لرأس الفيل بارتفاع (٥م)صورناه عام(١٩٩٨).

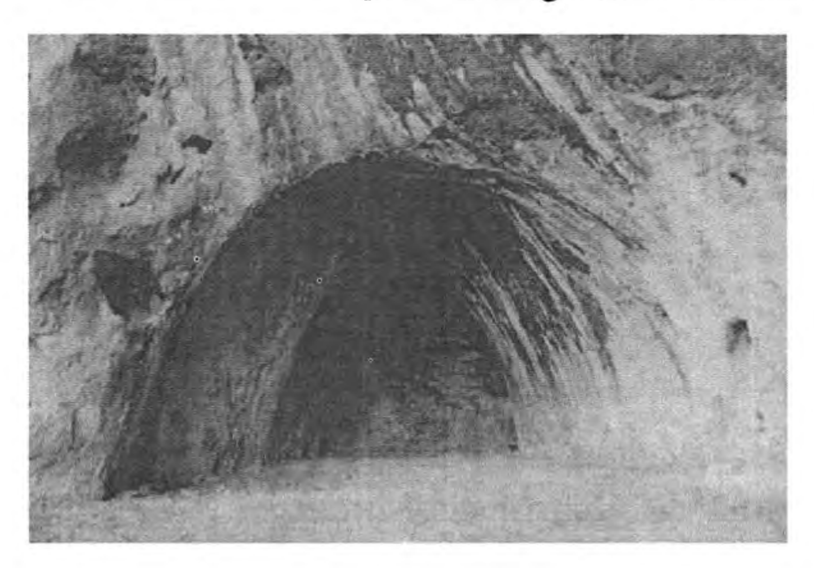


وجدنا صورة أي أشــــباه صور للفيل في أماكن مختلفة ولســـت ادري بالتأكيد هل أن الفيل من رموز ميترا أو آناهيتا ولكن من المحتمل أن الفيل رمز لآناهيتا.

يوجـــد قرب نهاية (معبد حمام) في الجهة اليســـرى (منصة) حجرية بيضوي الشكل على رأسها حفرة غير عميقة، اعتقد أنها مكان لاشعال البخور أو النذور الثمينة وكان يقابلها في الجهة الأخرى كما يقال حجر مماثل ايضا لكنه لم يبق حاليا.

يعتبر الحجر البيضوي رمزا يشــير الى أن ميترا خلق من بيضة الطائر العالمـــي وتظهر صـــورة ميترا في بعض معابد أوروبـــا وهو يولد من البيضة. وايضا خلق ميترا من الصخرة ولهذا اســـتعمل الميترائيون لأول مرة القوس البيضوي في فـــن العمارة كما في (كهف حجران) بالقرب من شقلاوه و جسر زاخو وكهف في (بانيا شكه‌فتێ) داخل مدينة عقرة

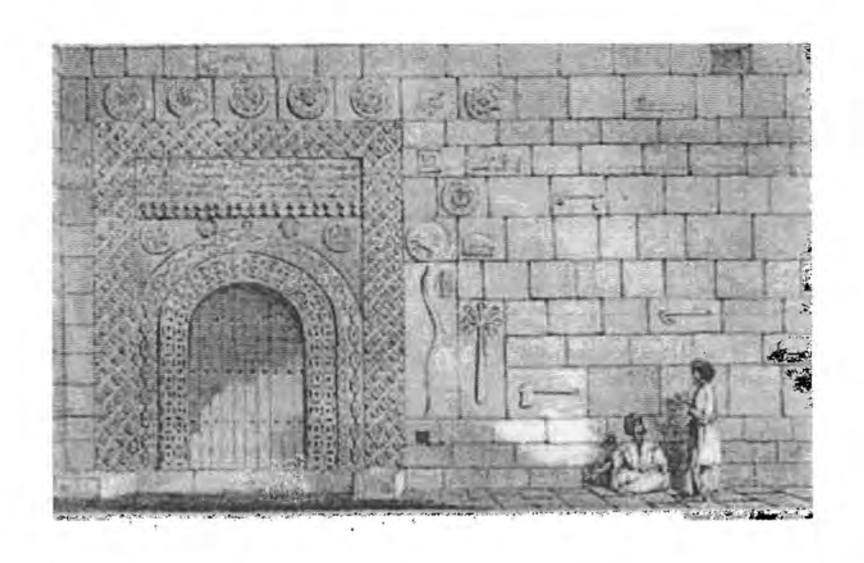
فالقوس البيضوي ليس اســلاميا ولاساســانيا على ماخطأ مؤرخو فن العمارة بخصوص تاريخ القوس البيضوي.

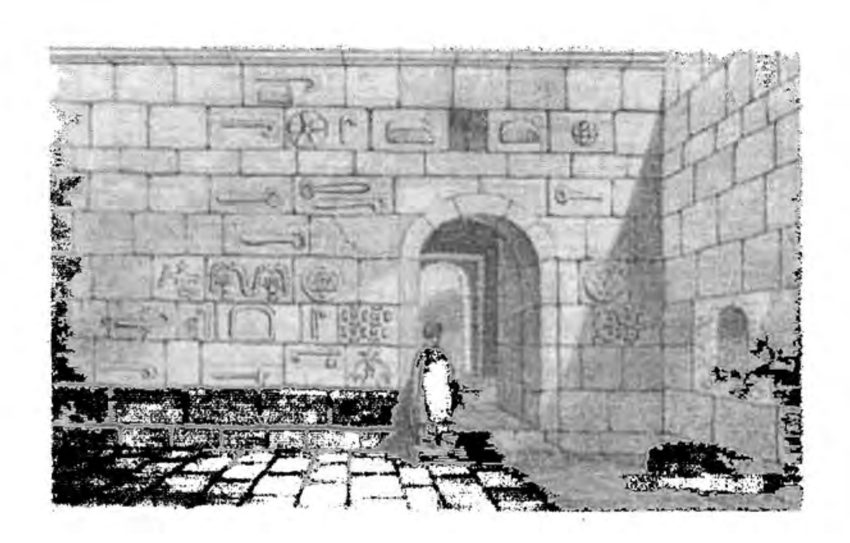


كهف حجران

صور بادجر

مـــن حيث أني اتحدث مرارا عـــن الصور المنقولة من قبل بادجر من الضــروري أن أدخلها هنا ليرجع اليها القارئ كلما دعت الحاجة اليها. إن بادجر البريطاني القائم بالتبشــير بين مســيحيي هكاري و ان كان يعادى الكرد ويعادي بدرخـــان أمير بوتان ونور الله امير هكارى أي أنه كان ضد الثورة الكردية ســـنة (١٩٤٧) واضر بالعلاقات الكردية المســيحية لكنه قدم خدمة لتاريخ اليزيدية الميترائية الكردية لانه عندما زار لالش سنة ١٩٤٩ نسخ حوالي سبعين من الصور و الرموز المنقوشــة على احجار بناية معبد لالش (مزار شــيخادي) بيده ونقل الصــور على الورق وأدخلها الدكتــور فرهاد پيربال في كتابه (صورة الكرد في أرشــيف المستشرقين الاوروبيين ١٩٩٩) وكذلك نشرت في (مجلة روژ) عدد ٨-٩ ســنة ٢٠٠٠)التى تصدر في اوروبا وان اكثر هــذه الصور لم يبق لها اثرها حاليا على جــدار المعبد وعلى واجهة (دەرگەهـــى مير). لقد قمت بأخذ صــور فوتوغرافية لحوالي (٣٠) صورة وان أكثريتها غير موجودة بين صور بادجر ولا أعلم هل أنه لم يستنســخ كلها أو أن الأحجار التي نتحدث عنها كانت في مكان آخر ثم نقلت الى واجهة المعبد في تعمير لاحق. ان الأخوين (ويكرام) الذين زارا المعبد في بداية القرن العشرين اشارا الى هذه الصور في كتابهما (مهد البشرية الشرقية) ولكنهما مع بادجر و لايارد و كذلك المؤرخين و الاثاريين اللذيـــن زاروا المعبد لم يعلموا معاني و مدلولات الصور حتى لم يشـــر اليها بعضهم في مؤلفاتهم وذلك بسبب عدم معرفتهم بالميترائية. وهذه صور بادجر في لوحتين:

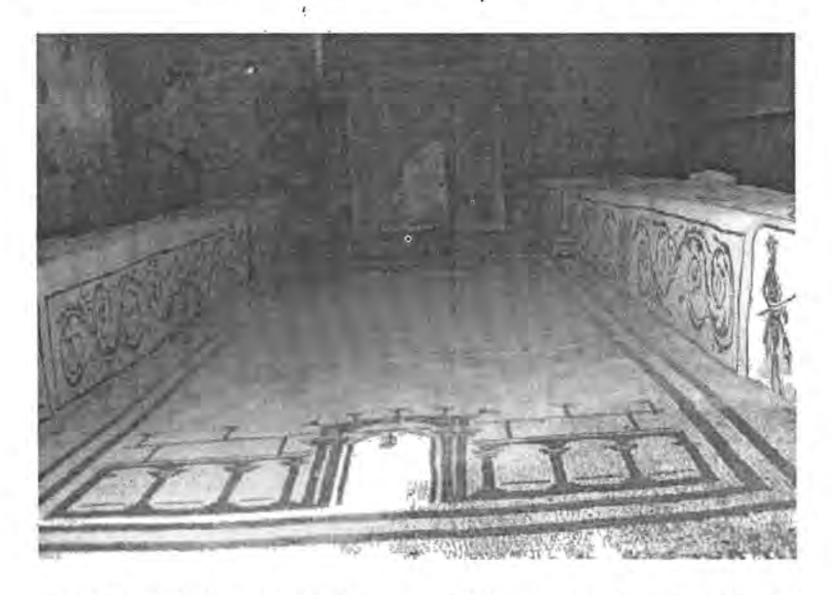




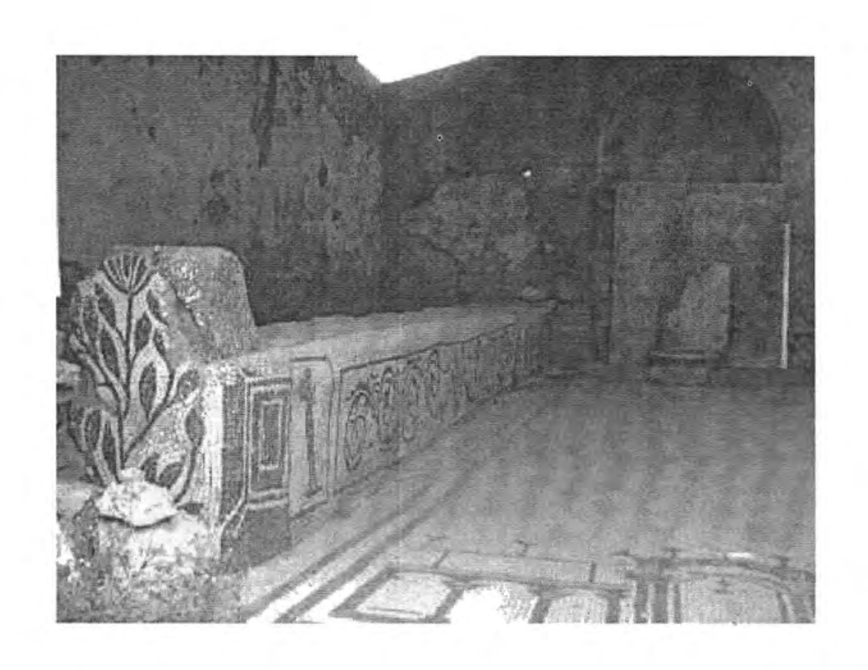
معبد الأبواب السبعة

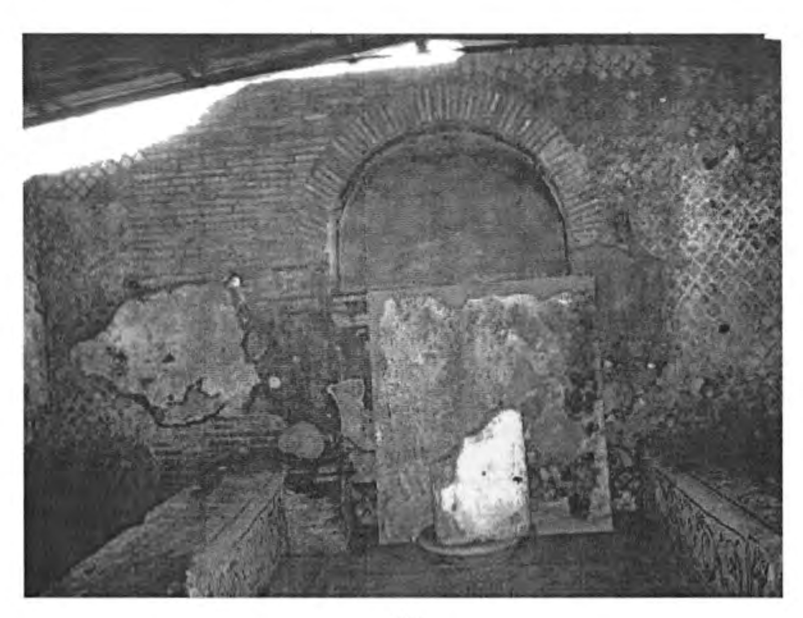


إن مســـاحة (معبد الأبواب السبعة) في أو ســـتيا هي (١٠,٥×١٠ ,٨م)وان ارضيتـــه مرصوفة مع المصطبتيـــن الطويلتين الجانبيتين بالفسيفســـاء المكونة من الاحجار الصغيرة الملونة كما صنعت الصور ايضا من الموزائيك المكون من الحجيرات البيضاء السوداء والقهوائية، لكن الجدران مغطاة بالطابوق الموضوع على الزوايا الحادة بالشـــكل المعينى، كما ان المصطبتين مزينتان بالزخارف اللبلابية

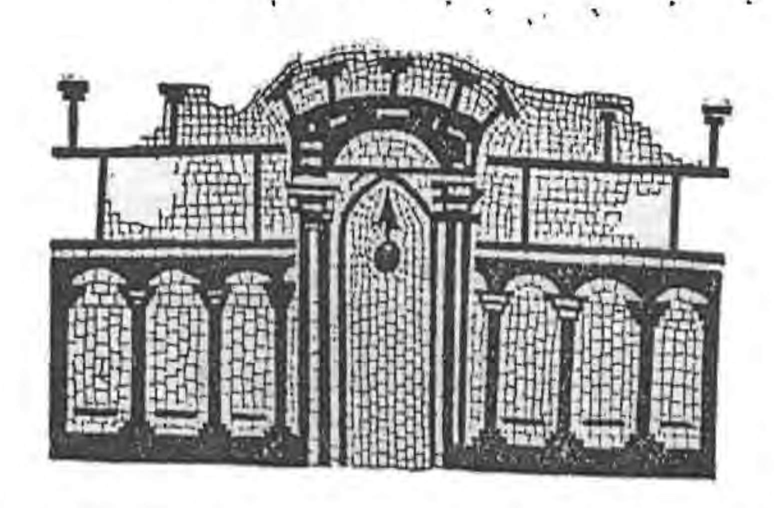


اهتم الرومانيون كثيرا بهـــذا النوع من التغطية الموزائيكية بالاحجار الصغيرة للجدران وارضيات غرف العمـــارات والدورالمزينة بانواع من الصور والنقوش المختلفة على نمط نقوش الفرش و الســـجاد، وقامت الحكومـــة بنقل مقدار كثير منها الى المتحف الوطني في روما كما في هذه الصورة.





رســـمت على أرضية مدخل هذا المعبد صور لسبعة أبواب عملت من الموزائيك أي انها ليســـت أبوابا حقيقية. تدل الأبواب الســـبعة على وجود ســـبعة مراتب (مقام) في الديانة الميترائية كما سنذكرها فيما بعد وكذلك تدل على مرور الانســـان منذ ولادته الى مماته بالكواكب السبعة السيارة وهي (القمر، الشمس، عطارد، زهرة، مريخ، مشتري و الزحل) لارتباط روح كل انسان باحدى هذه الكواكب كما فسره العلماء الأوروبيون على ماذكر ورمازرن و أتي بمخطط لأبوابها.



هذا ومن حيث أن ميترا هو آله الســـماء فـــان الدين الميترائي إهتم بعلم الفلك و شملت آثاره على الشمس و القمر والنجوم ومنطقة البروج الســـقوف الهلالية الدالة على قبة الســـماء كسقف المعابد و الأضرحة الصخرية (ناؤوس-ناوســـك) و عمل الدوائر اشـــارة الى الفلك و عمل كرات حجرية مازال الأكراد يعملونها و يضعونها على أضرحة الصالحين

وهي تعني الكرة الســماوية والكرة الأرضية أيضا فمثلا صنعت صورة الشمس وسط دائرة تمثل فلك السماء على حجر في جدار إيوان (مقام الشــيخ شــمس) المقدس في لالش لتدل على اكثر من معنى فلكي وهي حركة الشمس في دائرة الابراج من الأوج الى الحضيض لتقسمها الى البروج الاثنى عشر وكل برج يحدد شهرا من الشهور وثم تقسيمها الى الفصول الأربعة مثلما رســمت دائرة البروج و الفصول الأربعة مع الشمس والقمر في معبد (شكفتا چارستون)العظيم. و تدل صورة لالش هــذه أيضا على تحديد الجهات الأربعة للكــون كما تدل على توزيع اشعة الشمس الى الجهات الأربعة وتدل أيضا على ان الكون في حركة مستمرة لأنها عملت على شكل عجلة (چەرخ) داخل الدائرة الكبيرة أي نستطيع أن نعتبرها عجلة الشمس أو عجلة الفلك كما توجد نماذج غير قليلة مــن (چەرخ گەردوون) أى عجلــة الفلك منحوتة على صخور (عقرة) المركز الأكبر للآثار الميترائية في كوردستان الجنوبية وقد نشــأت وارتفعت من العجلة (چەرخ) مشاعل النار المقدسة الى ارتفاع حوالي (٥م) أحيانا.

هكذا تدل هذه الصورة



الموجودة في مقام الشـــيخ شـــمس الذي عاش في القرن الثاني عشر علـــى كافة هذه المعاني الفلكية حيث يجوز أن يكون المقصود بالدائرة المحيطة بالشمس فلك السماء و دائرة الابراج كليهما وأن يكون المقصود بالصليب متســـاوي الأذرع وسط الدائرة الشمس و رمزا للجهات الأربعة و رمزا لعجلة الفلك (ضرخ طردون) و رمزا لأشعة الشمس و رمزا ايضا لميترا نفســـه لأن الصليب من رموزه المعروفة باعتباره آله الســـماء بما فيه الشـــمس و منطقة الابراج وهو الذي يوزع أشـــعة الشـــمس الى الجهات الأربعة للكـــون وكان في قرية (مركة – مەرگە) في محافظة السليمانية حجر مماثل لكن لصوص الاثار أخذوه بصورة علنية ولما كان كبيرا فانهم نقلوه بال(شـــوفل) وذلك في سنوات الحكم الكوردي الذي تعرضت خلالها اثار كوردستان للانفال.

في معبد ألابواب السبعة توجد صورة لميترا منقوشة بالموزائيك وهو يرفع بيديه ثورا ليذبحه ويجعله قربانا مبشرا بانبعاث حياة جديدة على

الارض الا ان نصف جسم الثور في هذه الصورة مكسور ومفقود ولكننا نعلـــم أنها صورة لميترا و للثور وانها أهم من كل الصور الموجودة في المعبد.

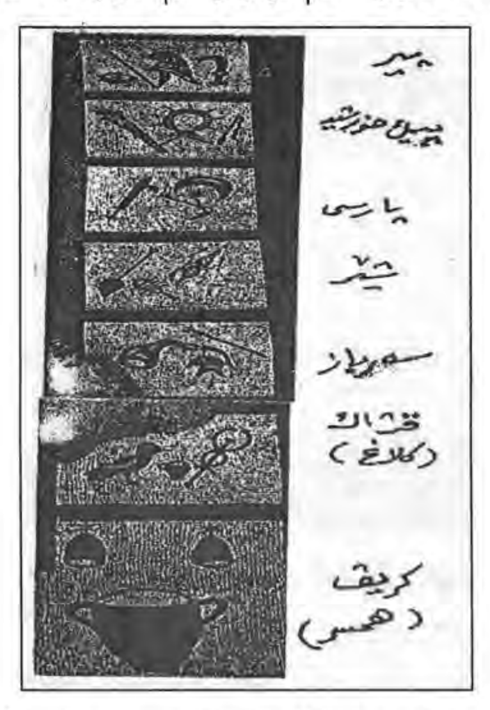


صور المراتب السبعة في الدين الميترائي في هذا المعبد

نذكر هنا ما في معبد الأبواب الســـبعة من صور للمراتب السبعة الميترائيـــة ونكمل الموضوع بالصور الموجودة في معابد أوروبية أخرى ومن اجل المقارنة نذكر ماهو موجود في كوردســـتان من الصور الدالة على المراتب السبعة.

في الدين الميترائي ســـبع مراتب دينية وهي (پير – باتير) ورســـول الشـــمس و پارسى و الأســـد والجندي والغراب والصديق (كريف) ولـــكل مرتبة علامات خاصة بها كما ذكرها بالتفصيل (مـارتن ورمـــازرن) في كتابه (ايين مهر – صفحة ١٦٧-١٨٥)،

وادخل في كتابه أيضا صور الرموز التي تدل على المراتب. لقد جمعها هاشـــم رضا في كتابه القيم (آيين ميترا) ب٢ ل٥٩٣.ونحن إذ أخذناها منه كتبنا بالغة الكردية أمام كل رمز اسم المرتبة بالذات.

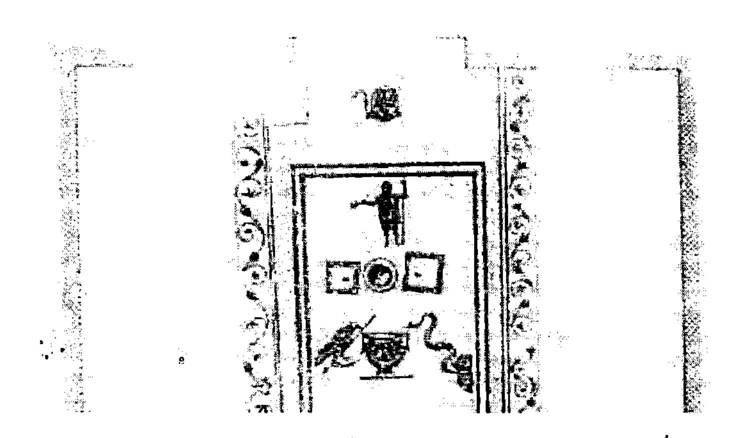


توجد الأن في جدار معبد لالش على الحجر صورة في شكل شجرة لها ســبعة اغصان وفي رأس كل غصن حلقة مدورة وهي عندي تدل على المراتب الســبعة في الدين الميترائي وفي نفس الوقت تدل على الحلقة الدينية الدالة على العهد و الميثاق مع الاله ايضا كما تمثل الكواكب السبعة السيارة ويمكن أن تعتبر شجرة الحياة أيضا أي أن هذه الشجرة تدل على اكثر من معنى وهذه صورتها:



كانت هذه الصورة موجودة في وقت (بادجر) بشـــكل عمودى ومستقيم في الجدار لكن اليزيديين شـــوهوا هـــذه الصورة، عندما قام خيرى بك بن ســـعيد بك بتعمير المعبد حيـــث أزالوا طبقة من وجه الحجر لجعله أكثر بياضا كما وضعوا الحجر بشـــكل افقى في الجدار. ان اليزيديين يجهلـــون معنى الصورة كما يجهلون معاني الصور الأخرى ويقولون إنها الة القتال (دبوس).

توجد في محراب (معبد الأبواب الســـبعة) صورة لرجل لم يبق منهـــا الآن إلا الرأس مع صورة لمنجل أو عصا غير واضحة بشـــكل كامل ولكن الصورة كانت واضحة في المخطط الذي حصل عليه ســـنة ٢٠٠٧ فريق لدائرة آثار الســـليمانية مـــن احد الايطاليين أثناء تدريبه للفريق المذكور و انها صورة (پير-pir) و مع هذا يعتبر المخطط ناقصا لعدم وجود كل الصور الموجودة داخل المعبد وقد حصلنا على المخطط من الفريق المذكـــور ولانعلم هل أن الصورة بالأصل كانت كاملة أوانها صورة لرأس الرجل فقط، ومهما تكن فانها صورة الپير سواء أكان معه منجل أو عصا.



إن مرتبة (پير) أي (باتير — في الغرب) أعلى من كل المراتب السبعة في الديانة الميترائية، لأن (پير) هو المشرف الأول على الشؤون الدينية وعلاماتـــه هي الخاتم و العصا و المنجل (داس) والقلنســوة الفرنجية المصنوعة من اللباد و عند اليزيديين الكرد حل اسم (بابا شيخ) محل اسم الـ (پير)، و الآن فان بابا شيخ هو (ختو شيخ حجى شيخ اسماعيل) وهذه صورته:



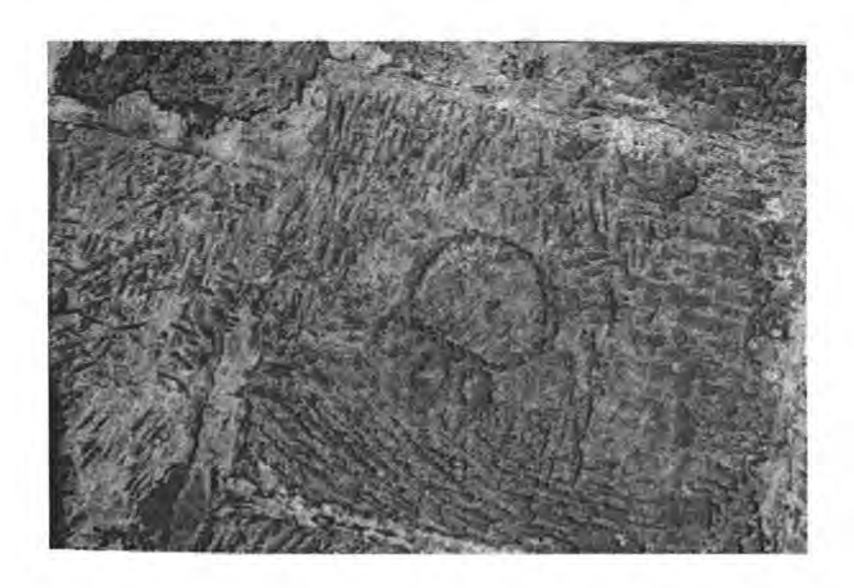
يوجـــد الآن خاتم على حجر في الجدار الغربي من الباب المضيف وهو رمز البيير وصورته ادناه:



توجد الآن على حجر في معبد لالش (مزار شيخادي) أيضا حلقة كبيرة كالســـوار فيه ثلاث حلقات أخرى صغيرة لتكمـــل دورة الحلقة قطرها حوالي (٢٧سم)وهذه صورتها:



فـــي أرضية ســـاحة معبد لالش توجد على حجـــر صورة لحلقة أخرى صغيرة (أي بالنســـبة للحلقة السابقة) علقت بها ثلاث حلقات مدورة أصغر ان الحلقة دائرية ماعدا القسم الأسفل منها فمستقيم حيث علقت بهذا القســـم الحلقات الصغيرة النازلة منها و الكل يشبه القلادة التى تسمى ب(دعاء).



لاشك أن هذه الحلقة لغرض ديني بحت على الاحجار التي رصفت بها أرضية الســـاحة التي كانت توجد على أحجار أخرى بعض الرموز على مـــا أظن ويحتمل أن اليزيديين قاموا بازالتها وغطوا الارضية باحجار أخرى واخفوها كما أخفوا تحت الاسمنت السلم (الدرج) الرمزي الأعلى الذي كان يطل على الزاوية الشـــمالية لمجلس بابي شيخ (جةلسا بابى

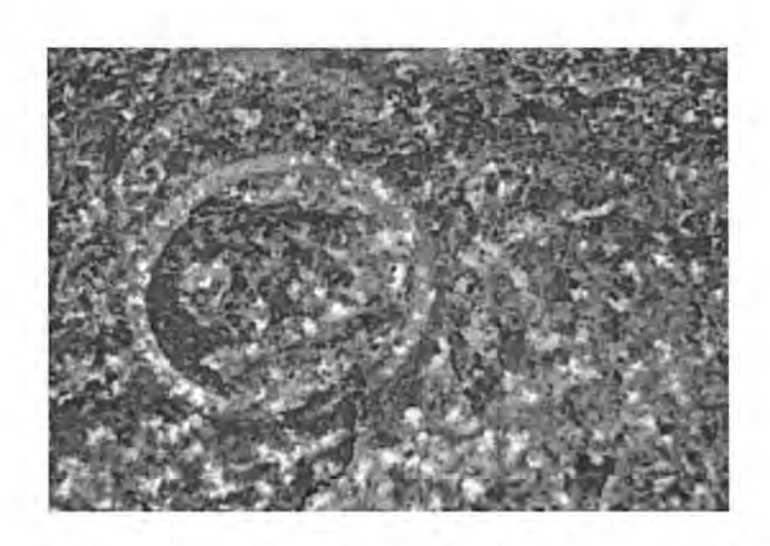
شيخ)[٧] من الضروري إزالة السمنت وإظهار الدرج مرة أخرى.

توجد على جدار ايوان مرقد الشـيخ شـمس ابن (ايزدينه مير) الذي عاش في القرن الثاني عشر وكان المرقد بالأصل داره حلقتان (خاتمان) منقوشتان على حجر واحد وهذه صورتهما.

---

٧ - صورنا هذا الدرج عندما زرنا لالش للمرة الاولى وكان يطل بارتفاع حوالي مترين أو اكثر من الأرض فوق الزاوية على الزاوية الشمالية من (جلنسا بابى شيخ) وعندما ذهبت الى لالش في (٢٠٠٩/٣/١) للمشاركة في اجتماع خاص بصدد ما يلزم لاجراء تعميرات في لالش حسب الأساليب الأثرية وجدت الدرج المكون من عدد من الدرجات المنحوتة في الصخر قد غطي تحت السمنت وكان درجا رمزيا فقط للمعبد الحجري الأقدم وليس طريقا للذهاب والاياب ومن الضروري رفع السمنت وإظهار الدرج.إن اليزيديين مع إتلافهم بعض الأشياء الا أنهم أحيوا أشياء أتلفت من قبل الأعداء وقل أن ينسوا المتلوف فمثلا خرب الفريق عمر وهبي سنة ١٨٩٢ قبة الشيخ عدي التي كانت باللون الأخضر الغامق فاحتفظ اليزيديون بنماذج من قطعها و أدخلوها بعد عشرين سنة في الجدار الشمالي الواقع بين باب المعبد و مجلس بابا شيخ لتدل على تلك الذكرى الأليمة كما أراني أياها بعضهم و سره علي القصة فبادرت الى تصويرها ولكن بعض المورخين يقولون أن الفريق السفاك لم يخرب تكية الشيخ عدي وقبره وأنما حول التكية الى مدرسة دينية اسلامية وعين العالم الكردي محمد امين القرداغي مدرسا عليها فمن المحتمل أن قطع الجص كانت لتخريب سابق للقبة.

بالنسبة لما قلنا إن بعضا من أحجار الساحة القديمة بدلت بأحجار جديدة أكد لي السيد (فقير رشيد فقير مراد) أنها لم تبدل.



إن الحلقة المدورة عند الكرد اليزيديين هي شـــعار ديني ولهذا نشاهد فتحة القميص لديهم مقورة أي مدورة على شـــكل حلقة حول رقبتهم و تشاهد هذه الفتحة المقورة في تمثال رجل بطول حوالى (٨٠سم) في كل من يديه حية من المحتمل أنه كاهن ميترائي أو ميترا نفســـه باسلوب كردي في منطقة بوتان وفي قرية (شـــاخى) الشهيرة الواقعة في جبل الجودي وقد صورته في (١٩٩٧/٧/١٥) أثناء جولتي الأثرية و التراثية في كوردستان الشمالية[٨] وفيما يلي صورته:

٨- كانت (شـــاخي) مدينة في غابر الزمن لها أســـوار و قلاع و ســـبع منحوتات كبيرة آشورية على صخورها و كانت مركز بوتان في العهد الآشـــوري. أرسلت صورة التمثال مع رسالة الى المتحف البريطاني لكي يحدد زمنه فأجابني الامين المســـاعد للمتحف الدكتور (جي.إ.ريد) برسالة بتاريخ (١٩٧٨/٦/٥) جاء فيها أن التمثال من صنع محلي يعود الى مابعد الميلاد بقليل.
عثر رجل من قرية شاخي على التمثال أثناء العمل في بستانه الواقع أمام السور الجنوبي حيث هناك أيضا آثار للمباني القديمة لمدينة شـــاخي التي كتبت عنها مفصلا في كتابي المخطوط الواقع في (٨٤٨) صفحة الخاص بجولة (١٩٧٧)الأثرية التي استغرقت شهرين في كوردستان الشمالية (ص ٢٦٠-٢٩٩).



تدل الحلقـــة في الديانة الميترائية على العهد والميثاق مع الخالق كما تشـــاهد في الاثار الحجرية الميترائية في كوردستان، وهي ايضا تعني (الخاتم) رمزا لـ (بير)، كما ان الخاتم علامة الملوكية على ما تشاهد في (طاقستان) كرمانشاه ففي أحد المشاهد يقوم ميترا بإهداء الخاتم

وحلقة العهد والميثاق الى الملك الساســاني شابور الثاني وهي الحلقة التي تسمى في اللغة العربية بـ (الخاتم) وهذا الخاتم ليس صغيرا كخاتم الاصابــع بل هو كبير تتدلى منه أهداب ويوجــد نفس هذه الحلقة أي الخاتم ذي الاهداب في يد (آناهيتا) على تاج عمودين في ســفح جبل (بيستون) كما في الصورة رقم (٣٠٠-٣٠١) من كتاب (كرمانشاهان— كوردستان) للدكتور مسعود گولزارى.



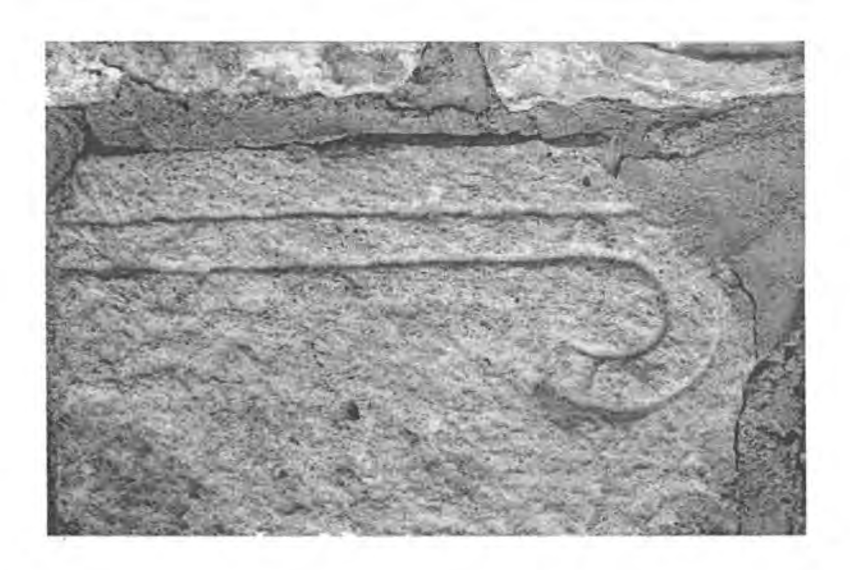
من المحتمل أن تكــون الحلقتان الموجودتان في (لالش) المعلقة بكل منهمــا ثلاث حلقات صغيرة أخرى تــدلان على اكثر من معنى، كأن تكون الحلقات الثلاثة الصغيرة علامة (التثليث) في الديانة الميترائية أو أن الكبيــرة رمز لـ (أهورامــزدا) و الثلاثة الصغيرة رمز لثلاثة ألهة تابعين له وهم كل من (ميترا و أناهيتا و واحد آخر) أو أن تكون الحلقة

الكبيرة تعبر عن العالم أي الكرة الأرضية أوتعبر عن فلك السماء أو تعبر عن الاحاطة بالكون والثلاثة الأخرى هم (آهورامزدا و ميترا و أناهيتا)[٩].

٩- بخصوص حلقتي معبد لالش سألت السيد فقير رشيد ابن فقير مراد ابن فقير شمو اللذي يعمل الآن مع عمه (فقير برجس) في لالش لأن الفقير برجس هو خادم المعبد (مزار شيخادي) الرسمي قال الفقير رشيد: نحن نسمي الحلقة ب (خادم) أي خاتم و ان الذين هم اصحاب الفضل الالهي (خودانێ كەرەمان)، لهم خواتم كخاتم بابي شيخ وبابي گاڤان وبابي جاويش وفقير و (بيش امام) وقال إن الخاتم حلقة كبيرة من المعدن تربط بالحزام، ثم سألت من السيد فرهاد ابن (الشيخ ختو) فقال إن (بابى شيخ) يعلق سبعة خواتم بحزامه وقطر كل خاتم (٧سم)، وعن الخاتم ايضا سألت (بابى شيخ) نفسه فقال: الخواتم علامة إلهية لم يعلم أحد كيف ومتى صنعت و توجد الخواتم بكثرة عند اليزيديين و عندما كانت الدولة العثمانية تقوم بحملات المذابح ضد اليزيديين كان اليزيديون يخفون خواتمهم والخواتم مصنوعة من معدن اصفر. وسألته عن المدينة التي كانت تصنع فيها الخواتم فأجاب بابي شيخ بانها لم تصنع لا في الموصل ولا في مدن أخرى بل هي مصنوعة بارادة إلهية و أكد لي (بابى چاويش – حسن سليمان اسماعيل) من قرية (كندالا مهدێ) ان الخاتم تنتج عن القدرة الالهية (كەرەمێ) وان اللذين هم اصحاب الكشف والكرامات يستطيعون أن يصنعوه من العجين أو التراب أو من اشياء أخرى وتتحول بطبيعتها الى معدن. وان (بابى شيخ) عندما قال إن الخاتم شيئ آلهي كان يقصد نفس ما قاله (بابى چاويش) أي انه غير مصنوع من قبل الأوسطة وغير مصنوع في المدن) وأكد كل من بابي چاويش وبابى شيخ وجود خواتم كبيرة و خواتم صغيرة الى حد ادخاله في الاصبع ولكن لا يجوز لكل واحد إدخاله في أصبعه ويدفن الخاتم مع الميت في القبر وذكرا بوجود رسوم الافعى و العقرب والسمك و الكبش و الطير و الغزال على الخواتم وقال (بابى شيخ) ان الافعى (الثعبان) علامة السعادة وأضاف أن من يحصل على مرتبة (بابى شيخ) يربط سبعة خواتم في حزامه ويجب ان يكون طول الحزام سبع أمتار أي يجب أن يكون طول الحزام بقدر طول المسافة الواقعة بين مدخل المعبد أي المزار شرقا و بين بداية المكان المقدس الخاص بجلوس بابا شيخ (جلسا بابى شيخ) غربا ويجب أن يلف حول خصره سبع دورات (لفات) وأضاف أنه لا يجوز أن يكون لكل من بير و فقير و بابى گاڤان و بابى جاويش و (بيش امام) و (كوچك). الحصول على أكثر من خاتم واحد، ولكن (بابى چاويش) قال: لي ثلاثة خواتم وقطر الكبير منها (٦سم) وان اليزيديين يستخدمون الخواتم لشفاء المرضى حيث يضعونها في الماء ويشرب المريض من الماء ويستخدمون الخواتم للمرضى باساليب أخرى ايضا. باختصار أن الخاتم هو شيئ ديني مقدس وهي الحلقة الميترائية و علامة ال (پير) ايضا.

ان الحلقتيـــن الموجودتين في لالش هما نفس الحلقة الميترائية وكذلك رمزا للـ (بير).

كمـــا ان العصا من علامات الـ(بير) في اوروبا و يوجد حاليا في معبد لالـــش الميترائي رمزا للـ(ثير) عدد من صور العصا (گۆپالْ) منحوتة على الاحجار.

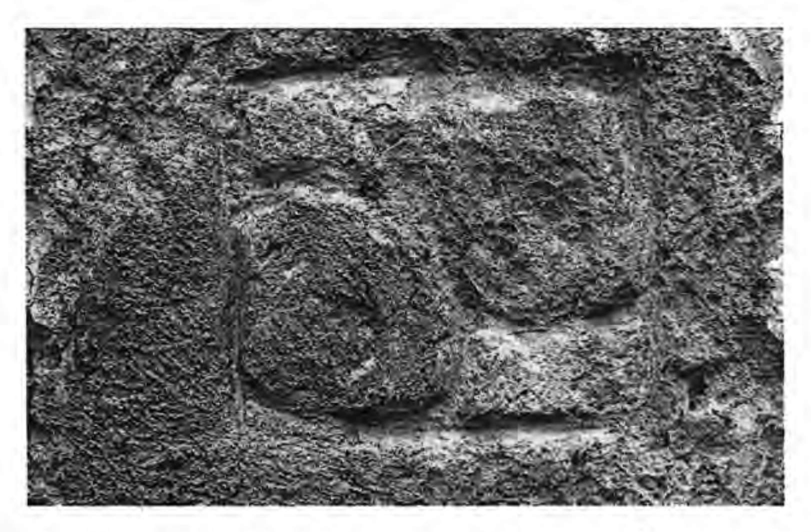


توجد أيضا صورة العصا مع المكرفة (كفكير) على حجر واحد.



إن المكرفة (كەفگير) علامة احضار السفرة الدينية في مراسيم العبادة والاحتفالات الدينية التي تســمى بـ (سماط) عند اليزيديين وهي كلمة

عربية مثلما يوجد ضمن صور بادجر عدد من صور لـ (اســـياخ شـــوي اللحم) وهذه الاســـياخ علامات ايضا للســـماط الديني وسنذكر وجود الســـيخ في معابد أوروبية في موضوع مرتبـــة الغراب كما أن الملعقة الكبيرة (چمچه-مغرفة) لاســـتخراج كمية مـــن الطعام الديني المائع (ميزد-MYAZD- زور) تدل على السماط الديني وتوجد حاليا على حجر واحد بقياس (٢٠×١٦ســـم) في واجهة معبد لالش صورة اثنتين منها طردا و عكسا كل منها بقياس (١٧×١٠سم) وتسمى المغرفة هذه بالكرمانجية الشمالية (هەسكو) وكان الأكراد يصنعونه من الخشب.

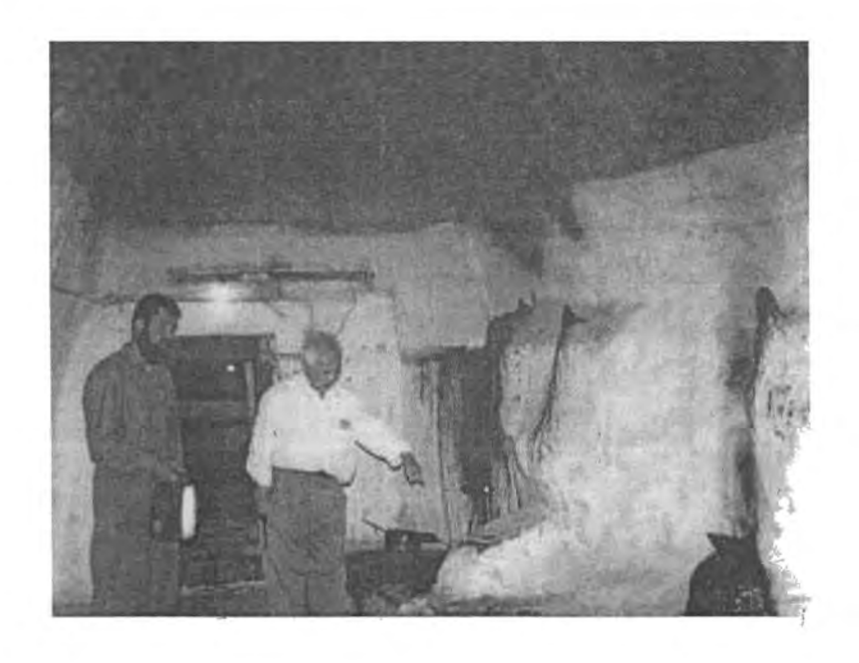


إنها تشـــبه أيضا صورة (المقلي) بصورة اقل ولكني ارجح الأولى وإن كانت صورة (مقلي) فتدل أيضا على الســـماط. توجد في صور بادجر على كل جانب من باب الأمير (دەرگەهی میر)لوحة تضم ســـتة عشر شكلا صغيرا من المحتمل أنها رمز السماط.

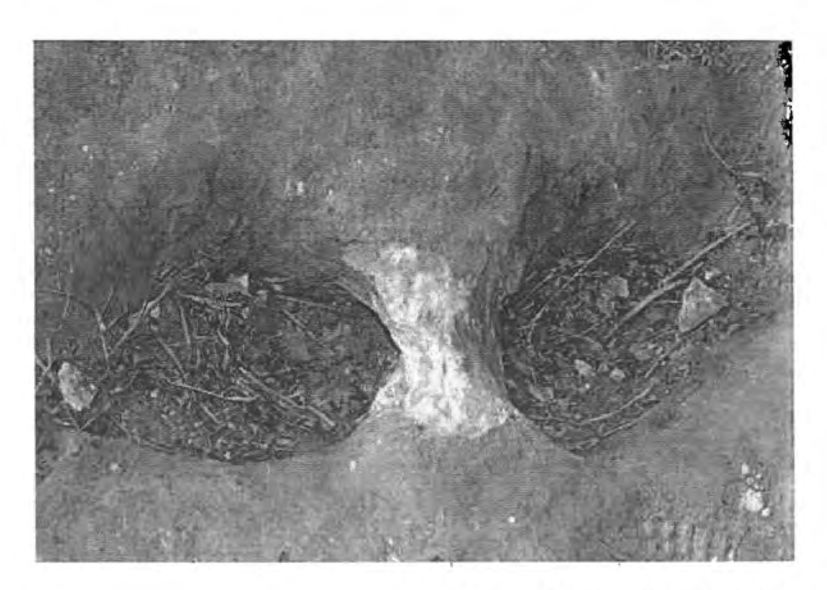
إن (الشـــيخ عدى بن مســـافر) الذي من المحتمل جدا أنه من أكراد (الشـــوف) المسمى ب(شوف الأكراد) في سورية بعد أن قدم الى لالش ونشـــر الاســـلام بين اليزيديين وحول معبدهم الى مسجد وتكية لم يقم بمســـح واتلاف الصور المنقوشة على احجار المعبد حتى صورة الكلب والافعـــى (الثعبان) بـــل بقيت كما هي وعندما توفي ســـنة (٥٥٧هـ =١١٦١/١١٦٢م) دفـــن في احدى غـــرف المعبد واصبح مرقده مزارا مقدسا لدى اليزيديين الا أن المعبد الاقدم فإنه كان منحوتا في الصخر في ســـفح الجبل وكان صغيرا على شـــكل دكة بطول (٣,٣٠م) عليها كرسي مائل نحو الأســـفل قريب من شكل رأس الثور وبجانبه محراب متجه نحو الشـــمال. حفرت على الدكة حلقـــة ذو جناحين بينهما ثقب من الداخل و معناها الربـــط بين الإثنين العبد والاله بالعهد والمثياق يســـميها اليزيديون(قولا بهەشت و دۆزەخ)(ثقب الجنة والجحيم).وهذه صورتها:



بجانب الدكة محراب متجه نحو الشـــمال أي بعكس المحراب الاسلامي وهو الآن يقع داخل الغرفة الثانية خلف غرفة مرقد الشـــيخ عدي غربا، اكتشـــفنا هذا المعبد القديم يوم (٢/١٠/٢٠٠١) ولم يسبقنى أحد في اكتشـــافه ومعرفة حقيقته كما ذكرته مفصلا في مقالي المنشور في مجلة (رامان) العدد (٧٨) سنة (٢٠٠٢)وهذه صورتها:



فـــي ارضية معبد شـــكةفتا چارســـتون حلقة مشـــابهة كما في هذه الصورة.



هذا وللحلقة الدينية اكثر من نوع.

رمز زروان في لالش

نحـــن اذ ذكرنـــا عددا من صور بادجر نذكر هنـــا انه توجد بين صور بادجر أربعة رســـوم لسيخ اللحم ذي الرأس الحاد في الطرف الأيسر من الباب الرئيســـي لمعبد لالش (دەرگەهی میر) ولكن توجد في الطرف الأيمن صورة اخرى تختلف منها في رأسها حيث ان رأسها ليس مدببا وحادا كما انها أصغر منها أما مقبضها فهو قطعة واحدة مجوفة بينما الأخرى أي الأســـياخ فأن مقبضها ليس قطعـــة واحدة بل طويت نهاية القضيب الحديدي على شكل حلقة ولم تتصل تماما بقضيب السيخ.



لهـــذا أرى ان ما فـــي الطرف الأيمن من الباب هـــو المفتاح الحديدي المجـــوف علما أن المفتاح هـــو رمز ل(زروان) الـــه الزمان (الزمان اللامتناهـــي) الذي هو خالق الكون و والد اله الخير (آهورامزدا) و اله الشـــر (أهريمن) حسب اعتقاد قسم من الاريين والمفتاح إشارة الى ان اسرار الكون وأسرار الأديان وامور الغيب ومصائر البشر بيد (زروان).

لقد شوهدت صور لزروان في عدد من المعابد الميترائية في اوروبا وهو بمنظر مخيف رأســـه رأس اسد وجســـمه جسم انسان والتف حول جسمه الأفعى وبيده المفتاح وسمي الاله ذا رأس الأسد وهو (أؤن) عند اليونان و (كرونوس- ســـاتورن) عند الرومان وله صور بأشكال اخرى وفي كل

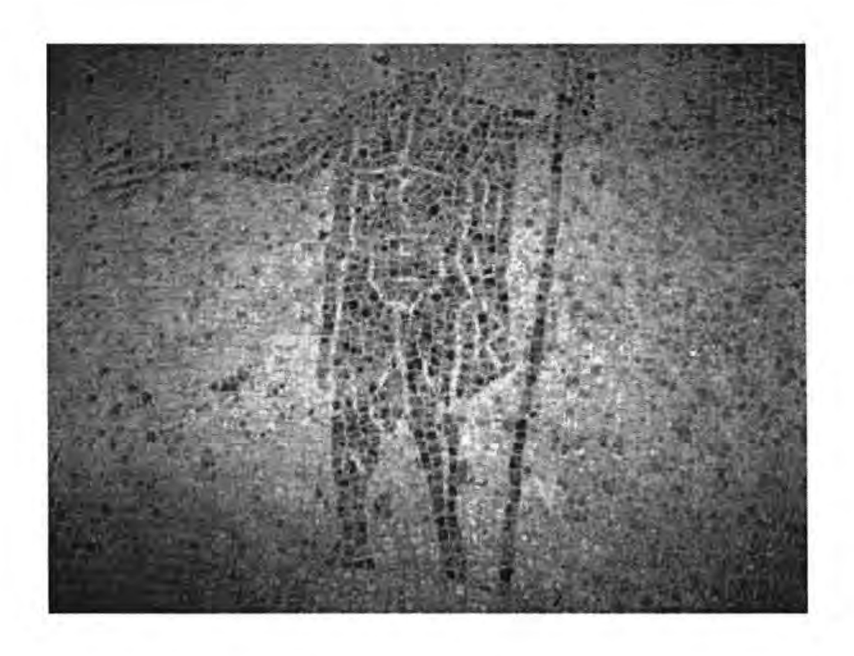
من (آيين ميترا) لورمـــازرن ص ١٤١ -١٥٥و (آيين مهر) ج ٢ ص ٦٥١-٧٠٢ لهاشـــم رضا معلومات كثيـــرة بخصوص زروان والمدارس الزروانية.



صورة زروان من (آيين مهر)

توجد في (معبد الأبواب الســبعة) علامة (مرتبة الاسد) وهي صورة لرجل رسمت أحدى يديه على شكل علامة البرق ذات خمسة أسنان التي تسمى ب(شوكة البرق) القريبة من شكل (الشوك) الذي له أسنان والذي يذربه البيدر (ملهيب-شئن) وإن أشعة البرق قد انتشرت في جسمه وفي

يده شــئ طويل لم يظهر جيدا في الصورة التي التقطتها بسبب مكانها ويجب ان يكون مســحاة والمسحاة من علامات مرتبة الاسد كالبرق و الآلة الموسيقية (چەنگ) وفي الميترائية تكون ملابس صاحب مرتبة الاسد (أرجواني – أرخواني) اللون كما يظهر في هذه الصورة:



هذه هي نفس الصورة كاملة ولكن التقطت بصورة غير ملونة كانت عند الســيد محمد صالح كريم من آثاريي مديرية آثار السليمانية. تظهر في الصورة المسحاة الصغيرة في يد الرجل.



ان زهرة شـــجرة (الارجوان الأرخوان) ذات اللون الوردي الغامق هي مثل
هرة عباد الشـــمس من رموز ميترا. ان شجرة الارخوان
دمة جـالها لها نوع من الاحترام أو التقديس عند الكرد ولهذا يغروسنها
ـــي المقابر وخاصة عند قبور الشـــخصيات الدينية، وبهذا الخصوص
ســـألت الأخ الاســـتاذ محمد على قرداغي عن ســـبب ذلك فقال لي:
الســـبب هو قدســـيتها ولكن الآن يقل الاهتمام بهذا التقليد. توجد في
مقبرة گردى سةيوان (تل ســـيوان) أي المقبرة الكبيرة في السليمانية

هذه الشـــجرة بكثرة، كالشجرة الكبيرة الموجودة على ضريح الشاعرة و المؤرخة الشـــهيرة (مســـتوره خانم الاردلانية)، لاشك أن تقديس شجرة الارخوان قد جاء من قدسيتها القديمة الميترائية[١٠].



١٠- فـــي يوم (١٠نيســـان٢٠٠٩) زرت في مقبرة (گردى ســـيوان) ضريح أعز النـــاس عندي وهو ضريح زوجتـــي المرحومة (بخشـــان توفيق) التي توفيت فـــي (٢٠٠٣/١٢/١٧) والتي كانـــت ظهيرة لي في أعمالي الأثرية والتاريخية و نظرت بعين باكية الى شـــجرة (ارخوان) جميلة بالقرب من قبرها كانت قد حملت الكثيرمن الأزهار فتذكرت رأســـا قدســـية الأرخوان فرأيت من الضروري أن أدخل هذه الســـطور في هذا الكتاب وصورت الأرخـــوان الكبيرة عند ضريح كل من المؤرخين أحمد خواجة ومســـتورة خانم الاردلانية المتوفية عام (١٨٤٨) في السليمانية التي دفنت عند قبور الأسرة الاردلانية التي منها احمد خواجه وقد دفن المؤرخ و الكاتب الشيخ محمود الخالد الأســـتاذ أحمد خواجه سنة (١٩٩٧) شرقيها بمسافة سبعه أمتار ومن المحتمل أن تلك الارخوان زرعت إثر دفنها هناك وعن طريق الاســـتاذ احمد خواجه و زوجته (حليمة) تعرفت على قبرها و اعلمت بعضا من المثقفين في مدينة (ســـنه) فجاؤا الى الســـليمانية واطلعتهم على قبرها الذي اصبح معروفا فيما بعد لدى بعض الناس في السليمانية.

إن (المسحاة) الصغيرة هي علامة لنار المعبد حيث كانت تستخدم لتحريك النار وتنظيفها مـــن الرماد كما أن النار من رموز مرتبة الأسد أيضا لأن من له هذه المرتبة يقوم باشعال النار المقدس فوق قاعدة (منصة) المعبد في المراسيم الدينية والعباذة كما يقوم ايضا باحراق البخور.

يوجـــد الآن في معبد لالش حجر في الجـــدار الغربي حفرت عليه صورة المسحاة رمزا لصاحب (مرتبة الأسد) وهذه صورتها.



ويوجد رمز اخر لصاحب مرتبة الأسد على احد احجار واجهة معبد لالش وهو عبارة عن صورة للآلة الموسـيقية الوترية (چەنگ) وعلى نفس الحجر صورة الرمح أيضا ولكن أصابتهما ضحالة بسبب ازالة طبقة من وجـه الحجر كي يظهر أكثر بياضا وذلك في الترميم الأخير ولهذه الآلة شـكل نصف دائري مثل القوس (قوس السـهام) ولآلة (چەنگ) هذه حوالي اثنى عشر وترا وهذه صورتها:



تســـمى آلة (چەنگ) في اوروبا (هارب) وقد وجدت بمختلف الانواع خلال خمسة آلاف سنة من عمرها واقدم اشكالها ما هو بالشكل القوسي، للاطلاع على اشـــكال هذه الآلة انظر الى كتاب (الآلات الموسيقية في العصور الاســـلامية صفحة ١٤١-١٦٧ بغـــداد ١٩٧٥، لمؤلفه الدكتور صبحي أنور رشيد).

ان آلة (چەنگ) الموجودة في معبد لالش هي رمز لـ(لمرتبة الأســـد) في الديانة الميترائية كالمسحاة.

إن صـــورة الأســـدين الموجوديـــن فوق باب المـــزار وكذلك صور الطواويـــس الاربعة حيث الاثنان الصغيران على ظهر الكبيرين ليســـت قديمة وإنها تعود الى أواخر القرن التاسع عشر.



لاشـــك أن صور الطاووس بهذة الوضعية كانت موجودة منذ زمن بعيد وان تلـــك الصـــورة الحديثة فوق باب المعبد ما هـــي إلا تقليد للصور القديمة مثل صور الطواويس الأربعة الموجودة بنفس الوضعية على حجر كبير فوق درج الجهة الجنوبية لوادي لالش مقابل الباب الحالي لمضيف لالش التي وجدناها وصورناها في السنوات السابقة مثلما وجدنا صورا لثمانية طواويس بهذه الوضعية في قنطرة معبد (شكفتا جارستون) في دهوك بحيث أن الطواويس الصغيرة فوق الطواويس الكبيرة.

في الكهف رمز (التخت_السـرير) أي عرش الاله وهو الرمز السادس ابتـداءا من صورة الهلال من الرموز المنحوتة على واجهة الكهف واني اسـتبعد عدم وجود هذا رمز التخت في معبد لالش في وقت ما الذي يمثله الآن ما يسميه اليزيديون ب(برى شباكى- بةرى شوباكى) وهو سرير مكون من الحلقات المعدنية وهو من أهم المقدسـات عندهم لايعرض للناس الا في اليوم السادس من الأيام السبعة من (عيد الجماعة) الذي يبدأ من اليوم السادس من تشرين الأول وهو عيد (مهرجان -مهرجان) القديم أي العيد الخاص ب(مهر-ميترا) وقد حرف الاسم الى (الجماعة) في المراجع العربية و اليزيديون يسمونه (عيدا جماى-جةماعةتى) يقول اليزيديون إن تخت برى شـباني النعش (دار بةسـتى) الذي حمل عليه جثمان الشـيخ اثر وفاته الى مدفنه وقد نسى اليزيديون التاريخ القديم والمعنى الحقيقي للتخت وهو عرش الاله وان ربطه بالشيخ عدي وتفسيره بالنعش غير صحيح.

إن بعضا من الذين كتبوا في التاريخ قارنوا (برشـباكى) بتابوت بني اسـرائيل وتخت ثروية الساسـاني وتخت يزيد بن معاوية وكرسي المختار الثقفي.

توجد في ارضية (معبد الأبواب السـبعة) علامة (مرتبة الغراب) وهي عبارة عن صورة للغراب وإناء فخاري يشـبه المزهرية مع أفعى تخرج مـن صخرة وتحاول الدخول الى الاناء علما أن الاناء يدل على الماء و الافعى ترمز الى التراب مـن العناصر الاربعة وعبارة ايضا عن عصا إلتف حوله ثعبانان وقد قال ورمازرن أنه العصا السحري.





ان الغراب كالاســد والحصان والطاووس يعتبر رمزا لميترا وهو رســول الاله كما ان الشمس ارسلت الغراب الى ميترا لتخبره بالقيام بذبح الثور لتظهر حياة جديدة علــى الارض. ذكر ورمازرن في ص ١٧٠من كتابه أن من له رتبة الغراب يقوم بدور الخادم وفي مشـــهد في معبد ناحية (دورا) باسبانيا يشاهد الغراب وهو يقدم سيخ اللحم المشوي الى ميترا والى اله الشمس (سل).

يوجد في كوردســتان تمثال وصور للغراب كهــذا التمثال الموجود في مكان مقدس للميتراية



وكذلــك صورة الغراب المنحوت على احد الاحجــار الاثرية في موقع المدينة القديمة في دربند رانيه التي اكتشــفناها ســنة (١٩٧٣) وان اوضح جزء من الغراب هو منقاره الطويل.



برأيي ان هذا الحجر الذي هو بقياس (٨٠×٧٠سـم) وبسمك (٣٣سم) يعـود الى معبد ميترائي مهم كان قريبا من عين ماء (كانى دروزنه)من العهد الاشكاني وان التاج المزخرف لاحد جانبي الباب الذى نقلناه الى متحف السليمانية مع قاعدة عمود يعود الى ذلك المعبد.



ان وظيفة من له (مرتبة الغراب)هي الاشـراف على تنفيذ المراسـيم الدينية الخاصة بالمناخ والطقس ويؤدي دور المبشـر و ينادي بالتبشير. كانت في عهد بادجر صورتان للغراب على حجر في صف الاحجار الذي تحت اعلى الصفوف وفي الزاوية الجنوبية من الافريز الكبير الذي فوق باب المزار (المعبد) في لالش.

فـي معبد الأبواب السـبعة كان في جنب الغـراب افعى وتوجد صور الأفعى بكثرة في الآثار الميترائية وكذلك الأماكن المقدسة لآناهيتا وله علاقة بهما إن الحية وكذلك الكلب رفيقان لميترا وتوجد في لالش حاليا سـت صور لأفاع كبيرة وصغيرة في الجانـب الجنوبي من باب المزار منحوتة على حجر كبير في الصف الاسفل من الجدار وفي طرف الباب راسا ولكن من المؤسف انها شوهت عمدا ويحتمل ان تكون الصور لاكثر من ستة افعى لايعلم بها الا القليل من الناس وهذه هي صورة الحجر



لقد طلعني على الصورة الشـــيخ درمان بن الشـــيخ حســـين من قرية (سريجكا)(وقد سمعت انه توفى في (٢٠١٠/١/١) وذلك عندما زرت لالش في المرة الاولي وهي تقع تحت الافعي الكبير الاســـود المصنوع من الجص الواقع بالجنب الايمن أي الجنوبي من الباب الذي يشـــاهد من قبل الناس كلهم.



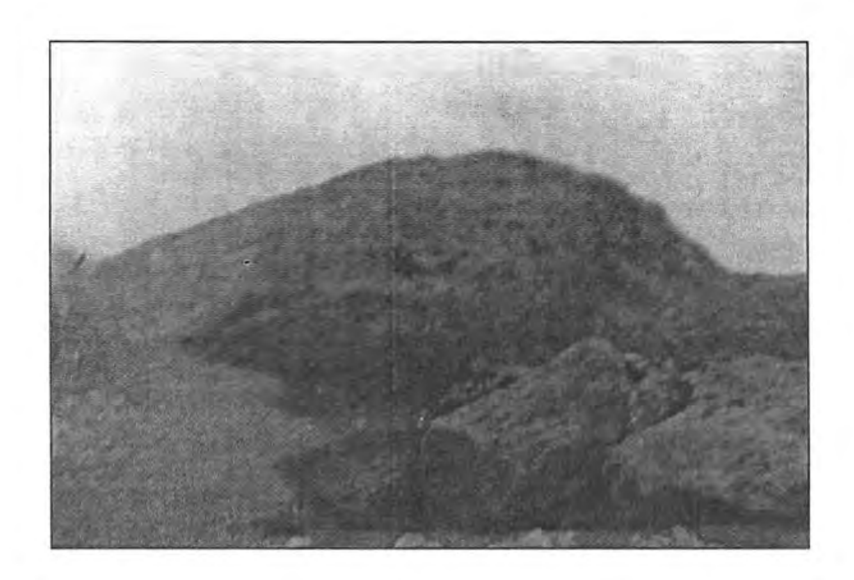
ان عمل هذا الافعى الاســـود الجصي ليس الا تقليدا لافعى اقدم منه كان ســـابقا على حجر كبير واحد في نفس المكان ولكنه لم يبق الحجر واتلف كما يشاهد في صور بادجر سنة ١٨٤٩ وكان وجهه نحو الجنوب اما الافعى الحالي فوجهه نحو الشمال ونحو بابا المزار لاشك ان الصورة القديمـــة بعد ان اتلفت عمل اليزيديون افعى جديدا بالجص بطول (١٤٠ ســـم) على طول امتداد أربعة احجار ويوجد ثقب تحت ذيله دلالة على خـــروج الافعى من الحجر كخروج أفعى (معبد الأبواب الســـبعة) من

الصخرة والثقب مربعة كما كان الثقب مربع الشكل في الصورة القديمة. ان الافعي له احترام عند اليزيدين خاصة الاسود منه وهو دلالة للسعادة حسب قول (بابا شيخ) الذى اضاف ان (الشيخ مند) هو رب أي صاحب الثعابيـــن كما ان (گاڤانى زەرزا– راعـــي ابقار زرزا) رب الابقار وهو شـــخصية دينية قديمة من عشيرة زرزا الشـــهيرة[11] التي كانت يزيدية في منطقة برادوست وشـــنو وجبل مقلوب وسنجار وكذلك أن (مەمى

١١- كان قسم من عشيرة زرزا اليزيدية يقيم خلف جبل مقلوب (جبل دريشا) في سهل (ناوكور) مجاورا لعشيرة دوملي (دنبلي) اليزيدية وكان رئيســـهم قديما الشـــيخ جعفر شيخ زرزا وكان قسم منها في منطقة سنجار أيضا وقد ساعد صلاح الدين الأيوبي على إحتلال سنجار ولاشك أن قسما منها كان قد أسلمت بدليل أن قاضي قضاة مصر بهاءالدين الســـنجاري في عهد صلاح الدين كان من زرزا كما أن المورخ الشهير ابن خلكان الأربيلي نائب بهاءالدين ثم قاضي دمشـــق من زرزا أيضا هذا و كانت لهذه العشـــيرة إمارة كردية تمتد بالقرب من رواندز حتى كانة منطقة برادوســـت التي مركز ناحيتها الآن (سيدەكان) الى القرب من مدينة أشنه (شنو) على ماكتب ذلك ابن فضل الله العمري في مســـالك الأبصار المتوفي سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٩م). لانعلم متى أنشئت هذه الامارة وان عشيرة (ڤيرةسنى) أي (پير حەسەنى) الحالية في المنطقة برادوست ومن قراها (كەژەك) و(هەويران) و مجيسر و ســـيدەكان مع مجموعة من القرى الأخرى كانت يزيدة حتى القرن الســـادس عشر كما هو معلوم عند الدارسين من ابناء هذه العشـــيرة وكانت الامارة تشـــمل منطقة باڵەكايەتى حتى حاجى ئۆمەران و عشيرة زرزا حاليا تقيم في منطقة اشنة (شنۆ).

قال ڤقير حەجى ڤقير شـــەمو الباعەدرى و بابا شـــيخ ختو باب شيخ حجى ان زرزا كانوا يقيمون في ناوكور الى القرب من عقرة و حدثت عداوة بينهم و بين دوملى حيث قتل (رشـــۆ) والد (محمد رشـــا من مريدي الشـــيخ علي) (حمد)بن شيخ جعفر رئيس زرزا ثم قتل الشيخ جعفر (رشا) ثم قتل محمد رشا الشيخ جعفر علما أن قبة (محمد رشـــا) حاليا تقع خلف جبل مقلوب و بسبب غلبة عشيرة دوملى ترك زرزا المنطقة وقال لي الشيخ علو الشيخ خلف يوجد حاليا قسم من زرزا بين عشيرة دوملى شمال جبل مقلوب ومنهم ذرية (گاگان زرزا) في قرية (مقوبلا) عند (مهت) بين عين ســـفني و جبل مقلوب و تذكر العشـــيرتان معا حاليا حيث يقال (دوملى زرزا) وكان أميرهما معا الأمير عيسى في منطقة (حياتي) في المثلث الحدودي العراقي-تركي –الايراني (أي برادوســـت)وكانت امه (عدله خاتون)و صية عليه عندما كان صغيرا وأضاف انه توجد زرزا في دياربكر وفي ارمينيا و منطقة (كليس) وان الرقصة الدينية (ســـما زرزا) هو الذي ينشـــد القوال أثناءه بيت خاص يســـمى (بيت زرزا) حيث يسمى (سما) بسبعة أسماء كل منها باسم البيت الذي ينشده القوال أثناءه مثل (ســـما شيخ شمس و سما شرف الدين و ســـما قانوني و سما بلند) ولكن رقص سما نفسه لايختلف واضاف أنه مازال قسم قليل من عشيرة سيڤكا اليزيدية موجودة في (مجمع خانكێ) في ناحية سيميل الواقعة في غرب دهوك و أن الدكتور اليزيدي جليلي جليل من عشـــيرة ســـيڤكا و توجد(٣٠) أسرة في قرية سوركا في منطقة (دهوك) على ما قال لي تلفونيا السيد إلياس بن لزطين السيڤكى اليزيدي من قرية (سوركا).

شـــڤان) هو رب الغنم وأن (ثيرى جروان) هـــو رب العقارب. ان احترام اليزيديـــن للثعابين جاء من الديانة الميترائية حســب المعلومات اعلاه وان صـــور غرابين والثعابين في لالـــش كانت رمزا ل (مرتبة الغراب). في ســـنة ١٩٩٨ وجدنا تمثالا لرأس افعى بطول تسعة امتار في عقرة وهذه الصورته:



وجدنا في كوردستان طُورا للحية نحتت نحتا غائرا وهي في نفس الوقت وبالدرجة الاولى ساقية ماء (اناهيتا) فهي تتضمن المعنيين ويوجود اكثر من نموزج منه في (قلعة دمدم)[١٢] مع نمازج من الصليب متساوي الأذرع رمزا للجهاد الاربعة ورمزا لميترا وقد صورناه في (٣-٥-١٩٩١).

١٢ -تقع قلعة دم دم التي هي اشهر قلاع كوردستان على الاطلاق بسبب القتال الذى اصبح مضرب المثل والتي نشبت سنة [illegible] (١٦٠٩-١٦١٠) بين أمير قلعة دم دم (أمير خان برادوستى) وبين جيش شاه عباس الصفوي [illegible] في غرب بحيرة اورميه (١٢كم) وتقع في جنوب شرق اورميه ب (١٨كم) زرت قلعة ثلاثة ايام وهي (٣/٥ و ٥/١٠ و ٦/١١ /١٩٩١)وذلك اثناء الهجرة المليونية لسكان كوردستان الجنوبية الى ايران هربا من زحف جيش صدام عليهم فمسحت القلعة التي مساحتها (٦٥٧×١٠٠م) مسحا اثريا دقيقا وصورتها باسوارها وابراجها مع آثار حوض مائها السري ومخزن ثلجها. تقع رسوم (الحية – الساقية) مع صليب على شكل (علامة زائد) على صخور الحافية اليسرى للجبل الصخرى وانت متجه نحو الجنوب كما توجد ايضا نماذج من الصليب على الاحجار الواقعة امام الباب الشمالي من القلعة .في نيتي تاليف كتاب بخصوص القلعة .



هذا ويوجد مثل هذه الساقية في لالش كما في أرضية الكهف الواقع غربا بجنب مرقد (خاتونا فخرا) وان احسن نموزج رأيته مما أسميه الحية الساقية يقع في الطرف الشرقي من الموقع الاثري ذي الكهوف الكبيرة (بانيا شكەفتی) الواقع ضمن مدينة عقرة الحالية بطول يقرب من ثلاثة امتار. فيما يلي صورة للحية الساقية في محراب في معبد

(دير مرســاوا) في جبل طارى (غرين-طريــن) جنوب مدينة العمادية الذي تحدثنا عنه في أوائل هذا الكتاب ويحتمل أن يكون هذا المحراب خاصا بآناهيتا أو أن يكون المعبد كله خاصا بها.

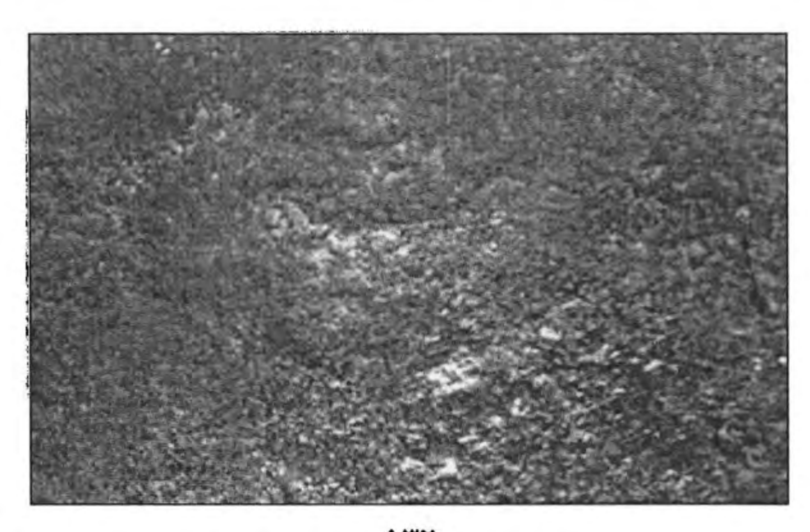


ان مسجد قرية بارزان (١٠×٣٢م) المؤلف من ست غرف في صف واحد الــذي كان معبدا قديما ووجد تحت الارض في وقت ما على ما يقوله سكان بارزان فبني عليه المسجد بنفس الطراز الغريب المظلم للمعبد و للتأكد من ذلك زرت هذا المســجد في ٢٠٠٥/١٢/٢٥ فشاهدت ثلاثة أحجار في عمق حوض ماء المسجد فشاهدت صورة لثعبانين منحوتين على حجرين يحتمل أن الحجر الكبير الذي يسمى (بەرێ خڕ) أي الحجر المدور كان المنصة التي كانت توضع عليها النار أثناء المراسيم الدينية

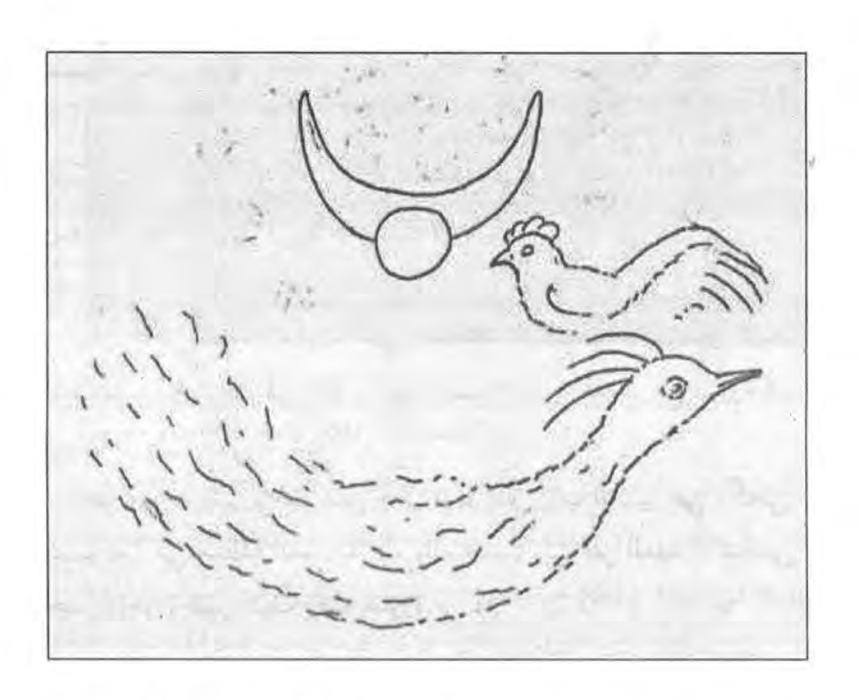
وهو بقطر (٧٠سـم) وقد ازيل قسم من رأسـه أما الحجران الصغيران فتوجد على كل منهما صورة حية كما تظهر في الصورة التالية:



على ظهر الأوسـط منها حيث تمكنا فـي زيارة ثانية من اخراجه من الحوض وقطره (٤٠سم) توجد صورة للديك وهو رمز لـ (پرودرس) وعلى ظهره ايضا صورة طاووس والقمر وكذلك الشمس علي شكل حفرة صغيرة في الوسط. أن القمر رمز لـ(اناهيتا-ناهيد).



لقد نقل الأخ الفنان دارا محمد علي مشكورا الصور كما يلي.



إن الديـــك في الدين الميترائي هو طائـــر الرب له احترام عن اليزيدين والزردشـــتين ان (پرودرس) في الميترائية هو من الالهة التابعين لميترا وشكله يشبه الديك وهو كالديك يصيح ويوقظ الناس صباحا من نومهم للصلاة والعبادة وتوجد صورة الديك مع صورة زروان السابقة. ان البعض من اليزيدين لا يذبحون الديك ويتجنبون اكله منهم طائفة (شيخ ايزدي مير) وهي طائفة (آمادين) ابن الشيخ الشمس ومريديها. يقول اليزيديون

بوجود اله في الســـماء يقوم بالصياح كما يصيح الديك و عندما يصيح يجيبـــه الديوك في الارض أن الفقير حجي ابن الفقير شـــمو البالغ من العمر ٨٥ سنة وهو من عرفاء اليزيدين في (باعەدرى) سرد على هذا المثل اليزيدي وقال :

(دیکێ عێرشا بانگ دا ....دیکێ عەردا جەواب دا)
اي صاح ديك العرش و اجابه ديوك الأرض

ان اهالي قصبة (ماوت) في محافظة السليمانية لايذبحون الديك ايضا علما انه توجد في احد معابد اوستيا صورة الديك مع صورة اله الزمان (زروان) التي سبقت[١٣].

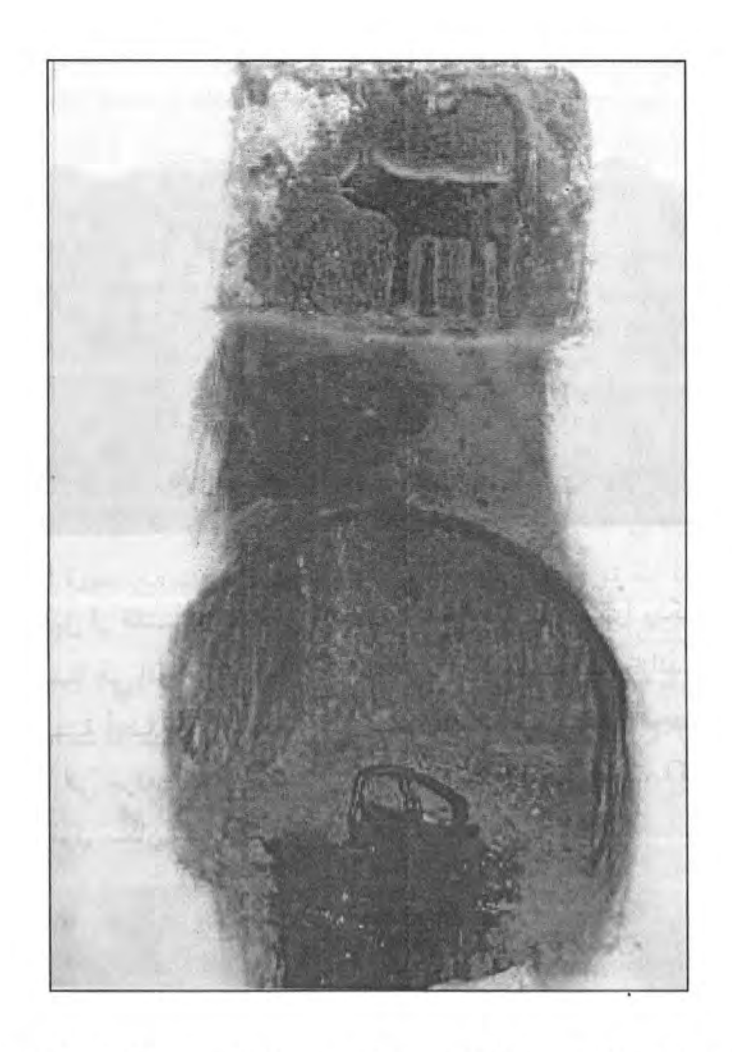
هذا وتوجد صورة حية على جسر قديم على زاب الكبير في (گەلی رشـــوکە) في منطقة العمادية[١٤]. وانه حسب رئي من العهد الاشكانى كجسر زاخو وحسن كيف وهذه صورة.

---

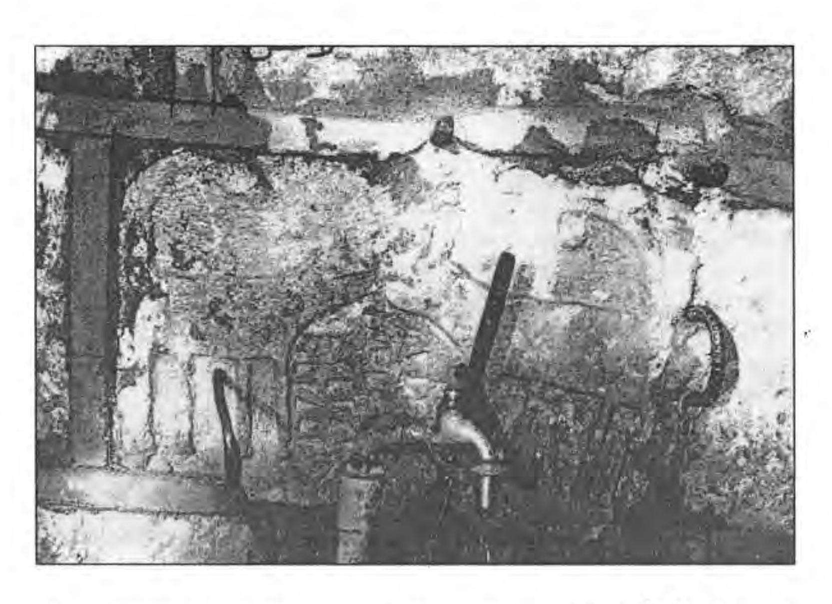
١٣ - بخصوص الديك راجع آيين مهر ج ٢ الصورة (٢٠)بخصوص پرودرس راجع نفس المصدر ٢ص ٨٣.
١٤- التقط الصورة الاخ كاروان عارف مسؤول منظمة (كڵامەك) في ٢٠١١/٤/٨ و زودنابها ونشكره على تعاونه الكثير معنا.



لقد سـبق ان قلنـا ان الأفعى والكلب هما من رفـاق ميترا وتكرات صورتهمـا في المعابـد المترائية في اوروبا وللكلـب احترام زائد في الزردشـتية أيضا والان نطلعكم على صورة كلب مصنوعة من الجص و موجودة في مرقد (شيخ موسـى ابن الشيخ حسن) في جنوب (كانيا سپى) فوق مكان النار المقدس التى توقد فيه يوميا (چرا).



في داخل ساحة معبد لالش صورة كلبين متقابلين بينهما نبات اناهيتا كمـــا نحت نبـــات آناهيتا في معبد كهف چار ســـتون اعلمنى بوجود الكلبين الكاتب اليزيدي (خيري ســـنجاري) مشكورا وذلك قبل سفري الاول الى لالش.



فـــي (٢٠٠٦/١/٣١) صورنا صورة كلبيـــن متقابلين في مجمع مزار (مەمى شـــڤان) أي (مم الراعي) في ناحية ســـميل في غرب دهوك وهو مزار مهم لليزيديين و يسمونه أيضا لالش الصغير وقد نشرنا مقالا بخصوص (مەمى شڤان) في مجلة لالش العدد (٢٤) ايار ٢٠٠٦ .



في معبد الابواب السبعة في اوستيا صورة لرجل رفع بيده مشعلا ووضعه على كتفه وفي يده الأخرى عصا وقد ربط في خصره شيئا مافي طرفيه اهداب وهو نوع من الاسياط اعتقد انها صورة صاحب (مرتبة رسول الشمس) وعلامات المرتبة هي المشعل والسوط وهالة خلف الرأس وكتلة كروية من التراب. عندما يزور المرء معبد الأبواب السبعة يرى هذه الصورة في يمينه.



في معبد لالش رأيت صورة الســـوط رمزا لرسول الشمس بقياس (١٢-١٤ســـم) منقوشـــة على حجر في الجدار الغربي لسياج المعبد من الخـــارج التقطت صورته توجد صورة لامراة قبالة الصورة الســـابقة في معبد الابواب الســـبعة على الجانب الايســـر قالـــت الدكتورة (بربارا) انهـــا صورة (فينوس) الهة الجمـــال وان لم تقل ذلك لقلت انها صورة (اناهيتا) على الاسلوب الاوروبي واني لست مقتنعا بكلامها.



إن عبادة اناهيتا وميترا في كوردســـتان اقترنتا معا لانه توجد معابد فيها علامات الاثنين كمعبد (شكفتا چار ستون) في دهوك ولكن في اوروبا لم يظهر اسم اناهيتا ولم يذكر الاوروبيون اثرا لها. في هذا المعبد الميترائي صور اخرى بعضها منقوشـــة بالاصباغ ولكن لم تحافظ على المعبد بصورة جيدة بعد ان اكتشـــف نتيجة التنقيبات واهملت لسنوات كثيره كالمعابد الأخرى الا أن منظمة (ايسياو) تهتم حاليا بترميمها.

ان (مرتبة پارســـي) هي احدى المراتب الدينية الميترائية السبعة التى وجدت في بعض معابد اوستيا بهذا الاسم وجاء بنفس الاسم في معابد اوروبا اي باسم (پرسي) اي فارسي ان علامة (بارسي) هو القمر والنجم وعنقود العنب او غصن الشـــجرة. عندما يمنح شخص ما هذه المرتبة يجب غسل يديه بالعسل لكون العسل حامي الفواكه يحميها من الممات وقد كتب هيرودوتس أن البارســـيين يعتقدون ان العسل يخرج من القمر وعنـــد قيام ميترا بذبح الثور يذهب مني الثور الى القمر وهناك يصفي

ويثمر الاعشاب والفواكه والقمر حارس الفواكه. البارسي فلاح و حاصد الاله وكان يرسل المحصول الناتج من مخ ودم ثور القربان الى بيته كما ذكره (ورمازرن) في كتابه (ايين ميترا —ص ١٨١)
إن الشـــخص الذي منحت له مرتبة البارســـي كانت وظيفته هي حصاد الغلة وحراسة الفواكه للمعبد أي له علاقة بالزراعة وكان توجد في معبد لالش صورة الفأس كمـــا نراه في صور بادجر و الفأس (بڤر-تەور) يدل على كســـر وقطع الحطب للمعبد الا أن الكاشيين الآريين الذين اسسوا دولتهم في العراق (١٥٩٥ — ١١٦٢ ق.م) اتخذوا الفأس رمزا للزراعة وخصوبة و بركة الأرض الزراعية وإخضرارها في الربيع ورمزا ايضا ل (نابو) اله الزراعة. انظر الصفحة (٣٢-٢٧-٢٨) من كتاب (الكاشيون) للدكتور محمود الامين وقد جاء الفأس بهذا المعنى في التوراة أيضا.
في بعض المصادر ان الكاشيين والحوريين عبدوا ميترا. برأيي ان الفأس في لالش كان رمزا لصاحب (مرتبة بارسي) وان (بابا چاويش) هو نفس (بارسي) القديم الميترائي وان من له رتبة بابا چاويش يحرم عليه الزواج مثل الراهب المســـيحي النسطوري وان كانت كلمة جاويش تركية حديثة ولانجدها فـــي الكردية لكن هذه المرتبة كالمراتب الاخري لدي اليزيدية قديمة وبصددها ســـألت الفقير (خيري ابن فقير سميل) فقال :إن الاسم الاصلي ل (بابي جاويش) هو (شكســـتي) او (شكســـتي شيخادي) اي المكسور كناية عن فقدان الذرية لانه محروم من الزواج والذرية ويعيش وحيـــدا في لالش ويجب ان يدفن بعد موته في لالش و وظيفته الدينية هي خدمة لالش والاشـــراف على أدوات المعبـــد من الفأس والمنجل والمسحاة العائدة للمعبد ويســـاهم مع الاخرين في الذهاب الى الجبل

لجلب الحطب للمعبد (ولا ننسى ان قطع الاشجار الرطبة والمثمرة محرم عندهم) وحين عودتهم من هذا العمل يجب تسـليم الفؤوس والمناجل و المماسـح لبابي چاويـش وهو بدوره يخزن هـذه الادوات في غرفة خاصة ولايجوز اخراجها او استعمالها الا بموافقته شخصيا ومن وظائف (بابى چاويش) ايضا قراءة القصيدة (بيت) الخاصة بالصباح والخاصة بالمساء (بەيتا سپى) و (بەيتا ئيڤارى) حيث يصلي اليزيديون صباحا و مسـاءا عند طلوع الشـمس وعند الغروب حيث يسـتقبلون لشمس ويقرأون دعاء الصلاة ان بابي چاويش واحد من الاشخاص الذين يقومون بمراسيم الرقص الديني (سما). قال لي السيد ثير خدر ثير سليمان وهو كاتب يزيدي وله كتابات و مؤلفات عن اليزيدية ان مرتبة بابي چاويش ليسـت قديمة ولكن (الشيخ علو الشيخ خلف) قال لي انها قديمة منذ عهد الشـيخ عدي كما قال (الفقير خيري) ان هذه المرتبة موجودة منذ زمن (نوح) واصل الاسـم هو (شكستي) وبسبب كون (بابى چاويش) لـه علاقة بالزراعة يقوم بالاشـراف على بسـتان الزيتون المقدس في لالش والذي يسمونه (زيتونات الشيخ عدي) وهو يحتوي على أكثر من (٤٠٠) شـجرة زيتون ويستخدم الزيت المستخرج منها لاشعال فتائل نيران المعبد التي هي يوميا (٣٦٦) فتيلة وهي تشـتعل في (٣٦٦) مكان مقدس وبسـبب كون الفؤوس والمناجل تحت تصرف الاب جاويش لابد ان تكون (مرتبه بابا چاويش) نفس (مرتبة البارسي) القديمة.
توجد (مرتبة الجندي) في (معبد اللوحات) في اوسـتيا كما سنشرح الصـور الموجودة في هذا المعبد ان رمز مرتبة الجندي هي القلنسـوة الافرنجية (الاوروبية) والحقيبة العسكرية والرمح.



توجد الان في معبد لالش صورة الرمح بطول (٣٠) ســم منحوتة على نفس الحجر الذي عليه صورة للالة الموسـيقية (چنگ) انظر الصورة في البحث عن مرتبة الاسد[١٥].

١٥- يوجد اسـم (جندي) بكثرة عند اليزيديين فسـالت في ٢٠١١/٩/٢٩ عن الشيخ (علو) سبب ذلك ومعناه فقال المقصود هو جندي الاله لانه في خدمته وليس مقصوده الجندي المكلف بالخدمة العسـكرية للدولة وسـرد علينا قصيدة (بيتا) كردية لليزيديين فيها اسـم الجندي بهذا المعني فمن المحتمل انه جاء من (سـرباز) القديم وتحول اللفظ الى الصيغة العربية (جندي) في العهد الاسلامي.

يوجد في احد معابد اوسيتا صورة مائية لمرتبة (كريف – كريفي) من المراتب الميترائية السـبعة وان الاسـم (كريف - kiriv) يعني هنا الزوجة (هاوسـەر) اي زوجة ميترا ولكن ليس بالمعني الحقيقي لانـه الرجل الذي اصبح زوجة لميترا انمـا هو من الناحية الروحية أي الـزواج الروحي ان (كريف) كلمة كردية –تسـتخدم بكثرة في اللهجة الكرمانجية الشمالية وهي تعني الصديق المخلص الوفي ولكن الكرد اليزيدين يسـتخدمونها اكثر من الكرد المسلمين و ل(كريف) درجتان الصديق العادي و صديق الدم (كريفى خوينى) فعندما يقتل احدمـا صديق الدم يحق لصديقه في العرف الكردي ان يأخذ ثأره من اعدائه او ان يقبض ثمن الدم بالمصالحة ان رموز مرتبة (كريف) هي (القنديل ودلو الماء) و وظيفة صاحبها اضاءة المعبد. عند البحث عـن مرتبة كريف ذكر (مارتن و مـازرن في ص ١٦٩) ان الكريف يلثم وجهه كما يتضح من صورة كريف الموجودة في (سانتا بريسكا) في روما. لايدل (كريف) علـى معني ديني لدي اليزيدين بل توجد كلمة (فقير) والفقير هو (كريف) ميترا وله نفس الوظيفة من اضاءة المعبد وتنظيفه وخدمته ويسـميه اليزيدون ايضا ب (سەردەرى) اي خـادم المعبد (مجيور – زيوان) ان وظيفة (خادم معبد لالش) في يد طبقة الفقير من اشعال المصابيح والفتائل وتنظيف المعبد واحضار الطعام للضيوف. على الفقير ان يشعل النار في ٣٦٦ فتيلا ومصباحا في ٣٦٦ مكانا مقدسـا في لالش مبللا بزيت (بستان زيتون الشيخ عدي) وذلك في مساء الأربعاء و الجمعة أي في عصر يومي الثلاثاء والخميس أما في الأيام الأخرى فيجوز ان يكون العدد أقل أي حوالي

(٢٥٠فتيلا) و مصباحا يوقدها يوميا في الأماكن المقدسة المتفرقة وهو عمل ليس بســـهل[١٦]. في هذه الصـــورة نماذج من مصابيح و فتائل النار مع وعاء الزيت (چەقەلتو).الصورة



١٦- يتكون معبد لالش حاليا من تسعين بناية بينها حوالي عشرين بناية شيدت في السنوات الثلاثين الأخيرة لأغراض خدمتيه ماعدا المباني الداخلة ضمن (سور الشيخ عدي-سور شيخادي) أي حرم المعبد الذي كان ضمن ســـور خاص له عدة أبراج دفاعية بقي الآن البرج الاسطواني في الزاوية الشرقية من المعبد فقط وإن المضيف و مشـــتملاته يعتبر ضمن حرم المعبد في لالش ست كهوف ماعدا بعض الكهوف الموجودة داخل حرم المعبد وفي لالش خمسة عيون للماء وكل شيئ في لالش يعتبر مقدسا لدى اليزيديين حتى الأشجار حيث يحرم قطعها وحتى الأحجار حيث يحرم كسرها وان احتاجوا الى أحجار لاستخدامها في ترميم بناء يجلبونها من خارج منطقة لالش ويحرم قتل الحيوانات فيها حتى الثعبان الأسود و أما الثعابين الأخرى والذباب فيجوز قتلها ولايجوز أن يدخل الزائرون فيها إلا وهم حفاة إلا من يســـمح له كأحد المؤرخين مثلا بأن يمشـــي بحذائه في بعض الأماكن لاكلها ويحرم التبول أو التغوط فيها. لايقيم فيها بصورة دائمية الا خادم المعبد مع اشخاص محدودين يساعدونه من أبناء اســـرته لاشعال الفتائل والمصباح وتنظيف المعبد واحضار الطعام للضيوف ومع بابي جاويش وإنما يحتشد اليزيديون فيها أثناء المراســـيم الدينية ولكن كل يســـتطيع كل واحد أن يسافر الى لالش لزيارة الأماكن المقدسة متى شاء. لست أدري هل يوجد معبد مماثل للالش في الصفات المذكورة في مكان ما في العالم أولا؟.

إن كانت فتيلة النار في داخل غرف المعبد فانها تسمى مصباحا (چرا) كهذا المعبد القديم الميترائي الذي يسمى الآن (مقام شيخ شرف الدين) في قرية (بيت نار) بقرب (عين سفني) جنوبا على الطريق العام الذي هذه صورته[١٧].

١٧- في ٢٠٠٦/٦/٣٠ صورنا معبد قرية بيت نار وتأكد لي أنه مكان معبدا قديما كما يدل على ذلك أيضا اسمه (بيت نار) وفيه بعض المواقد الحجرية القديمة الدينية. من المحتمل جدا أن قرية (بيت النار) التي ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان هي هذه القرية ولم أجد في مصدرما بهذا الاسم قرية أخرى قال ياقوت الذي توفي سنة (١٢٢٩م) انها قرية كبيرة من قرى أربيل من جهة الموصل بينها و بين إربيل ثمانية أميال. من محتمل ان ياقوت لم ير قرية (بيت نار) لذلك خطأ في تحديد موقعها والمسافة بينها وبين اربيل وانما اخذ معلوماته من عبدالرحمن بن المستخف الذي ذم اربيل و وصفها بدار الفسق لكون بيت النار تقع بالقرب منها حسب قوله حيث أنشد لياقوت البيتين الآتيين من شعره بهذا الخصوص فقال:

إربل دار الفسق حقا فلا يعتمد العاقل تعزيزها

لو لم تكن دار فسوق لما أصبح بيت النار دهليزها

في قرية بيت نار تلك اثرى وفيها اسس ابنية من المعهد الاشوري وهي تقع قبالة (سد جروانة) سنحاريب غربا.



أمـــا إذا كان فتيل النار في الأماكن المقدســـة الخارجية من المعبد فانهم يسمونه (فتيل).

من الجدير بالذكر اني عندما زرت لالش للمرة الأولى في (٢/١٠/٢٠٠١) مع شـــقيقي الملا احمد ومكثنا فيه ثلاثة أيام رأيت كثيرا من المواقد والحفر الدينية المنحوتـــة في الأماكن الحجرية القديمة في لالش التي كان توقـــد فيها قديمـــا النار والبخور الدينيـــة أو توضع فيها النذور فاتخذتها دلائل أثرية لاثبات كون اليزيدية بقية الميترائية.

في زيارتي الاولى والثانية لـ (لالش) كان (خادم شـــيخادي) في لالش هو الفقير خيري ســـمير جندي، فسجلت معلومات كثيرة بصوته وصوت البشـــمركه القديم (علو ســـافارا) على اشرطة الكاســـيت و الفيديو. ونشرحهما ســـوية. ان (مرتبة الفقير) الحالي هي نفس (مرتبة كريف) الميترائـــي القديم الذى قال (ورمـــازرن) انه يلثم وجهه كما في المعبد الميترائى الذى شيدت فوقه كنيسة (سانتا بريسكا) في روما بدلالة ان

(بابي فقير) أثناء مراسيم (سما) الديني لا يظهر وجهه بشكل تام تحت أهداب تاجه المنسوج من شعر المرعز الاسود وهو يلبس خرقة سوداء و يتقدم اثنى عشر آخرين من المشاركين في (سما) ويدورون حول القنديل الذي هو عبارة عن مجموعة من فتائل النار.الصورة:



كان قديما وحتى أوائل عهد الشيخ ناصر في القرن التاسع عشر يقوم بـ (سـما) سبعة أشخاص فقط من اصحاب المراتب الدينية اليزيدية كما كان قديما يقوم به أصحاب المراتب الدينية السـبعة الميترائية [١٨]. إن (سما) عند اليزيديين تمثل طواف و دوران الملائكة السبعة حول عرش الآله) [١٩] .

١٨-بخصوص قيام أصحاب المراتب السـبعة الميترائية بالرقص الديني (سما) و حصره عليهم راجع هاشم رضا (ايين مهر) ج٢ ص ٥٥٣

١٩- تقام مراسيم (سما)اليلا في الاعياد التالية: (عيدجما) أي عيد (مهرجان – مهرطان) وهو عيد (مهر – مترا) وفي عيد (چارشەما سور) أي عيد الاربعاء الاحمر في أول يوم أربعاء من شهر نيسان حسب التقويم الشرقي وكذلك في عيد أربعينية الشـتاء چلەی زسـتان) و اربعينية الصيف (چلەی هاوين) وعيد الاضحى، ومن يرى هذا الرقص بل الذكر الديني اليزيدي (سـما) وهو عندي أجمل المراسـيم الدينية عندهم يرجع خياله الى عصور غابرة والى تاريخ بعيد عبر الاف السنين وكان من المراسيم الميترائية القديمة وهو نوع من العبادة و الخضوع للآله ويظهر جمال وروعة

هذا الرقص عندما يصطف الافراد المشاركون فيه من كبار السن من المعممين من اصحاب اللحى صفين و يتقدمهم الفقير ويضع يده اليمنى على كتفه الأيسر ويركع قليلا و يخطو الى الامام برجله اليمنى ويجر وراءه على الارض رجله اليسرى ثم يقف ثم يخطو كل إثنين و إثنين منهم مثله و كذلك بابي چاويش بوحده في المؤخرة ثم يخطو الفقير خطوة ثانية الى الأمام بنفس الأسلوب وهكذا يدورون ثلاث المرات بهذه الحركة البطيئة بكل هدوء و صمت و وقار حول القنديل ذي المشاعل الزيتية السبعة و ترافق(سما) انغام الموسيقى الدينية وذلك في ساحة معبد لالش حيث يجتمع اليزيديون هناك من بلدان شتى و يعبر ذلك كله عن الخضوع وكل واحد من الاشخاص السبعة الأصليين في (سما) يمثل واحدا من الملائكة السبعة وهم: جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل و شمقائيل و دردائيل و عزازيل (أهريمن =طاووس ملك) حسبما يذكرون أسماءهم.

ذكر لي الفقير حجي ابن الفقير شمو الذي هو منذ أكثر من ثلاثين هو الذي يتقدم فرقة (سما) أن الشيخ ناصر في القرن التاسع عشر زاد سبعة أشخاص وهم فرقة بابا شيخ على السبعة الأصليين بموافقة الجميع وهم بابا شيخ و ئيش امام بابا شيخ و بابا گاڤان و اختيار باسكي و درجته (ثير) و اختيار بحزان و اختيار باشيكي و بابا چاويش والكل يضعون الحزام الأحمر على رقبتهم الى مادون الابط و يسمى (رستا خزمتى) اي حزام الخدمة وفي رقصة (سما) يقف كل منهم بالترتيب المذكور بالجانب الأيمن من الأشخاص الأصليين وهم: ئيش امام مرطهى (ئيش امام الشيخ حسن) و ميرحج ممثل أمير اليزيديين في المشاركة في سما فقط و شيخى وزيرى شيخ حسن) و شيخى شيخ أسماعيل عنزلي و شيخي شيخ عبدالقادر الرحماني(الشيخ عبدالقادر الرحماني مرقده في لالش)، و پير ايسبيا. أما الفقير فأنه بوحده يتقدم الجميع و أما بابا چاويش فأنه يبقى وحيدا في مؤخرة الفرقة.

إن كلا من اختيار باسكي و اختيار بحزان و اختيار باشكى (بعشيقة) هم من المريدين.

لقد حاولت كثيرا و كثيرا معرفة أصحاب المراتب السبعة اليزيدية الأصلية و سألت مرارا عن بابا شيخ و غيره ولكني لم أحصل على نتيجة نهائية ومن المحتمل أنه حصل تغيير في مراتبهم القديمة ولكن بالمقارنة بين وظائفهم و وظائف المراتب الميترائية إقتنعت أن بابا فقير و بابا چاويش من المراتب القديمة و كذلك الثير الذي أعطيت وظيفته الأصلية لبابا شيخ في وقت ما و وظيفته الآن هو الارشاد بين اليزيديين وان مرتبة بابا شيخ أحدثت بعد زعامات دينية على اساس الأسر البارزة من العدوية والشمسانية فبابا شيخ يجب أن يكون من ذرية الشيخ شمس بن يزدينه مير و ئيش امام و شيخى وزير من ذرية الشيخ حسن و يود شيخى وزير فان تابع لبابا شيخ وإنه من الشمسانية أما ميرحج فمن أسرة الأمارة. من المحتمل أن مرتبة الكوجك هي نفس مرتبة الغراب القديمة وهو يتنبأ بمستقبل الناس والكشف عن حالة الميت من الخير أو الشر ويراجعه المرضى للشفاء وهذه قريبة من المعاني العصا الحسري للغراب كما ذكرنا سابقا.

من المؤكد أن اليزيديين عندما أسلموا على يد الشيخ عدي لم تبق المراتب الدينية و عند رجوعهم الى دينهم في عهد الشيخ حسن بن عدي الثاني الذي قتله بدرالدين لولؤه سنة ١٢٤٦ أو بعد عهده أعادوا المراتب السبعة التي هي الهيكل التنظيمي لليزيدية الميترائية ولكن مع بعض التغييرات حيث فرضت كل من الطائفة الشمسانية و الطائفة العدوية أن تدخل ممثلها في المراتب.

إن من المراتب الأصلية حسب رأيي هي: پير و فقير و كوچك و بابا چاويش و قوال و بابا گاڤان ان مرتبة الثير وهي الاشراف على كافة الامور الدينية اعطيت لبابا شيخ من الطائفة الشمسانية و منحت للثير مرتبة أقل من ذلك وهي مرتبته الحالية وهي القيام بالارشاد الديني بين اليزيديين. في (٢٠١١/١٢/٢١) سألت هذا تلفونيا من (بابا شيخ ختو) فقال إن الشيخ عدي وزع المناصب الدينية فأبعد الثيرة ليبشروا بالدين في القرى وأعطى منصب بابا شيخ الأسرة الشمسانية.

ان مرتبة كل من بابا چاويش و بابا گاڤان قديمة رغم فرض كون الأخير يجب أن يكون من الشمسانية ولم تكن خاصة بها أي يجوز أن يكون بابا طاطان من المريد بدليل أن (گاڤانى زروا) (٤) و (گاڤانى شخص باتي) اللذيمين لم يكونا من الشمسانيين.

من الجدير بالذكر أن احدى الصور الخمســة المنقوشه على جسر مدينة (حســن كيفا) القديم الواقــع على نهر دجلة جنوب شــرق دياربكر بـ (١٣٥كم) صورة لرجل غطت معظم وجهه الأهد النازلة من تاج رأســه ولم أر صورة مثلها لحد الآن وهي تشبه تماما صورة (بابي فقير) في حالة (سما) الصورة:



عندمــا كتبت تقريري المهم بخصوص قضية حســن كيف (حصن كيفا) سنة(٢٠٠٧) ليونســكو ووقع عليه الكثير من أساتذة جامعات دهوك و أربيل و الســليمانية و حقوقيين و عدد من المنظمات المدنية لكي تمنع يونســكو الحكومة التركية من تشييد سد (Ilisu) و إغراق هذه المدينة الأثرية من كوردســتان تحت مياه السد و إفنائها- لم أعلم آنذاك ماهية

هذه الصورة بينما أوضحت ان الصور الأخرى هى لميترا و آناهيتا و ملك أشـــكاني و زوجته أما الآن فأســـتطيع أن أقول أن تلك الصورة الموجودة على جسر حسن كيف هي (صورة كريڤ).

ذكرنا سابقا أن في الميترائية سبع مراتب دينية وقد ذكر ورمازرن في ص ١٩٣ أن العدد ســـبعة له أهمية أساسية في الدين الميترائي. أما بالنسبة لليزيدية فإن كبار الروحانيين متفقون على أنه بالأصل كانت في اليزيدية سبع مراتب ولكنهم يختلفون في تحديدها وهي حاليا:

بابي شيخ ، پير ، فقير ، بابي چاويش ، كوچك ، پيش أمام الشيخ حسن و بابي گاڤان. اما (قوال) فليس حاليا من المراتب السبعة و إنما و ظيڤته الموســـيقى والغناء الدينيين و إنه لا يشارك في (سما) و إنما و ظيفته أثنا (ســـما) الضرب على الدف و نفخ الشباب و التغني بالقصائد الدينية اما الســـبعة الآخرون فأنهم يقومون ب(ســـما) و لهم للقوالين دورهم في التبشير والترغيب الديني في تجوالهم بين الناس و إن أساس (سما) في الميترائية أيضا كان فقط أصحاب المراتب السبعة وكان خاصابهم[٢٠].

لقد تابعت هذه المســـألة في السنوات الأخيرة جدا فلم أحصل على نتيجة نهائية ولا أشك أن مرتبة ڤير و فقير و بابا چاويش و كوچك من المراتب القديمة الأصلية اما بابى گاڤان فاحتمال قوى ثم حل بابا شيخ محل ڤير وأعطي للبير وظيفة الحالية وهي التبشـــير وذلك بالتجوال بين اليزيديين أما القوال فيحتمل أيضا أنها مرتبة قديمة.

٢٠- مرتبة الأمير (مير) ليســـت دينية وانما هي اجتماعية و سياســـية و ادارية وهي وراثية وإن أمير كافة اليزيديين يكون من العائلة العدوية و له السلطة العليا و أميرهم حاليا هو تحسين بك بن سعيد بك وهو شخص مثقف و وطني و كلوء ورزين.

الحمامة

توجـــد صورة الحمامة بقلة في المعابـــد الأوروبية وهي توجد واقفة خلف ميترا وهو يريد ذبح الثور كما تشاهد في الصورة (١١١XXX) من الجزء الثاني من (آيين مهر) لهاشـــم رضا وفي لالـــش توجد صورة حمامتين متقابلتين فوق باب المعبد من جهة الشمال وبالقرب من حجر يمثل قاعدة توقد عليها النار الديني أثناء العبادة الميترائية. الصورة:

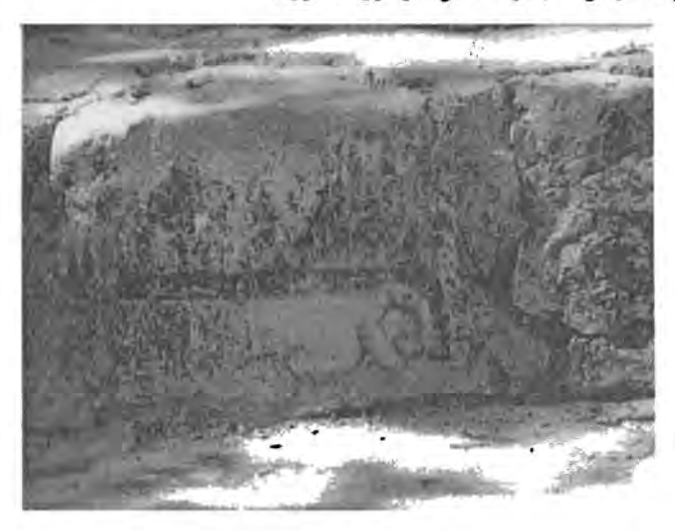


لابد ان يكون للحمامة معنى دينى في الميترائية ولكن لا نعلم به[٢١].

٢١- ســـألت بخصوص الحمامة من بابا شيخ فقال أن للحمامة نوعا من الاحترام عند اليزيديين لأنها جاء برسالة وأن بعضا من اليزيديين من رجال الدين لايأكلون لحمها و أنا لا أكل لحمها و لحم الصيد أيضا لأن الصيد ظلم بحق الحيوان. لم يعلم بابا شـــيخ أن الحمامة ممن جاءت بالرسالة فسألت الشيخ علو فقال للحمامة قدسية عندنا لأن النبي نوح لما وقف على جبل جودي أطلق الحمامة ليفتش عما اذا ظهرت يابســـة في منطقة ما فطار و وجد اليابســـة وأتى بغصن زيتون لنوح فعلم بانخفاض ماء الطوفان و ظهور اليابســـة و أضاف ان الحمامة جاءت برسالة من الشيخ حسن عندما كان في الســـجن الى اليزيديين ليعلمهم أنه مســـجون (أي من قبل بدرالدين لؤلؤ بالموصل) ولذلك لا يأكل المعمرون من اليزيديين لحمه. أما فقير حجي فقير شمو فقال لي إن الحمامة حمل رسالة الشيخ العدي الى مصر أو قال حمل رسالة من مصر الى الشيخ عدي. مع كل ماتقدم لم يتضح لي سبب علاقة الحمامة بالميترائية.

ويظهر ان هاشـــم رضا لم يعلم به ايضا و كتب في كتابه (ايين مهر) ج ١ ص٢٧٢ انة توجد صورتان للحمـــام وصورة دلفين وصدف ونيلوفر في كنيســـة (اوفرا ســـياته) في بارنزو في ايطاليا وكانتا بالاصل معبدين (ميترائيين).

من الجدير بالذكر أنه توجد صورة ســـكين كبير (ساطور) على حجر في الحوض الطويل الواقع بجنب (كانيا سپی) من جهة الشمال الشرقی حيث على الحوض مجموعة من الرموز.الصورة:



برأيی ان الســـاطور هنا يرمز الى ذبح الثور وانه كان قديما يذبح هنا ثور ذو لون واحد مرة في كل سنة حيث ان اليزيديين يذبحونه في يوم الحادي عشر من تشـــرين اول من ايام عيد الجماعية (جەژنا جەمای) ويسمون ذالك اليوم ب(گاكوژ) اي ذبح الثور لما ان ذلك المكان ارض مكشـــوفة وان حركة الناس هناك اســـهل وان ماء الحوض يأتی من العين البيضاء

(كانيا سپى) المقدسة وان الماء اثناء ذبحه ضروري.

عندما اتصلت تلفونيا بخصوص رأيي هذا ب(پير خدر سـليمان) قال ان مـكان ذبح الثور حاليا قريب من هناك حيـث يذبح عند مرقد (ئيزدين مير) والد شيخ الشمس اي في غرب (كانيا سپى) اى ان المكان الحالي الضيق قريب من المكان القديم الذي يسهل فيه المجال لحركة الناس اكثر من المكان الحالى حيث يحتشد خلق كثير اثناء تلك العادة الدينية.

توجد صور ورموز كثيرة على مباني لالش مثل (چله خانه)[٢٢]. ومقام (خاتون فخرا) و ئيزدي مير و كانيا سپى وكذالك على الأماكن الصخرية كصور الشمس والهلال والثعبان والصليب والطاووس وصورة قبة السماء مع النجوم من الاثار الميترائية ولايعلم اليزيديون انفسهم الا بالقليل منها ولم يعلـم بها المؤرخون الذين زاروا لالش وكذالك الاثاريون وقد صورنا الكثير منها وان الكتاب الذي سنؤلفه يتضمن الكثيرة منها.

من المؤسف ان اليزيديين انفسـهم الحقوا اضرارا كثيرة بمعبد لالش في تعميراتهم له وكذلك الاعداء في السابق واتلفو كثيرا من الاحجار القديمة التى لاشك انه كانت عليها رموز ميترائية بدليل وجود احجار ازالوا طبقة من سـطحها لغرض تجميلها بياضا بحيـث اذا نظر اليها المرء يعلم انه كانـت عليها صور ورموز وكتابات عربية. من الضرورى اثناء كل ترميم

٢٢- (چلخانه) هى بناية خلوة قديمة مظلمة تتكون من خمس غرف وهي خاصة باللذين يصومون اربعين يوما متواصلا في السنة ولا يسمح ان يدخلها الناس الا من حصل على موافقة من (بابى فقير) وان من يدخلها تحرم عليه معاشرة زوجته مدة اربعين يوما وقد سـمح لي الفقير خيري سمير جندي بدخولها وتصويرها ودراسة ما فيها من الرموز سواء على احجارها او على المنطقة الصخرية الداخلة فيها ومن المؤسف ان اليزيديين رمموا الجدران الجنوبية من (چلخانه) بشكل مشوه بالسمنت علما أن الميترائية كانت أول دين أحدث الخلوة للعبادة.

لاحق استخدام نفس الاحجار القديمة في الترميم بدون اي تشويه ومن الضروری جمع الاحجار القديمة المتفرقة والحفاظ عليها لدراستها في المستقبل على ما كتبته في توصياتي في الأجتماع الخاص بترميم لالش المنعقد في ١-٣-٢٠٠٩ الذي حضره أمير اليزيديين السيد تحسين بك مع بابا شيخ و آخرين.



لقد أعجب تحسين بك بتوصياتي وبحديثي عن أصل اليزيدية وقال: ليتك أتيت الى لالش قبل خمسين سنة من الآن.

لقد تكررت اعمال الهدم والتخريب والترميم في (مزار الشيخ عدي) الذي هو نواة المعبد فعلى سبيل المثال لم يبق الباب الذى كان في عهد بادجر مع أنه أيضا لم يكن الباب الاقدم الموجود في عهد الصور والرموز ثم ان الباب الحالي كان قد عمل بعد سنة (١٨٤٩) ومن المحتمل انه يعود الى عهد علي بك حسين بك و زوجته (ميانه خاتون).

ان معظـــم الصور التي كانت الموجـــودة في عهد بادجر غير موجود الان ومـــن الضروري أحياء الصور على أحجار المعبد بكل دقة. كما ان البوابة الرئيســـية لحرم المعبد المســـمى باب الامير (دەرگەهی میر) المواجه للشمال الغربي هو جديد و ليس الباب الموجود في عهد بادجر وان الصور الموجودة عليه حاليا ليســـت قديمة ما عدا صور قليلة باقية على احجار قديمة فـــي واجهة جدار (دەرگەهی میر)المواجه للشـــمال الغربي و إن الكثير من احجار المعبد مفقودة حاليا أو انها ادخلت في الجدران بصورة معكوســـة أو انها جلبت إلى أماكن أخرى كمـــا أنهم ألقوا الأحجار التى حدثت فيها شقوق و ان هذه الكارثة حدثت بصورة اخص في تعميرات سنة (١٩٧٧-١٩٩٨).بعد ان اعلمني متأخا پير خدر پير سليمان بهذا التشويه في لالش كتبت رســـالة بتاريخ(١٥-١١-١٩٨٥) الى المدير العام لاثار المنطقة الشـــمالية في الموصل الدكتور (بهنـــام أبو الصوف) لكى يمنع اليزيديين من تعمير لالش فدعا خيري بك و قائمقام قضاء شيخان و پير خدر إلى الموصل و طلب منهم التخلي عن تعمير لالش إلا إنهم لم يتخلو عـــن ذلك كما طلب منهم الحفاظ على قصر علي بك في باعذرى و اني ايضا قد طلبت هذا مرارا من أمير اليزيديين الحالي الســـيد تحسين بك بن سعيد بك .

هذه الصورة حديثة وليست من صور لالش (١٢)[٢٣]

٢٣- في مجلة زهرة نيســـان العدد(٧١) ازار ٢٠١٠التى تصدرها في بعشيقة (باشوكرع) جمعية رابطة اليزيديين نشر رئيس الجمعية السيد غسان سالم صورة لذكر من معز الجبل (الاروية-الوعل) موجودة حاليـــا فوق باب ساحة المزار (المعبد)من الداخل بالقرب من جلسة بابا شيخ فسألت عن بابا شيخ و أمير



اليزيديين وتحسين بط وفقير حجى باعدرى وفقير خيري سمير جندي من قرية بيت نار و(شمو) البوزانى مسؤول مركز لالش الثقافي في دهوك ومن الشـــيخ علو الشيخ خلف عن الصورة فقالوا لا نعرف عنها شيئا ولم نرها ولا يجوز لاى احد زيادة أي شـــيئ ما في لالش وقال فقير رشيد مراد ان الصورة حديثة ومصنوعة من قبل الشـــيخ (برو) بن شيخ عظدال البوزاني وقد توفي منذ حوالى خمس سنوات وفي (٢٠١١/١١/١٩) سالت من بابا چاويش (حســـن سليمان اسماعيل) وهو يعرف القراءة والكتابة ورجل واع فقال انا جلبت الصورة من باب ســـاحة دار (الشـــيخ برو) في قرية بوزان

ســنة (٢٠٠٩) ونصبتها فوق باب ساحة المزار فقلت لايجوز زيادة صورة على ماهي موجودة في لالش كلها ويعتبر ذلك تشــويها فوعدني بازالة الصورة من فوق باب ساحة المعبد وقال لي بابا چاويش ان الشيخ برو كان فنانا وعمل بابا فنيا مهما لداره واعجبت بهذه الصورة الحجرية المجسمة فجلبتها الى هنا وقال هو والسادة المذكورون ان شيخ برو كان اعلم شخص بالديانة اليزيدية وبسبب سعة علمه فانه قد جن في اواخر عمره.

تأكيا على كون الصورة ليست من صور لالش ادخلتها ضمن متن الكتاب ليعلم بها الجميع وليعلم أيضا انها عمل فنى جميل للشــيخ (برؤ) الذي لم يكتب احد عن قدرته الفنية مع الاسف علما أنه كان بناءا أيضا حيث أنه في السنة (١٩٥٣) عمر (مقام سجادين) وكتب إسمه عليه ولو كانت الصورة لصحيحة لقلت إنها من الرموز آناهيتا وفي كوردستان لم أجد الا صورة مماثلة فقط أمام معبد صخري مكشوف عليه ثلاث أو أربع صور للفيل أي أشباه صور.

معبد اللوحات

في اوســـتيا معبد ميترائي اخر ســـمي بإســـم (معبد اللوحات) بسبب وجود عدد من اللوحـــات الكبيرة على جانبيه من الداخل صنعت باللون البرتقالي.

(الصورة) :



توجد في الجانب الأيمن في لوحة اربعة صور للميترائيين وهي:

١- صورة (كتوباتس) و في يده المشعل نزله نحو الأرض و هو يرمز إلى غروب الشـــمس و يرمز أيضا إلى التعاســـة. إن (كوتس) و (كتوباتس) شخصان مقربان من ميترا في الميترائية الغربية.

(صورة):



كتـــب و رمازرن في (ص٨٩) ان الكوتس و كتوباتس في بعض الكتابات الهان و حســـب رأي (بسودونى ار اوبازى) من القرن الرابع ان ميترا مع هذين يشكلون ال(تثليث) الدينى الميترائي .

٢- الصورة الثانية صورة جندى لما أن في يديه رمحا و على ظهره حقيبة عسكرية تشبه حقيبة السهام .

٣- هناك صورة رجل في يده عصا طويل نزل برأسه نحو الأرض ولا أعلم معناها

٤- وراء الرجل الثالث رجل رفع أحدى يديه ولا أعلم معناه .
في اللوحة التى تقدمت اللوحة التى ذكرناها و التي قسمت إلى اربعة حقول و في كل منها صورة إنسان – لم يبق معظم الصورة التي في الحقل الأسفل من جهة اليمين
اما الشخص الآخر في الجهة اليسرى فانه (كوتس) وقد رفع المشعل عاليا رمزا لطلوع الشمس ورمزا للسعادة



إن الصورتين الموجودتين في الحقل الأعلى فلم تظهر في الصورة التى اخذتها لهما. لم أجد في كوردستان صورا مماثلة للصور الموجودة في هذا المعبد .
جدير بالذكر عندما ذهبنا إلى هذا المعبد كان الباب مقفولا فلم نتمكن من دخوله و مسحه والاطلاع عليه و أخذ الصورة بشكل أحسن لذلك إضطررت أن آخذ الصور من الخارج (من الشباك).

معبد الثعبانين

يعرف أحد معابد اوســتيا بمعبد الثعبانين لوجــود صورة لثعبانين فيه إن هذا المعبد كالمعابد الأخرى و اطئة حســب التقليد الدينى . مساحته (١١,٥٢×٥,٢٩م) و الطــاق الــذي في نهايتــه أي المحراب فعرضه (١٧٤سم) و طوله (١٤٠سم)

إن منصة النار الدينية تحت المحراب ف(٥٨×٦٠ سم) و هو مصنوع من الطابوق (الصورة):



مؤلف الكتاب في يسار الصورة



إن عرض كل من الدكتين الخاصتين للجلوس في جانبي المعبد (٥٤سم) و عرض الفراغ الواقع خلفهما (٦٠سم)

شــيد المعبد من الطابوق والجص وقد كســى الجانب الايمن وقســم من الجانب الايســر بالقرب من نهايته بالموزائيك الحجري المعيني. في كل من الجانبين عمــود نصفي من الحجر القهوائى وعلقت لوحة من الجص بالجدار الواقع في الطرف الأيسر من المحراب

رســمت على اللوحة المزخرفة أرضيتها بزخرفة نباتية صورة ثعبان وتوجد قبالة هذه اللوحة من اليســار لوحة اخرى رسمت عليها صورة اسد مع

صورة ثعبان والصورتان بلون قهوائى كما أن ارضية اللوحة مزخرفة بنفس الزخرفة النباتية للوحة الأولى

(الصورتان):

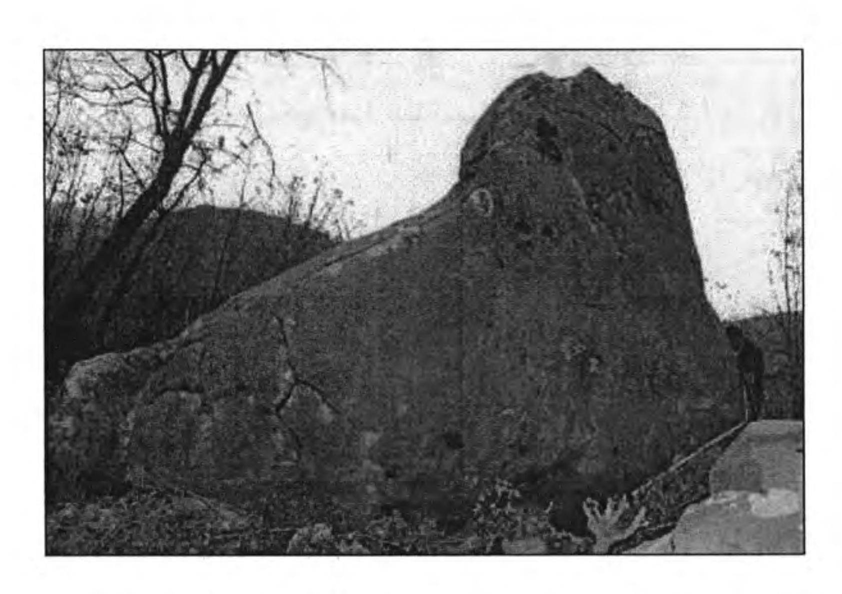




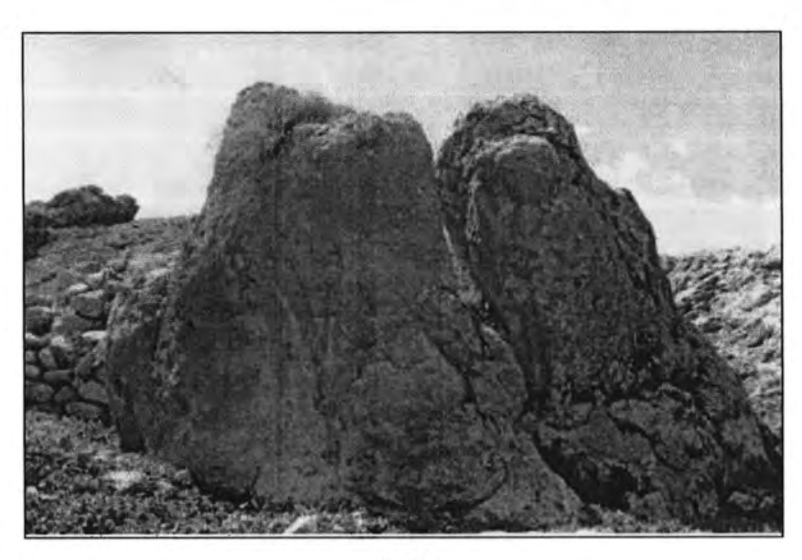
رسم وجه الأسد بشكل يشـــبه و جه انسان فامتزج سيماهما وعلى رأسه شـــيئ في شكل قبة ليكون رمزا لقبة السماء إشارة إلى ان ميترا هو آله السماء .

رســـم على الوجه صورة شجرة مثمرة هي عبارة عن انفه و عروق وجهه و هذا يرمز إلى الخير و البركة أو الى حياة جديدة تنشـــأ على الأرض بعد ذبح الثور و إن هذه صورة طريفة جدا. أن الأسد كما ذكرنا واحد من رموز ميترا كالحصان و الثور. لقد إكتشـــفنا مجموعة من تماثيل الأســـد في كوردســـتان كرمز لميترا منها تمثال بطول ستة أمتار وارتفاع اربعة امتار وهو يقع عند معبد حجري مكشـــوف عليه عشـــرات من الحفر الخاصة بايقاد النار والبخور والنذور وغيرها وعلى التمثال نفســـه صور للطاووس والنسر والصليب ورموز اخرى لميترا وهذه صورته:





هذا تمثال أسد أمام معبد كهف في جبل سنجار وهو يستقبل بابه اسدان في موقع فيه اثار ميترائية مهمة





لقد نحت على وجه الاســـد حفرة دينية لتمثل مـــكان المصباح أو تمثل المشـــعل وترمز في كلتيى الحالتين الى النور أو الى النار المقدســـة لان الأســـد كما ذكرنا رمز للنار وان وظيفته صاحب مرتبة الأسد من المراتب الســـبعة الميترائية هي إيقاد نار المعبد وإحراق البخور وكذلك رمز ميترا نحت سقف إيوان المعبد بشكل قبة السماء و نحتت في القبة إثنتى عشرة حفرة تمثل البروج الفلكية أوالنجوم ويتألف المعبد من خمســـة كهوف وقد صورناه في (١٨/٦/٢٠٠٣).وهذه صورته:



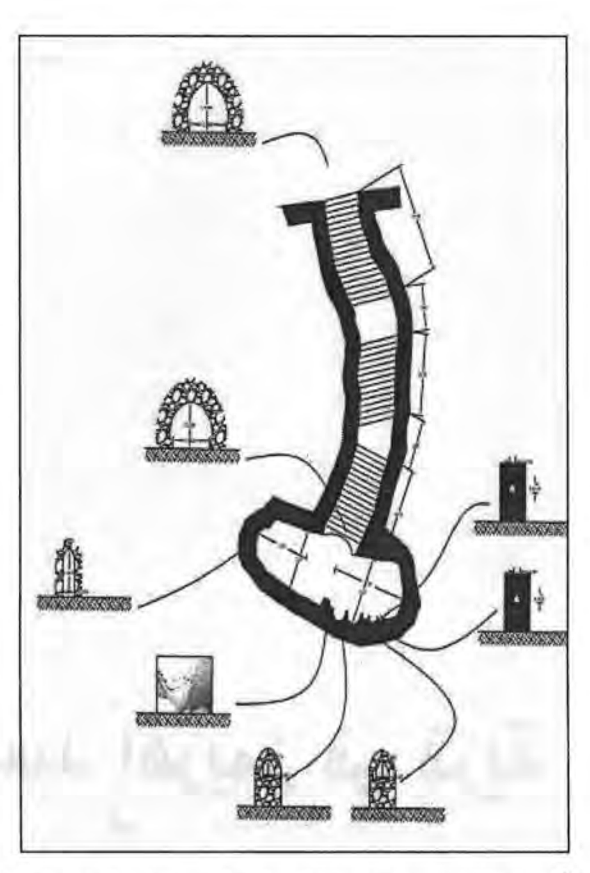
عندمـــا ذهبت لرؤية معبد الثعبانيين في (١٣-١١-٢٠٠٨) كان عشـــرة اشـــخاص مـــن موظفي دوائر آثار الســـليمانية واربيـــل ودهوك يقومون بالتقنيبات فيه[٢٤].

٢٤- ان الموظفين اللذين شـاركوا في الدورة التدريبية الثالثة للتنقيبات الاثرية التى اقامها لهم معهدا لافرو اسـيوي الايطالى (اليساو) هم السادة:
كمال رشـيد رحيم مدير اثار السـليمانية، حسـن احمد قاسـم مدير اثار دهوك ،محمد صالح كريم، دليطة عبدالله، عبدالوهاب سليمان، عثمان توفيق، كاروان عبدالرحمن، دايلار عبدالمحسن، بيخال عبدالله و نيطار عثمان.
لقد اسـتقلت من بعض من الصور الموجودة عند دائرة اثار سـليمانية الخاصة بمعبد الابواب السبعة ومعبد الثعبانين واخلتها من السيديين كمال رشيد وهاشم حمه عبدالله و محمد صالح كريم و اشكرهم.

وذكروا لـــي أنه كانت في الفراغ الواقع خلف دكتى الجلوس عظام لبعض الحيوانات كالدجاج والســمك والغنم التى اتخذها المصلون قرابين لطعام المعبد الدينى في داخل المعبد ودفنوا عظامها في المكانين كما وجدوا عظاما مشــابهة في (معبد الابواب السبعة) وهكذا كانوا يدفنون عظام القرابيــن في مكان نظيف إذ لايجــوز إلقاء عظام القرابين أو دفنها في أماكن غير نظيفة.

معبد اهريمن في قرية بيرا





نظـــرا لأهمية هذا المعبد ونـــدرة نوعه ندرجه في نهايـــة هذا الكتاب. لقد عبـــد الميترائيون اهريمن ايضا و دخل الأهريمنيون (دێو پەرســـت) بين الميترائيين وعبدوا ميترا وعمـــل الميترائيون معابد عميقة ومظلمة لاهريمن لكونه اله العالم الاسفل و الظلام.(٢٥)

٢٥- راجع بهذا الخصوص (ايران في عهد الساســانيين) صفحة ٢٣ تأليف كريستنسن و كذلك ورمازرن (آيين ميترا) ص ١٤١وذكرا الاخير أيضا أن الميترائيين في اوروبا بنوا أماكن لاتخاذ القرابين لأهريمن خوفا من شره.

ان عبادة اهريمن كانت موجودة في الميترائية الرومانية ايضا وان الامبراطور (كومودوس) اتخذ الانسان قربانا لاهريمن[٢٦] وذلك كالأخمينيين وكذلك ملوك (دولة أديابين) في اربيل حيـــث اتخذوا الاطفال قرابين لاهريمن

٢٦- بخصوص كون كومودوس كالأخمينيين قدم القرابين لاهريمن و بخصوص اتخاذ المعابد له راجع كتاب (آيين مهر) ج١، ص٣٥٢-٣٥٣ و ٣٥٥، ل(هاشم رضا) الذي قال ان الملك الأخمنيني (خشاير شا الأول) ابن داريوش (٤٨٦-٤٦٦) قبل الميلاد، عندما ذهب لاحتلال اليونان وعبر جسر (نوترا؟) أي (جسر مفرق تسعة طرق)، اتخذ تسعة شباب وتسع فتيات قربانا لاله العالم الاسفل و دفنهم وهم احياء وان زوجته عندما اصبحت عجوزا اتخذت اربعة عشر طفلا قربانا بنفس الاســلوب. وكتب ايضا ان عبادة اهريمن كانت تقام ليلا في مكان مظلم وكان العابدون يذبحون ذئبا ويتخذونه قربانا ويخلطون دمه بنبات (امومي) ولا بد ان يكون نبات (هوما) ويتخذون ذلك شـرابا ويشربونه. هذا وأقول هل ان الغرفة المظلمة في نهاية معبد (شكفتا زيندان) في عقرة كان خاصا بعبادة أهريمن و كذلك الكهف الذي تحت الأرض في (بجيل) الذي مدخله من الغرب عبارة عن نفق ضيق جدا ســعته (٦٠×١٠٠ســم) وطوله (٨,٦٠م) في الكهف عمودان وهو مظلم جدا يشــبه ملجأ سريا وقد سجلنا أوصافه و صورناه في (١٩٨٦/١١/٢٦) ويقال أن له منفذا آخر الى الخارج لكنه مليئ بالتراب. من الجدير بالذكر أن معظم الاماكن المقدســة الرئيســية في لالش مظلمة أيضا مثل (چله خانة) وإن المكان المظلم لدى اليزيديين أفضل.

بخصوص إتخاذ الطفل قربانا في العيد الكبير للمجوس في أربيل و القرى الواقعة في أطرافها الذي كان يقع في شهر أيار وكانوا يلقون طفلا في النار ويعلقون كبده وكليته على الشجرة و يرشقونه بالسهام وكانوا يسمون هذا العيد (شهر بكمود) راجع بهذا الخصوص ص ١٠ من مخطوطة كتاب (مشــيحا زخا) الذي هو بخصوص كنيســة أربيل إذ تحدث في القرن السادس الميلادي مشيحازخا عن هذا العيد في عهد قس أربيل (شمشون) (١٢٠-١٢٣م). لاشك أن اولئك المجوس اي عباد النار كانوا ميترائين وكان دين ميترا منتشــرا في كافة انحاء كوردســتان الجنوبية وكان اليزيديون اميترائيين كثيرين حتى القرن السابع عشر في منطقة اربيل و ان مقام (نبي عزير) في مدينة اربيل حسب دراستي له كان معبدا ميترائيا في عهد (دولة ادیابين) وذلك بموجب الدلائل الاثرية التي اكتشفتها فيه على ما ذكرت ذلك في تقريري الموجه الى رئيس حكومة اقليم كوردستان الذي كان بخصوص اكتشاف خط سور اربيل سنة (٢٠٠٦).

في مكالمة تلفونية يوم (٢٠١١/١/٢٩) ســألت (بابي شــيخ ختو) هل ان اليزيديين اتخذوا قديما الانسان قربانا ل(طــاوس ملــك) (اي اهريمن) فقال ان بعضا من الناس الفقراء الذين ليســت لهم حيوانات اتخذوا أبناءهم و بناتهم قربانا للاله كما أراد النبي ابراهيم الخليل ان يجعل ابنه اســماعيل قربانا ولكن السكين لم يقطع رقبته فعندما وضع الســكين على رقبته قال الســكين إني لا أقطع رقبة الأنبياء وقال (بابى شيخ) كانت عادة ذبح الابن و الابنة موجودة قديما في عيد الأضحى ولكن ابراهيم الخليل حرم تلك العادة و أبلغ الناس ذبح حيوان ما بدلا من الابن و الابنة علما أن اليزيديين يقولون إن ابراهيم الخليل كان من سكان كوردستان ومن اليزيديين.

في ٢٠١١/١/٣٠ ســألت هذه المســألة في مكالمة تليفونية عن (الفقير حجي ابن الفقير شمو) الذي هو من مواليد ١٩٢٤ ويعتبــر مــن كبار العارفين في اليزيدية وأخذ منه الكتاب اليزيديون وخاصة ابنه (بدل) وابنه (خديده) الكثير من المعلومات بخصوص اليزيدية فقال فقير حجي في قانوننا نحن اليزيديين يستطيع أحد إذا لم يتملك شيئا أن يتخذ ابنه أو بنته قربانا وقد حدث هذا النوع من القربان قبل زمن الشيخ عدي و لكن هذه العادة كانت قليلة.

كذلك ســألت منه لماذا الأماكن الدينية المقدســة لليزيديين مظلمة فقال حتى لا ينكشف سرنا وقد قرأ قصيدة (بيتا) بهذا الخصوص جاء فيها: أن العبادة تكون في المكان المظلم الأســود (عيبادەت له جهى تاريك و رەشــه) وأضاف أن كوردســتان كانت موجودة من زمن آدم وقرأ بعضا من قصيدة بهذا الصدد أيضا وأضاف أيضا: إن طوفان نوح لم يصل الى كوردستان...

الا اني لـــم أعلم ان الرومان الميترائيين عملــوا المعبد لأهريمن بعمق عشرات الأمتار مثل معبد أهريمن في قرية (بيرا – بيرى) أي (بيرتا) في المصـــادر التاريخية التي تقلبت بين الأديان الثلاثة الدين الميترائي والمســـيحي والأسلامي الواقعة في ســـفح جبل خيرى (چياى خيرى) في شـــرق أتروش بحوالى (١٠كم) وفي شـــرق لالش بحوالي (١٠كم) (هوائـــي؟) أو أقل والواقعة في منطقة (شـــمكان) التي كان معظم ســـكانها من اليزيديين من عشيره(شمكان) الا أنهم بسبب حملة محمد پاشا الرواندزي سنة ١٨٣١ هربت العشيرة من منطقتها.



قرية بيرا

يقـــع المعبد بالقرب من ســـور القلعة أو المدينـــة القديمة جنوبا ونحت في الجبل الصخري وبابه متجه نحو الجنوب الشـــرقي وإن المرء يصل الى اســـفله بعمق (٣٤,٥م) و بـ (٧٢) درجة وبثلاث تعرجات (الوفات) ويسميه سكان القرية بعد العثور عليه (ژێر زەمین) أي السرداب.

الصورة:

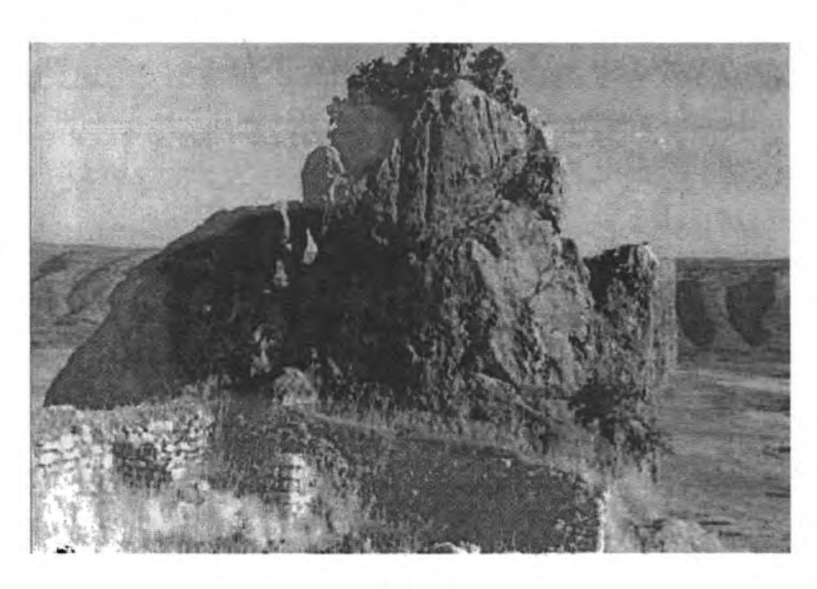


الصورة:



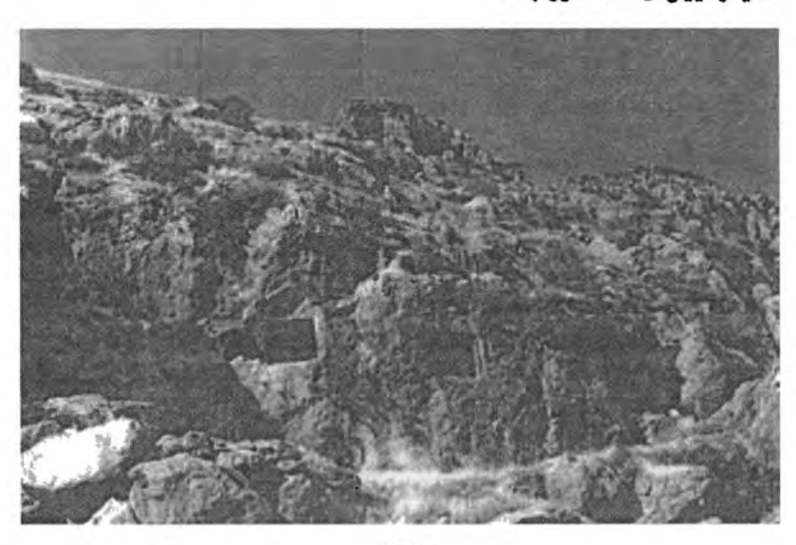
إن هذه المغارة العميقة حسب دراستي ليست صهريجا للماء إذ ليست لها ســاقية لماء المطر كما أن الصهريج لا يكون بذلك العمق ولا يصنع في أسفله التزيينات المعمارية من الطيقان و الأقواس وأشياء أخرى مع وجود عيون الماء متعددة و غزيرة المياه بقربه بحيث لايحتاج الى حفر صهريج بهذا عمق الكبير في الصخرة الصماء كما أنها ليست بمقبرة لأنها خالية من حفر القبور أو من المســطبات التي كانت توضع عليها جثمان الموتى وفضــلا عن هذا فانها توجد بالقرب من مدخله حتى المعبد المكشــوف (پەرى قەشــا) أي (صخرة القساوســة)التي اتخذها الرهبان المسيحيون صومعة لهم- رموز كثيرة لميترا وآناهيتا منها هذا الرمز لآناهيتا الذي هو عبارة عن ساقية تأتي من عين ماء على شكل حفرة مدورة غير عميقة على صخرة بالقــرب من المغارة ومن المحتمل انه توجد بالجانب الأيمن من الساقية صورة (وزة) وهي تمد منقارها الى الساقية وهذه صورتها:





(بەرێ قەشا)

يوجد بالقرب من المغارة غربا (ناؤوسان) أي كهفان عاليان لدفن الأموات الميترائيين.وهذه صورتهما:

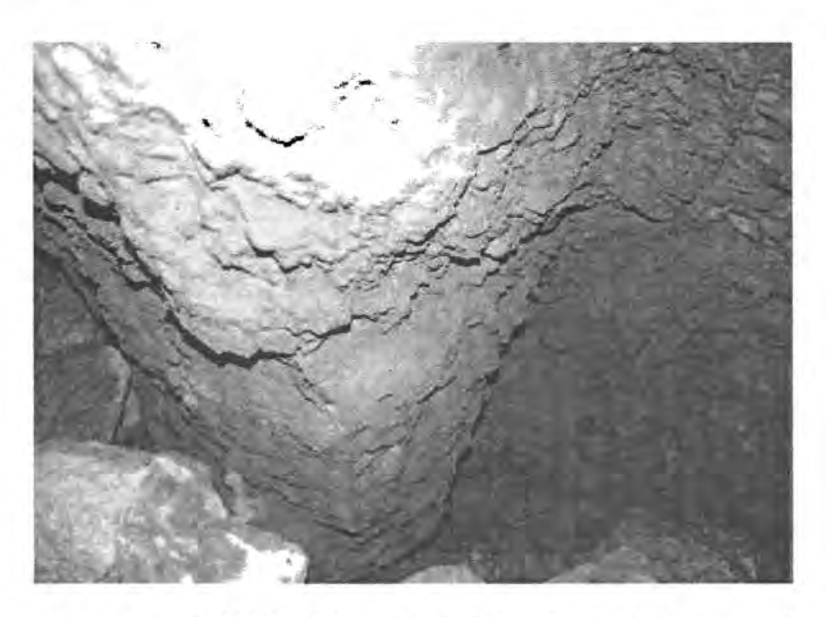


لهذا حصلت لي قناعة أنه معبد لأهريمن ويوجد واحد مثله ولكنه أكثر عمقا وذلك في (جبل نمرود) في كوردستان الشمالية) من عمل دولة (كوماطن ٦٩ ق.م-٧٢ ب.م) حيث حدث هناك توحيد اتحاد بين الآلهة الشرقية والآلهة الاغريقية وهناك تمثال لميترا بارتفاع (٤,٥م) من عهد انطيوخوس الأول ملك كوماكن (٦٩-٣٤ق.م).

في ١٩٩٥/٦/٢٤ رايت هذا المعبد ودخلت القسم الأول منه و صورته و لم تكن عندي وسيلة للاضاءة فلم أصل نهايته وفي يوم ٢٠٠٣/٦/١٤ سافرت الى قرية بيرا ودخلت اليه وأخذت قياساته وصورته ولا أستبعد أنه ملئ بالتراب عمدا في عهد(مارسابا) الذي كان له دير مازال قسم منه باقيا في قرية (بلا) بالقرب من بيرا غربا بحوالي(٥كم) ان كان نشر المسحية بين سكان بيرا الميترائيين في قرن الخامس الذي أدخل كثيرا من الاكراد الميترائيين والزردشتيين في الدين المسيحي وكان مارسابا(گوشنزداد) في أوائل حياته زردشتيا ومن اكراد منطقة خانقين كما ذكرنا مفصلا في موضوع(الدرج الرمزي للمعابد)او ان معبد اهريمن هذا مليئ بالتراب في العهد الاسلامي و خاصة بعد أن اسلم اليزيديون في عهد الشيخ عدي وأخفي تماما بحيث لم يعلم سكان القرية أن هناك شيئا ما تحت الأرض و ذلك لكي لا يزوره اليزيديون و لكي ينسوه لأن اليزيدية هي الميترائية الخليطة بعبادة أهريمن[٢٧].

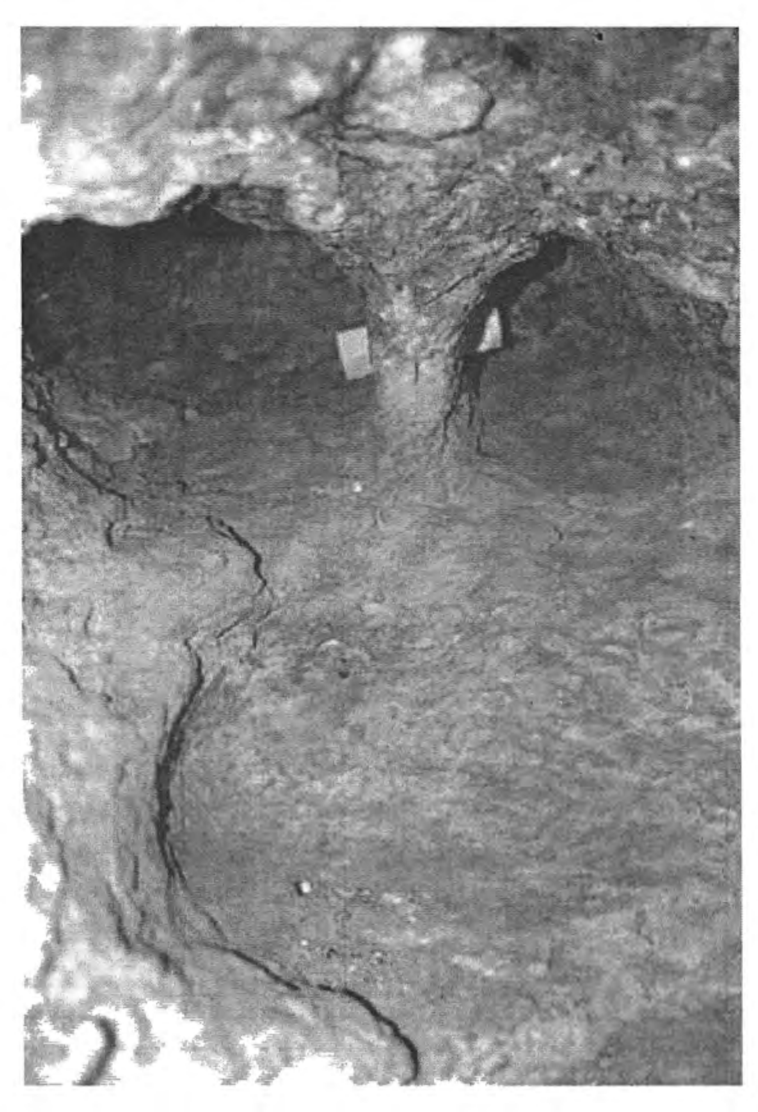
٢٧- في حوالي سنة ١٩٦٩ شعر پێشمرگه السيد شكر علدال من قرية (شيخكا) أن في هذا المكان شيئ ما وعندما حفره ظهرت درجة واحدة فأمر قائد الثورة الكردية المرحوم الملا مصطفى البارزاني سنة ١٩٧٢ بحفره من قبل پێشمرگه وسكان القرية فنظفوه خلال خمسة وعشرين يوما على ما تحدث لي (شكر) بنفسه ولم يعلم أحد من الاثاريين ماهيته وفي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ و ١٩٤٥ سجلت المديرية العامة للاثار في العراق اسم عدد من الأماكن الأثرية في بيرا منها القلعة المطلة على (زير زمين) ونشرتها في (الجريدة الرسمية) ولم تعلم بـ (زير زمين) ولم تطلع عليه بعد تنظيفه الا أن دائرة آثار دهوك حيث زارها في أو أخر التسعينات أو بعدها الا ان مدير آثار دهوك الحالي الدكتور حسن بروارى قال لي (تلفونيا) في (٢٠١١/١/٢٤) إننا لا نعلم بحقيقته بسبب عدم إجراء التنقيبات فيه كما أن أطفال القرية ألقوا فيه الاحجار بعد تنظيفه.

من حيث أن هذا هو المكان الاثري هو الأول المكتشـــف من نوعه الذي أعتبره معبدا لأهريمن أرى من الضروري أن أكتب وصفه بكل الدقة.
إن ســـعة مدخل (زيـــر زمين) (٢,٥٠م) و عرض نفقـــه المدرج افقيا (٢,٥٠م) و ارتفاعه (٢,١٠م).
إن النفق المدرج ينقسم الى ثلاث أقسام: القسم الأول يتجه من الجنوب الشرقي الى الشـــمال ويحتوي على (٢٢) درجة وينتهي بفاصل مسطح بقياس (٢×٢م) وطول هذا القســـم (١١,٥٠م) والقســـم الثاني يلتوي نحـــو الجنوب الشـــرقي بطول (١٠,٦٠م) و بســـعة (٢,٥٠م) و ارتفاع ســـقفه (٢,١٠م) وينتهي بفاصل مسطح أقل حجما من الفاصل الواقع بينه وبين القســـم الأول. أما القســـم الثالث فيلتوي نحو الجنوب بطول (١٢,٣٠م) ويعلـــو نهايته قوس كمدخل لقعر المعبد و القعر عبارة عن غرفة تمتد من الشرق الى الغرب بطول (٨,٥٠م) وعرض (٣,٢٠م) الى (٣,٥٠م) وهي تنقسم الى قســـمين: القسم الشرقي الذي نحت الجانب الخلفي منه بصورة هلالية مقورة ويرتفع سقف هذا القسم نحو (٣م) وان سقفه أعلى بقليل من سقف القسم الغربي.
تفصل القسم الشرقي عن القسم الغربي فصلا غير كامل طلعة تتجه من الجنوب الى الشـــمال على شكل عمود أو (كتف) ضخم ثلاثي الأضلاع و ثخن الأضلاع مجتمعة (٢,٩٠م). وهذه صورته:



نحتت خسـفتان في القسم الشرقي بقرب الكتف الطالع كتزيين معماري احداهما بعمق (٤٠سـم) وطول (٩٥سـم) وعرض (٩٠سم) و الأخرى (٧٨×٨٠سـم) كما توجـد ثلاث طبقان في هذا القسـم نحت أحدها بشـكل أفقى بقياس (٤٠×٤٠سـم) وأحدها بشـكل عمودي بقياس (٥٠×٥٠سـم) وبعمق (٢٣سـم) والثالث بقيـاس (٢٣×٢٨) وبعمق (٨سم) و بشكل المشكاة التي يوضع فيها المصباح أي أنه مفتوح من الأعلى تدريجيا.

توجد حلقة في الجزء الشـرقي من الكتـف كالحلقات التي تربط بها الأشـياء ومن المحتمل جدا أنها حلقة دينيـة ميترائية رمزا للعهد و الميثاق مع الآله كالحلقة الموجودة في معبد (پەری قەلی) في مدينة چوارتا شمال السليمانية. الصورة:



لقد ذكرنا ســـابقا الحديث عن الحلقة الموجـــودة على المعبد الصخري القديم في لالش (قولا بهەشتى و دۆژێ).

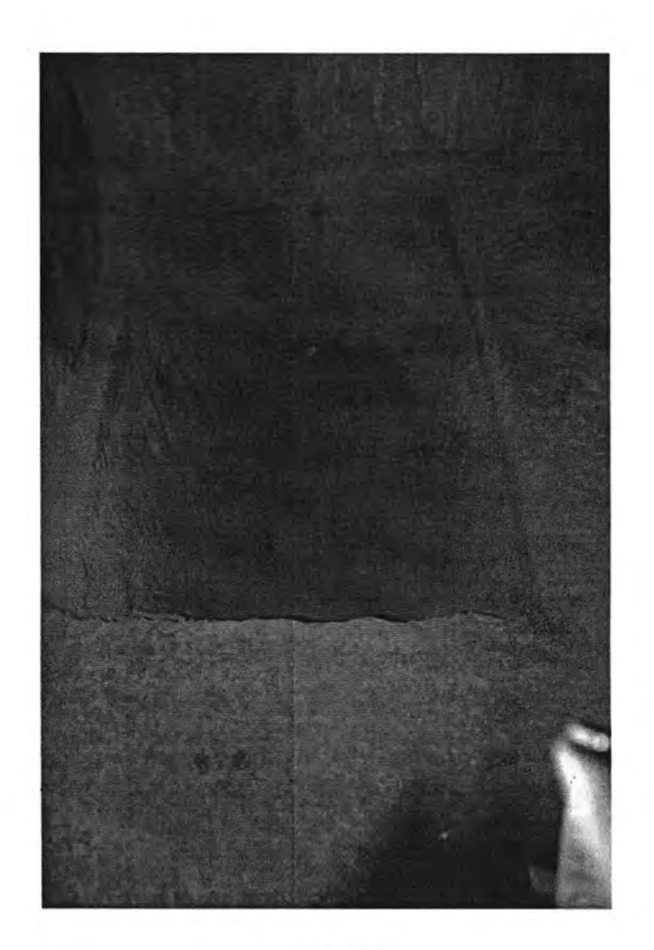
يوجد في الطرف الغربي من الكتف بالقرب من أســـلفه رمز ديني يشبه بركة صغيرة طالعة نحو الأمام و يحتمل أنه رمز لالهة الماء (آناهيتا) التي تأتي رموزها ورموز ميترا مجتمعة.

إن القســـم الغربي من الغرفة هو بقيـــاس (٣,٥٠×٣,٢٠م). في جداره الشمالي أي الأيمن خط محفور عمودي بطول متر أو أكثر من المحتمل أنه ساقية آناهيتا.

إن نهاية القسم الغربي تضيق الى حد (٨٠سم) عرضا و حوالي (١,٣٠م) طولا أي عمقا و فوق بداية هذا المقدار قوس و هذا المقدار هو محراب المعبد و أقدس جزء منه.

نحت شـــق في أرضية القسم الغربي وهو حسب رأيي رمز للعالم الأسفل وهو بدوره يرمز الى آله العالم الأســـفل (انكره مينو — أهريمن)[٢٨] وان كان الشـــق نحو الأعلى فانه رمز لطريق الصعود الى الســـماء كالشق المصنـــوع في القبر الشـــرقي من القبور الثلاثـــة الموجودة في كهف (قزقابان).

٢٨- في سنة ١٩٦١ قال لي (الشيخ زيدين) الماسكي اليزيدي في قرية (خانكى) الواقعة على الضفة الشرقية لدجلة في ناحية ســـيميل التابعة لدهوك حيث كنت معلما فيها وكان يحبني لكوني مثله من عشـــيرة ماسكي (ماسكان)- إنهم أي اليزيديين يســـمون (طاووس ملك) أي اهريمن بـ (عنكار) أيضا وقال اننا نعبده خوفا من شـــره، ثم سألت في السنوات الأخيرة عن عدد من اليزيديين هل تسمونه (عنكار) فقالوا لا وإن ماقاله الشيخ زيدين كان صحيحا ويعلم ذلك مما ذكره الدكتور ســـامي ســـعيد الأحمدي في كتاب (اليزيدية أحوالهم و معتقداتهم) ص ١٩٨ المطبوع ببغداد سنة ١٩٧١ ما يلي نصه: (وتسمية اليزيديون الشيطان بعنكار أمر له أهميته البالغة حيث عرف أهريمان إله الشر في الزردشتية و المانوية باسم (أنكارا منيو).



صورة القبر

من الجدير بالاشارة هو أنه يوجد أحيانا ثقب غير نافذ في بعض الاماكن الدينيــة فهو حتــى إذا كان طبيعيا الا أن فيه أثر لتعديله باليد كما في (تاوسكه) في سفح جبل سفين وفي كهف (هزارمرد) وكهف (كونه سێ) فــي رانيه وعند عين ماء قرية (ديره بوون) فــي منطقة زاخو وإن هذا

الثقب استخدم لغرض ديني نجهل معناه وإن ثقب تاوسكه من الأمام أصبح أملس بسبب اللمس و إن الكثير من شعائر و تقاليد الدين الميترائي أصبح منســـيا بسبب عدم التدوين مع أن مقدارا غير قليل منه قد دخل الأديان التي جاءت من بعده.

لا يوجـــد أي ثقب في (زير زمين) لدخول الضـــوء فيه لذلك فهو مظلم بصورة لا يرى فيه أحد أحدا ولكن لابد أنهم أثناء المراسيم الدينية وتهيئة الشــراب الديني أوقدوا النار فيه النار الدينية ومن المحتمل وجود رموز دينية على جدران الغرفة بالأصل ولكن لم نجدها بسبب تفتت معظم الطبقة السطحية من الجدران بفعل الرطوبة وبسبب كون (اللايت) الذي كان معي ضعيفا مع أن وقتي لم يكن كافيا لفحص أثري اكثر دقة.

اســتنادا على الآثار الكثيرة للدولة الأشكانية في المنطقة و نشرها للدين الميترائي في كوردســتان فانها عملت هذا المعبـــد لعبادة أهريمن الذي يسميه اليزيديون بـ (طاوس ملك)و(ملك طاوس).

لقد ســجلت معلومات بصوت بعض من الذين شـــاركوا في تنظيف (ژێر زەمین) منهم عثمان والد لقمان وقالوا انهم نظفوه جيدا كما تكنس غرفة ما ولم نجد فيه مسطبة أو رفاة الاموات أو منفذا يؤدي الى الخارج كما لم نجد فيه شـــيئا ثمينا مثل النقود او شـــيئا آخر من مخلفات الانسان ولم نجد في أرضيته حفـــرة كالهاون أو حوضا صغيرا للماء وقال بعضهم يوجد في داخل (ژێر زەمین) مغارة آخرى يتفرع منه من جهة الغرب بعد إنتهاء إثنين وعشـــرين درجة من مدارج القســـم الاول وهو مليئ بالتراب وقالوا إن البارزاني عندما أمر بتنظيفه كان في نيته تنظيف الثاني أيضا ولكن الوقت لم يســـاعده بسبب تجدد القتال بين الثورة الكردية و حكومة العراق سنة ١٩٧٤. إن كان وجود الثاني صحيحا وينقب من قبل هيئة من الآثاريين الأجانب ستكون لذلك نتائج حسنة ولكن لا أعتقد صحة ذلك ولم

أشعر بوجود (ژێر زەمین) الثاني ولكن يوجد في الجانب الغربي من مكان انتهاء القسم الاول من المدارج ما يشبه غرفة صغيرة ضيقه المدخل وغير مرتبه وهو فراغ طبيعي في الصخر وفيه عمل اليد أيضا كان قد أستفيد منه لوضع أشياء ضرورية للمعبد أو أنه استخدم لأغراض دينية.

إن هـــذا المعبد أثر مهم جدا و نـــادر إذ يعلم به كيفية المعابد من النوع العميـــق المنحوت فـــي الصخور وذلك من الناحية الهندســـية في العهد الاشكاني (الفرثي) ولم تكن معلومات بخصوصها سابقا وان المصادر التي تحدثـــت عن تخريب معابد أهريمن من قبل الدولة الميدية الزردشـــتية لم تذكر كيفية هندســـتها وكذلك إن معبد (ديو – أهرمن) الذي خربه الملك الاخميني اردشير (خشايرشا) أي اردشير الثاني وكتب بفخر واعتزاز أنه لا يســـمح في بلاده بعبادة (الديوات) لم يبين كيفية مخططه وقد ذكر عالم الآثار (ســـيف الله كامبخش) تخريب ذلك المعبد في ص ١٨٩ من كتابه (آثار تاريخي ايران).

ختاما أشكر جدا اولئك الاخوان من سكان قرية بيرا الذين تعاونوا معي[٢٩] كما أشكر الأخ المهندس جلال محمد أمين الذي عمل مخطط المعبد في ضوء المعلومات والصوّر التي أعطيته إياها ولاشك أنه مخطط تقريبي.

٢٩- إن الذين تعاونوا معي من ســـكان بيرا هم الســـادة : دلكش صدقي رشـــيد و بختيار عبدالمجيد و لقمان عثمان و وليد عبدالمجيد أحمد، و زيرڤان رمضان و شـــيروان غازي عثمان. في ١٩٩٥/٦/٢٤، زرت آثار بيرا للمرة الأول مع السيد محمد سعيد من أبناء صديقي العالم الفاضل المرحوم الملا اسماعيل الناڤشكي وفي ٢٠٠٣/٦/١٣ زرتها للمرة الثانية مع أخي الملا أحمد ورافقنا من سكان القرية السيد صدقي رشيد وذلك بعد رجوعنا من قرية (باصفرى) القريبة من بيرا شـــرقا حيث صورنا المعبد المكتشـــوف الجميل الذي ســـبقت صورتها في أوائل هذا الكتاب ولم أنشر بعد ما كتبته بخصوص آثار الموقعين سوى أني أكتب الآن عن (زير زمين) في هذا الكتاب.

الشمسيون في كوردستان

ذكر بعض رجال الكنيسة في القرن الحادي عشر ومابعده وكذلك نيشور في القرن الثامن عشر وأخيرا أنستاس الكرملي سنة ١٩١١ أن في مناطق ماردين و اورفا و دياربكر و مةلازكر و ارمينيا شمسيين كثيرين يعبدون الشمس ومن حيث أن هذا الخطأ خلق معضلة تاريخية من الضروري أن اشير هنا إلى أن اولئك الشمسيين ماهم الا اليزيديون الميترائيون الذين يستقبلون الشمس أثناء الدعاء (الصلاة) صباحا وظهرا ومساءا والشمس قبلتهم وليس إلهة يعبدونها كما تعبد في الهند وإن كان بعض من الأرمن شمسيين فانهم بقايا الدين الميترائي الذي انتشر بينهم منذ عهد ملوك الأرمن الأشكانيين.[٣٠]

٣٠- ذكر توما أسقف المرج في القرن التاسع في (كتاب الرؤساء) ص ٢٨٥ أنه كانت في قرية (توب) الواقعة في قضاء شيخان (عين سفني) والواقعة في شرق (مريبا) وهي قرية (كوبي) الحالية- عبادة الشمس وذكر في ص ١٤٣ ان شاپور من قرية (بيت آدرى) كان يسجد للشمس ثلاث مرات في اليوم في الصباح والظهر والمساء وكان والد (مارأبراهام الجاثليق)أي رئيس الكنيسة الشرقية (٨٣٧-٨٥٠م) وذكر البير أبونا في تاريخ الكنيسة الشرقية ب٢ ص١٦٩ أن (بيت آدرى) كانت بالقرب من قرية شرمن أى في غرب عقرة. لاشك أن المقصود بالسجود هو الخضوع كالانحناء قليلا وليس السجدة الاسلامية وهو أن يضع المرء جبهته على الأرض لاشك أن شابور وغيره ممن وصفهم بأنهم كانوا يسجدون للشمس كانوا يزيديين وإن اليزيديين يستقبلون الشمس ثلاث مرات في اليوم عندما يدعون أي (يصلون) في الصبح عند طلوعها وان لم تكن طالعة فيكفي التوجه نحو الشرق وكذلك الظهر والمساء ويدعون في الفجر وقبل النوم أيضا أي أنهم يصلون خمس صلوات ولا يسمونه صلاتا بل يسمونه (دعاءا) وعند ظهور الهلال في كل شهر يدعون (يصلون) مرة للهلال ويقول اليزيديون إنهم لايعبدون الشمس وانما يعبدون الله وأما الشمس فهي قبلتهم ويسمونها (قبلتا بدور) أي القبلة الدوارة ويقولون لسنا من عبدة الشمس (رۆژ پەرست) وهم على علم بأنه يوجد الآن في الهند من يعبدون الشمس وقد أكد هذا من كل من بابى شيخ و فقير حجي فقير شمو ومن الشيخ علو شيخ خلف ومن بابى چاويش و فقير خيري سمير من عرفاء اليزيدية وقال فقير خيري توجد الآن في أرمينيا فرقة تعبد الشمس وليسوا بيزيديين وقد إستضافني زعيمها (زوغروبى كاركى كار) سنة (٢٠٠٣) عندما سافرت الى ارمينيا وهم أرمن ويحبون اليزيديين للتقارب بيننا حيث أننا نقدس الشمس بأعتبارها نور رب العالمين وبإعتبارها قبلتنا كما أن لاشك أيضا قبلتنا هذا ومع أن بعضا ممن ألفوا بخصوص اليزيديين ظنوا أن اليزيديين يعبدون الشمس ولكنهم قالوا إن هذه العبادة في نفس الوقت داخلة ضمن الدين الميترائي باعتبار أن الشمس تحت سيطرة ميترا وهو يوجه أشعتها الى جهات الكون كما أن كليهما توحدا أيضا فيما بعد و وصف ميترا ب(الشمس التي لاتقهر) فعلى ماهذا إن عبادة الشمس الذين كانوا في كوردستان و أرمينيا الذين ذكروا بالشمسيين من قبل رجال الدين المسيحيين في القرن الحادي عشر وبعده هم الميترائيون اليزيديون كشابور والد الجاثليق مارابرهام حيث ذكروا أنهم يوجدون بكثيرة في (ملازطرد) في

شـــمال بحيرة وان وفي بين النهرين في أورفا ودياربكر ولم يذكروهم بأســم اليزيديين مع أنهم ذكروا أن عبادة الشمس انتشــرت بينهم بواسطة المجوس الزردشـــتيين والميترائيين اللذين خدعوهم وهم أي الشمسيون يسمون أنفسهم نصارى وقال البعض من اولئك المســـيحيين أنه ((لاكتاب لهم ولا علوم بل يعلم الآباء الأبناء بالتقليد ماتعلمه أجدادهم من زردشـــت ويسجدون للشمس حيثما تتجه)) ويقدسون بعض الأشجار وكثروا في مارەين و دياربكر وقال نيشور في القرن الثامن عشر ((هم في الغالب من بقايا أتباع الدين المثري(الميترائي) الذين تأثروا بالزردشتية وربما حتى بالمانوية)) على ماجاء في (اليزيدية) ص ٣٦-٣٩ لســـامي ســـعيد الاحمد. يظهر مما تقدم عدم معرفة اللذين ذكروا الشمسيين بحقيقتهم وخلطوا بين الميترائيين والزردشتيين ومعلوماتهم عنهم كانت سطحية وضعيفة وإن كان المجوس الميترائيون والزردشتيون نشروا بينهم عبادة الشمس فمعناه أنهم ميترائيون كاليزيديين أو زردشتيون. لا أشك إن اولئك اللذين سموا بالشمســـيين هم اليزيديون اللذين كانوا منتشـــرين بكثرة من المناطق المذكورة حسب رأيي ولم يكن في تلك المناطق ماعدا الاسلام والمسيحية واليهوديه و غير اليزيديون وقد رآهم (ناصري خسرو) في مدينة ارزن (هةزرا) وسماهم بأسم (الشارسيين) في ص ٤٧ من (سفرنامه) وذلك سنة (١٠٤٦م) في عهد الدولة الدوستكية الكردية على ماذكرت ذلك في كتابي (الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى)ج ٢ ص ١٨٢ الطبعة الثانية وهناك حاليا عدد من القرى اليزيدية وقد شـــردت الدولة العثمانية اليزيديين الى ارمينيا ونجا قســـم منهم من المذبحة الى جبل سنجار وشنت حرب الابادة عليهم في أورفا و ماردين و دياربكر وبشيرى واختفى بعضهم بين القبائل الكردية المسلمة.

إن تقديس الشمس من قبل اليزيديين اللذين سماهم البعض بالشمسيين ليست عبادة الشمس كآله خاص ومستقل كما في الهند. أما الأرمن فانهم كانوا ميترائيين منذ عهد ملوك الأشكان في أرمينيا وقد ذهب ملكهم ميترادا الى روما ليدعو الامبراطور الروماني كوەموس الى الايمان بالدين الميترائي بخصوص عبادة الشمس في الميترائية راجع (آيين مهر) ج ٢ ص ٣١٩ وما بعدها لهاشم رضا باللغة الفارسية .

من الجدير بالذكر انه يوجد في منطقة (ســـرامخينا) في ولاية (وان) عند الحدود التركية الايرانية قســـم من عشـــيرة (شمســـكا) وهي الان على الدين الاســـلامي ويقول لهم الســـكان يقال (شەمسكين باڤ ئيزەدى) اي الشمسكيون ذوو الاباء اليزيديين . وكانت هذه العشيرة منتشرة في مناطق دياربكر ومارەين واورفا وغيرها من مدن كوردستان الشمالية حتى نهاية القرن التاسع عشر كما توجد حاليا اقسام منها في منطقة دهوك وعين سفني وسنجار وفي كوردســـتان سورية وفي ارمينيا وكانت هذه العشيرة تمثل الطائفة الشمسية من الطوائف الثلاثة التي يتالف منها اليزيديون وهي (الشمسانية والقاتانية والاداتية) واني لا اشك ان الكنسيين وغيرهم اللذين ذكروا من انه يوجد شمسيون كثيرون في مناطق كوردســـتان الشمالية وفي ارمينيا يعبدون الشمس انما هم اليزيديون من ابناء عشيرة (شمسكا) وفروعها من الطائفة الشمسانية (الشمسية) ونشأ خطأهم من اسمها .

المصادر

أدي شير/سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين طبعة أربيل سنة(٢٠٠٩).
ألبير أبونا /تأريخ الكنيسة الشرقية الطبعة الأولى (١٩٧٣).
توما اسقف المرج/ كتاب الرؤساء ترجمه من السريانية الى العربية البير أبونا — المطبعة العصرية بالموصل(١٩٦٦)
جورج حبيب / اليزيدية بقايا الدين القديم. بغداد ١٩٧٨.
حسن ثيرنيا / ايران باستان بالفارسية الطبعة السابعة ١٣٧٤.
ريــك ودا — ترجمه الى الفارســية ســيد محمد رضا جلالى نائينــى — الطبعة الثالثة ١٣٧٢.
الدكتور سامي سعيد الأحمدي (اليزيدون أحوالهم و معتقداتهم) بغداد ١٩٧١.
سعيد الديوضي / اليزيدية ١٩٧٣.
سيف الله كامبخش فرد / آثار تاريخى ايران — الطبعة الأولى ١٣٨٠.
الدكتور صبحى انور رشيد / الآلات الموسيقية في العصور الاسلامية. بغداد ١٩٧٥.
عبدالرزاق الحسني/اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ١٩٧٤
الدكتور فرهاد پيربالْ / وێنەی كورد لە ئەرشــيفی كوردناســە ئەوروپاييەكاندا هەولێر ١٩٩٩.
مارتن ورمازرن / آيين ميترا — الترجمه الفارسية لبزرگ نادر زاد. تهران ١٣٨٠.
الدكتور محمود الأمين/ الكاشييون (١٩٦٣).
الدكتور مســعود طلزاري / كرمانشاهان — كوردستان بالفارسية — الجزء الأول — سلسلة انتشارات انجمن ملى شماره ١٤٧.
مشــيحا زخا/ تاريخ قديم لكنيسة اربيل — مخطوط - ترجمة من السريانية الى العربية- بطرس عزيز مطران زاخو.
هاشم رضا / آيين مهر . بالفارسية تهران ١٣٨١
مجلة لالش العدد (٩،٨) سنة ٢٠٠٠
ياقوت الحموي / معجم البلدان.

فهرست


لما رأيت كتاب (پەرستگەكانى ميترائى لە ئيتاليا و بەراوردكردنيان لەگەڵ پەرستگەكانى ميترائى لە كوردستان) للأستاذ عبدالرقيب يوسف موضوعاً جديداً بالنسبة لآثار وتاريخ كردستان أردت ترجمته من اللغة الكوردية الى اللغة العربية ليطلع عليه من لايعرفون أو لايجيدون الكوردية لتكون فائدته أعم وأشمل وقد أضاف المؤلف معلومات كثيرة الى الصيغة الأولى وإن الكتاب يكشف عن حضارة دينية وفنية في كردستان سحب عليها الزمان ذيل النسيان وأصبحت مجهولة ولا أشك أن الكتاب سيكون مرشداً لعلماء الآثار للتعقيب في المستقبل عن تلك الحضارة ومعرفة آثارها التي مازالت مجهولة لديهم.
جميل ملاقره
مطبعة الثقافة
٣٠٠٠دينار